السلسلة الحديدة من مطبوعات دائرة المعارف العثمانية ٩/١٢/٤

كتاب الفتوح

للعلامة أبى محمد أحمد بن أعثم الكوفى

(المتوفى نحو سنة ٣١٤ هـ = ٩٢٦ م)

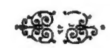
الجزء الرابع

طبع

باعانة وزارة المعارف للحكومة العاليه الهندية

تحت إشراف

الدكتور محمد عبد المعيد خان مدير دائرة المعارف العثمانية



الطبعة الأولى

بمطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد الدكن الهند

١٣٩١ هـ = ١٩٧١ م

فهرس الجزء الرابع

من كتاب الفتوح لابن اعثم الكوفى

{تم الفهرس}



ذكر الحكمين

قال: ثم اجتمع[1] قرّاء أهل العراق و قرّاء أهل الشام بين العسكرين و معهم المصحف، فنظروا[2] فيه و تدارسوه و اجتمعوا على ما فيه أن يحيوا[3] ما أحيا القرآن و أن يميتوا ما أمات القرآن. قال: [4]فرضى الفريقان[4] جميعا بالحكمين، و جعلوا المدة فيما بين ذلك إلى سنة كاملة. ٥

فقال[5] أهل الشام: قد رضينا بعمرو بن العاص.

و قال الأشعث بن قيس و الذين[6] صاروا خوارج بعد ذلك: فإنا

---

(١) في الأصل و د و بر: اجتمعوا.

(٢) من د و بر، و في الأصل: نظر.

(٣) من بر، و في الأصل و د: يحييوا.

(٤-٤) في الأصل و د و بر: فرضيوا الفريقين.

(٥) في الأصل و د و بر: فقالوا.

(٦) في الأصل و د و بر: و الذي.

فقال الأشعث: و الله لأن يحكما[1] ببعض ما نكره و أحدهما[2] من اليمن أحب إلينا من أن يكون ما نحب و هما مضريان. فقال علي رضي الله عنه: و قد أبيتم إلا أبا[3] موسى؟ قالوا: نعم. قال: فاصنعوا ما أردتم، اللهم إني أبرأ إليك من صنيعهم! قال: و أنشأ خريم[4] بن فاتك الأسدي في ذلك يقول:

[5][لو كان للقوم رأي[6] يعصمون[7] به ... [8]عند الخطوب[8] رموكم بابن عباس

(١) في الأصل و د و بر: لئن يحكمون.

(٢) في الأصل و د و بر: واحدهم.

(٣) في الأصل و د و بر: أبو.

(٤) في الأخبار الطوال ص ١٩٣ و مروج الذهب ٢ / ٣٣ و كتاب الصفين لابن مزاحم ص ٢٧١: أيمن بن خريم. و في سمط النجوم العوالي ٢ / ٤٠٩: خزيمة بن مالك الأسدي. و في تهذيب ابن عساكر ٥ / ١٣٢: «قال الحافظ أبو نعيم: نزل خريم الرقة، و قيل إنه مات بها في عهد معاوية». و في بر: خزيم.

(٥) ما بين الحاجزين من د و بر، و مكانه في الأصل: شعرا.

(٦) في د و بر: رأيا، و التصحيح من الأخبار الطوال و مروج الذهب و سمط النجوم العوالي و كتاب الصفين.

(٧) في الأخبار الطوال: يهتدون. و في مروج الذهب و سمط النجوم العوالي: يعظمون.

(٨-٨) في بر: عند الخطاب، و في الأخبار الطوال: بعد القضاء، و في كتاب الصفين: بعد الخطار.

لله در أبيـــه أيمـــا رجـــل ما مثله [١] للقضا و الحكم [١] فى الناس

لـكن رموكم بشيخ [٢] من ذوى يمن لم يدر ما ضرب أخماس لاسداس [٣]

إن يخل عمرو به يقذفه فى لجج يهوى به البحر [٤] تيسا [٥] بين أتياس [٦]

أبلغ لديك عليا [٧] غير عاتبه [٨] قول امرئ لا يرى [٩] فى الحق [٩] من بأس

ما الأشعرى بمأمون أبا حسن [١٠] خذها إليك وليس الفخذ [١٠] كالرأس] ٥

قال : فقال الأحنف بن قيس التميمى : يا أمير المؤمنين ! إن أبا موسى رجل من اليمن و عامة بنى عمه مع معاوية ، و قد رميت بعمرو بن العاص و هو داهية العرب ، فاجعلنى حكما لك فانى أرجو أن لا يعقد عمرو عقدة إلا حللتها ، و لا يحل عقدة إلا عقدتها ، و إلا فتابعت من شئت غير

(١-١) فى كتاب الصفين : لفصال الخطب . و ليس البيت فى مراجع أخرى .

(٢) فى مروج الذهب : بوغد ، و فى سمط النجوم العوالى : بوعد .

(٣) فى سمط النجوم العوالى : بأسداس .

(٤) فى كتاب الصفين : النجم .

(٥) فى بر : سبا .

(٦) فى بر : أنياس .

(٧) من بر و كتاب الصفين ، و فى د : على .

(٨) فى كتاب الصفين : عاتبه .

(٩-٩) فى كتاب الصفين : بالحق .

(١٠-١٠) فى كتاب الصفين : فاعلم هديت و ليس العجز . و زيد فيه أيضا :

فاصدم بصاحبك الأدنى زعيمهم ان ابن عمك عباس هو الآسى

أبي موسى و امشي معه ! فقال علي رضي الله عنه : يا أحنف ! إن القوم

١٣٠/الف / قد أبوا إلا أبا[1] موسى و الله بالغ في ذلك أمره .

قال : ثم بعث[2] القوم إلى[3] أبي[4] موسى فدعوه ، و قد كان معتزلا عن القتال ؛ فأقبل إليه مولى له فقال : إن القوم قد[3] اصطلحوا . فقال :

٥ الحمد لله رب العالمين ! قال : فإنهم قد جعلوك حكما . فقال : إنا لله و إنا إليه راجعون . ثم أقبل أبو[5] موسى حتى دخل إلى عسكر علي .

، أقبل الأشتر إلى علي رضي الله عنه فقال : يا أمير المؤمنين ! آتني[6] عمرو بن العاص ، فوالله الذي لا إله إلا هو لئن ملأت عيني منه لأقتلنه .

١٠ قال : و أقبل حريث الطائي[7] و هو جريح منقل حتى وقف على علي رضي الله عنه و هو لما به ، فبادره علي و رحب به ، ثم قال له : كيف أنت يا أخا بني سنبس ؟ فقال : جريح دَنِفٌ كما تراني ، و الذي بقي من عمري أقل مما مضى منه ، و لكني أتيتك يا أمير المؤمنين في وقتي هذا

(١) في الأصل و د و بر : أبو .

(٢) في الاصل و د و بر بعثوا .

(٣) ليس في د .

(٤) في د : أبو .

(٥) من د ، و في الأصل و بر . أبي .

(٦) في الطبري ٦/ ٢٨ · ايتني .

(٧) و في الترجمة الفارسية ص ٢٩٩ · عبد الله بن حريث الطائي .

لحق أقضيه؛ فقال [على - ١] : قل ما تشاء، فقال: جعلنى الله فداك! أحكمٌ بعد حكم القرآن؟ و أمر بعد أمر القرآن؟ و أمر الله يصب دماءنا و دماءهم، و معنا حكم الله علينا و عليهم، فما الذى حملك على إجابة القوم على الحكم؟ امض على أمر الله و لا يستخفك الذين لا يوقنون. قال: فحثى قوم من أولئك القراء فى وجهه التراب و هموا بقتله، فقال: كفوا ٥ عن الرجل[٢]! قال: فتنحى من بين أيديهم و ثقل فأحس بالموت. فأنشأ يقول:

[٣][يسائلنى علىّ كيف حالى ... و حالى أننى دنف جريحُ
و ما لى و الذين حذى مقرّى ... سوى انى لسوءتها أصيح
و انى لا أقرّ بها و انى ... لأهل الدين و الدنيا نصيح ١٠
أبا حسن هداك الله دعها ... و متن أديمها منها صحيح
أتطمع فى معاوية بن حرب ... و عمرو إن ذا مما قبيح
و قولهما و من حجت إليه ... خفاف البزل فى البيدا ربيح[٤]].

[قال - ١] ثم لم يلبث أن مات رحمه الله، و بلغ عليا شعره فقال: رحم الله أخا طيء و لا عرفه قبيحا من عمله. ١٥

(١) من د و بر .
(٢) من د و بر، و فى الأصل: الرجال .
(٣) الأبيات المحجورة من د و بر، و فى الاصل موضعها: شعرا .
(٤) فى بر: ريح

ذكر كتبة كتاب الصلح بينهم و ما جرى فى ذلك

قال: ثم وضع[1] الناس السلاح و التقوا فى المنصف بين العسكرين و دعوا بالكاتب، فجاء عبيد الله[2] بن أبى رافع مولى رسول الله صلى الله عليه و سلم و هو كاتب على و اجتمع[3] الناس من أهل العراق و أهل الشام.

فقال على رضى الله عنه لكاتبه: اكتب "بسم الله الرحمن الرحيم، هذا ما تقاضى عليه أمير المؤمنين على بن أبى طالب و معاوية بن أبى سفيان"، فقال معاوية: فان كنت أمير المومنين كما زعمت فعلام أقاتلك؟ فقال على رضى الله عنه: الله أكبر! كنت مع رسول الله صلى الله عليه و سلم فى يوم الحديبية حين صده[4] المشركون عن مكة، ثم اتفق أمره و أمرهم على الصلح بعد ذلك فدعانى لأكتب، فقلت: ما أكتب يا رسول الله؟ فقال: اكتب "هذا ما اصطلح عليه محمد رسول الله و أهل مكة"، فقال[5] أبو هذا أبو سفيان بن حرب[5]: يا محمد! إنى لو أقررت أنك

١٣٠/ب

(١) فى الأصل و د و بر: وضعوا.

(٢) كذا فى الإصابة٧/٦٦ و تهذيب التهذيب٧/١٠ و كتاب الوزراء والكتاب للجهشيارى ص ٢٣، و فى تاريخ اليعقوبى ١٨٩/٢ و الترجمة الفارسية ص ٣٠١: عبد الله.

(٣) فى الأصل و د و بر: اجتمعوا.

(٤) فى الأصل و د و بر: صدوه.

(٥-٥) كذا وقع فى النسخ خطأ (والظاهر أن المؤلف ارتكبه عمدا كما هو دأبه) لأن الذى تعارض يوم الحديبية و صالح هو سهيل بن عمرو لا أبو سفيان —

رسول الله لما قاتلتك ، و لكن اكتب لنا صحيفتك باسمك و اسم أبيك،
[1]فكتبت ذلك[1] بأمر [2]رسول الله[2] صلى الله عليه و سلم ، فقال : يا على !
إن لك يوما مثل هذا ، أنا أكتبها للآباء و تكتبها[3] للأبناء[4] ؛ و إنى
الآن أكتبه لمعاوية كما كتب النبي صلى الله عليه و سلم لأبى سفيان[5] قال :

= انظر الطبرى ٣/٧٩ و الكامل للبرد ص ٥٤٠ و سيرة ابن هشام ٢/١٨٠ ، و فيه
« فقال سهيل : لو شهدت أنك رسول الله لم أقاتلك و لكن اكتب اسمك و اسم
أبيك ، قال فقال رسول الله صلى الله عليه و سلم : اكتب ! هذا ما صالح عليه محمد
ابن عبد الله سهيل بن عمرو » .

(١-١) فى د : فكتب .

(٢-٢) فى د و بر : النبى .

(٣) زيد فى د : أنت .

(٤) فى الكامل للبرد ص ٥٤٠ : فقال يا على ! أما إنك ستسام مثلها فتعطى .

(٥) و الصواب : لسهيل بن عمرو . و فى كتاب الصفين لنصر بن مزاحم ص ٥٧٠ :
« قال نصر : و فى كتاب عمر بن سعد هذا ما تقاضى عليه على أمير المؤمنين ،
فقال معاوية : بئس الرجل أنا إن أقررت أنه أمير المؤمنين ثم قاتلته ، و قال
عمرو : اكتب اسمه و اسم أبيه إنما هو أميركم و أما أميرنا فلا ؛ فلما أعيد إليه
الكتاب أمر بمحوه ، فقال الأحنف : لا تمح اسم امرة المؤمنين عنك فانى أتخوف
إن محوتها لا ترجع إليك أبدا و إن قتل الناس بعضهم بعضا . . . ثم ان الأشعث
ابن قيس جاء فقال : امح هذا الاسم ، فقال على : لا إله إلا الله و الله أكبر سنة بسنة
أما و الله لعلى يدى دار هذا الأمر يوم الحديبية حين كتبت الكتاب عن رسول الله
صلى الله عليه و سلم هذا ما تصالح عليه محمد رسول الله و سهيل بن عمرو ، فقال
سهيل : لا أجيبك إلى كتاب تسمى رسول الله ، و لو أعلم أنك رسول الله =

فقال: عمرو بن العاص : يا سبحان الله ! و نقاس نحن إلى الكفار ، نحن مؤمنون! فصاح به علي صيحة و قال : يا ابن النابغة ! لو لم تكن للشركين ولبا و للؤمنين عدوا لم تكن فى الضلالة [1] رأسا [2] و[3] فى الإسلام ذنبا ، أو[4] لست ممن قاتل محمدا[5] عليه السلام و فتن أمته من بعده ؟ أو لست ٥ الأبتر ابن الأبتر عدو الله و [عدو-[6]] رسوله و أهل بيت رسوله[7] ؛ قم من ههنا يا عدو الله فليس هذا بموضع[8] يحضره مثلك . قال : فوثب عمرو ساكتا لا ينطق بشيء حتى قعد ناحيه .

قال : فقال عبد الله بن خباب و كان من الفرسان الأبطال و كان

لم أقاتلك ، إني إذا ظلمتك إن منعتك أن تطوف ببيت الله و [illegible] رسول الله ، و لكن اكتب محمد بن عبد الله ، أجيبك ؛ فقال محمد صلى الله عليه : يا علي ! إني لرسول الله و إني لمحمد بن عبد الله و لن يمحو عن الرسالة كتابي إليهم من محمد ابن عبد الله ، فاكتب محمد بن عبد الله ، فراجعني المشركون فى عهد إلى مدة ؛ فاليوم أكتبها إلى أبنائهم كما كتبها رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى آبائهم سنة و مثلا » .

(١) فى د : حالة كفرك .

(٢) من د ، و فى الأصل و بر : رأس .

(٣) زيد فى د : لا .

(٤) من د و بر ، و فى الأصل : و .

(٥) من د و بر ، و فى الأصل : محمد .

(٦) من د .

(٧) فى د : رسول الله .

(٨) فى بر : موضع .

له

له فضل، فقال: يا أمير المؤمنين! إنك أمرتنا يوم الجمل بأمور مختلفة كانت عندنا أمرا واحدا، فقبلناها منك بالتسليم منا لأمرك، وهذه[1] من تلك الأمور، ونحن اليوم أصحابك أمس[2]، وأراك كارها لهذه القضية، وأيم الله ما المكثر المنكر بأعلم من المقتر المقل، وقد كانت الحرب أخذت بأنفاس هؤلاء القوم، فلم يبق منهم إلا رجاء ضعيف وصبر مستكره، فاستغاثوا بالمصاحف وفزعوا إليها من حرأسنتنا وحد سيوفنا فأجبتهم إلى ما دعوك إليه، فأنت أولنا إيمانا وآخرنا عهدا بنبينا محمد صلى الله عليه وسلم، وإلا فهذه سيوفنا في رقابنا ورماحنا في أكفنا وقلوبنا في أجوافنا، فقد أعطيناك بيعتنا غير مستكرهين؛ والأمر إليك والسلام

ثم وثب صعصعة بن صوحان العبدي فقال: يا أمير المؤمنين! إنه قد شرحت الطاعة قلوبنا ونفدت[3] في جهاد عدونا بصائرنا، وأنت الوالي المطاع، ونحن الرعية الأتباع، وأنت [4]أعلمنا بربنا[4]، وخيرنا في ديننا، وأعظمنا حقا فينا، وسيدنا بعد نبينا، وأقربنا منه قرابة، فصلى الله عليه ورضي عنك، فانفذ لرأيك نتبعه، وإن[5] أبيت هذه القضية فلا ضيم

(1) في د: هذا.

(2) كذا في الأصل ود وبر، وفي الترجمة الفارسية ص ٢٩٩ وامروز ما همان ياران تو ايم كه وى بوده ايم.

(3) من د وبر، وفي الأصل مطموس.

(4-4) من د وبر، وفي الأصل: أعلم بربا.

(5) من د وبر، وفي الأصل: انى.

عليك و لا خذل ، ولو عصاك ا الناس كلهم لأطعناك ، فان ٢ أجبت
إلى ما دعيت٢ إليه فنحن لك على السمع و الطاعة إلى ما أمرت ،
فاستخر٣ الله و اعزم على ما عزم عليه رأيك - و السلام .

قال فسر [علىّ - ٤] بقوله و أثنى عليه خيرا .

٥ ثم تكلم المنذر بن الجارود العبدى فقال : يا أمير المؤمنين ! إننا
قد سمعنا مقال معاوية و عمرو بن العاص ، غير أنه إذا جاء أمر لا يدفع
فامتثل الأمر فيه الرضا ، وقد كنا نرى أن ما زادنا من هؤلاء القوم
نفعهم و ما نفعنا ضرهم . و إن فى ذلك أمرين تعجيل هوى أو تأخير
مساءة إلى أن ترى غير٥ ذلك ، فان رأيته فعينا من البقية ما تفلّ به
١٠ الحد و ترد به الكلب ، و ليس لنا معك اصدار و لا إيراد - و السلام .

قال : ثم وثب الحارث بن مرة فقال : يا أمير المؤمنين ! إننا منا
من يقول ما لا يفعل ، ومنا من يهوى ما لا يستطيع . و ليس ينفعك
إلا من فعل و استطاع ، و قد و الله ذهب الفاعل و ضعف المستطيع .
ولسنا نحرك من شىء إن كنت قاتلت معاوية لله و قاتلك للدنيا ، فقد
١٥ و الله بلغ أهل الدين من الدنيا حاجتهم ، و إن كانوا بلغوا منا دون

(١) فى الأصل ود و بر : عصوك - على مذهب الكوفيين .
(٢-٢) فى د : احمت ما دعيناك ، وفى الأصل « دعيتنا » موضع « دعيت » ،
وفى بر : « دعينا » .
(٣) فى الأصل و د و بر : فاستخير .
(٤) من د و بر .
(٥) من د . و فى الاصل و بر : عين .

ما بلغنا منهم، فان كنت كرهتَ هذه القضية و أردت قتالهم فمن مضى بمن مضى و من بقى بمن بقى - و السلام .

قال : فجعل كل إنسان يتكلم بما يحضره من الكلام، حتى قام شريك الأعور الهمدانى و الأحنف بن قيس و حارثة بن قدامة السعدى ، فتكلموا و حرضوا . و خاف معاوية أن ينتقض عليه الأمر ، غير أنه ينظر إلى ٥ وجوه / القوم فيعرفهم بأعيانهم و هو فى ذلك حنق عليهم ، حتى قام ١٣١ / ب عبد الله بن سوار و هو الذى قتل عبيد الله بن عمر فسكن القوم و قال : اسكتوا حتى أتكلم مع ١أمير المؤمنين١ بما أريد .

ثم أقبل على على فقال : يا أمير المؤمنين! والله إننا لنعلم أنك ما أوردت و لا أصدرت إلا و معك من الله عز و جل برهان و حجة ، و نحن ممن ١٠ يأمر و لا يؤمر عليه ، فان كنت عزمت لم تقل ، و إن كنت لم تعزم فالمشورة لله رضا ، و ليس أول أمر كآخره ، لأنه قد تكدر صفونا و قل جدنا٢ ، و ذهب أهل البصيرة و الصبر منا ، و بقى أهل الشك و العلل ، و فينا أئمة جور و رجال هدى و هم قليل ، و الأمر إليك .

قال : فوثب الأشتر مغضبا ثم قال : يا ابن سوار ! ما هذا الكلام ١٥ الضعيف و الرأى السخيف؟ اسكن و دعنى أكلم أمير المؤمنين٣ ، إن معاوية

(١-١) فى د : الأمير .

(٢) فى د : حدنا ، و لعله : فل حدنا ، او : قتل حدنا ، كما فى الترجمة الفارسية ص٢٠٠ : اهل بصيرت كشته شدند .

(٣) زيد فى الترجمة الفارسية : « عبد الله گفت خاموش بودم تگوى تا چه خواهى گفت ، اشتر گفت اى أمير المؤمنين » .

لا خلف له من رجاله، ولك عند الله الخلف، ولو كان له مثل رجالك لم يكن له مثل صبرك ولا نظرك، وقد بلغ الحق مقطعه، وليس لنا معك رأي، فان أجبت[1] إلى هذه القضية فأنت الإمام الرشيد والبطل المجيد، وإن أبيت ذلك فاقرع الحديد على الحديد واستعن[2] بالله العزيز
٥ الحميد. قال: فقال له علي رضي الله عنه: اجلس! فقد قضيت ما عليك.

قال: وعجب[3] القوم من كلام الأشتر ومن إيجازه[4].

قال: ومعاوية وعمرو بن العاص ومن معهما[5] من قريش وغيرهم من أهل الشام سكوت، ما فيهم أحد يتكلم عن معاوية ولا ينطق بشيء. فقال علي رضي الله عنه لكاتبه: اكتب "هذا ما تقاضى عليه علي بن أبي
١٠ طالب ومعاوية بن أبي سفيان". فقال أبو الأعور السلمي: نبدأ بمعاوية ثم علي[6]، فقال له الأشتر: لا ولا كرامة لك ولا لمعاوية، بل نبدأ بعلي قبل معاوية، ونقدمه عليه وعلى غيره لأنه أسبق الناس إيمانا وهجرة وأدنى إلى العلية. فقال معاوية: يا أشتر! قدم من شئتَ وأخر من شئتَ.

١٥ قال: فكتب الكاتب[7]:

"بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما تقاضى عليه علي بن أبي طالب

(١) في د و بر: أحببت.
(٢) في الأصل و د و بر: استعين.
(٣) من د، وفي الأصل و بر: عجبوا – على مذهب الكوفيين.
(٤) في النسخ: انجازه.
(٥) في الأصل و د و بر: معهم.
(٦) في د: بعلي.
(٧) في د: الكتاب.

و معاوية بن أبي سفيان ، و أهل الحجاز و أهل العراق من شيعة علي
و أهل الشام من شيعة معاوية ، أنهم ينزلون على حكم كتاب الله ، و أن
كتاب الله بين علي و معاوية من فاتحته / إلى خاتمته ، و أن يحيوا ما أحيي ١٣٢/الف
القرآن و يميتوا ما أمات القرآن ، و الحكمان عبد الله بن قيس و عمرو بن
العاص ، و أن علي بن أبي طالب و معاوية بن أبي سفيان قد أخذا[1] على ٥
عبد الله بن قيس و عمرو بن العاص عهد الله و ميثاقه أن يحكما[2] بما أنزل
الله في كتابه ، فإن لم يجدا[3] في كتاب الله فبالسنة الجامعة غير
المتفرقة ، و أن عبد الله بن قيس و عمرو بن العاص قد أمنا[4] من
الجندين جميعا على دمائهما و أموالهما ، و أن الأمة لهما[5] أنصار على ما تقاضيا[6]
عليه ، و العهد و الميثاق على الفريقين جميعا أن يرضوا بما في هذه ١٠
الصحيفة ، و أن يرجع أهل العراق إلى عراقهم و أهل الشام إلى شامهم ،
[7]و أن يكون المجتمع للحكم بدومة الجندل ، و المدة بين علي و معاوية سنة
كاملة - و السلام[7]".

---

(١) في الأصل و د و بر : أخذوا .

(٢) في الأصل و د و بر : يحكموا .

(٣) في الأصل و د و بر : لم يجدوا .

(٤) في د : أمن .

(٥) في الأصل و د و بر : لهم .

(٦) في الأصل و د و بر : تقاضوا .

(٧-٧) ليست في د . و عبارة وثيقة التحكيم في الطبري ٦ / ٢٩ و ٣٠ ، و الأخبار الطوال ص ١٩٤ - ١٩٥ و كتاب الصفين ٢٧٣ - ٢٧٥ و ٢٧٦ - ٢٧٨ ، باختلاف =

قال: وكتب أهل العراق بهذا كتابا[1] لأهل الشام بخط عبيد الله ابن أبي رافع كاتب عليّ[2]، وكتب أهل الشام بهذا كتابا[3] لأهل العراق

= كثير فراجعها. وفي معجم البلدان ٤/١٠٩ وقد ذهب بعض الرواة إلى أن التحكيم بين علي ومعاوية كان بدومة الجندل، وأكثر الرواة على أنه كان بأذرح، وقد أكثر الشعراء في ذكر أذرح وان التحكيم كان بها. وفي المعجم ١/١٦١: «وبأذرح إلى الجرباء كان أمر الحكمين بين عمرو بن العاص وأبي موسى الأشعري وقيل بدومة الجندل؛ والصحيح أذرح والجرباء، ويشهد بذلك قول ذي الرمة يمدح بلال بن أبي بردة بن أبي موسى الأشعري:

أبوك تلافى الدين والناس بعدما | تساؤا وبيت الدين منقطع الكسر
فشدّ إصارَ الدينَ أيام أذرح | وردّ حروبا قد لقحن إلى عقر

وكان الأصمعي يلعن كعب بن جعيل لقوله في عمرو بن العاص:

كأن أبا موسى عشية أذرح | يُطيف بلقمان الحكيم يُواربه
فلما تلاقوا في تراث محمد | سمت بابن هند في قريش مضاربه

يعني بلقمان الحكيم عمرو بن العاص. وقال الأسود بن الهيثم:

لما تداركت الوفود بأذرح | وفي أشعري لا يحل له غدر
أدّى أمانته ووفّى نذره | عنه وأصبح غادرا عمرو
يا عمرو إن تدع القضية تعترف | ذلّ الحياة وينزع النصر
ترك القران فما تأول آية | وارتاب إذ جعلت له مصر».

(١) سقط من د من هنا إلى قوله «وكتب أهل الشام».

(٢) في الأصل وبر: كتاب.

(٣) من د، وفي الأصل وبر: كتاب.

بخط عمار بن عباد الكلبي[1] كاتب معاوية ، و شهد شهود أهل العراق على أهل الشام ، و شهود أهل الشام على أهل العراق .

ذكر أول من يسرى من أصحاب على ابن أبي طالب بعد ذلك

قال : فلما كتب الكتابان[2] جميعا و ختموا[3] وثب رجل من أصحاب ٥ على رضى الله عنه من [4] ربيعة من بنى يشكر[5] و استوى على فرسه

---

(١) فى الترجمة الفارسية : عمر بن عباد الكلبي . ولم يذكر الطبرى والجهشيارى فى كتاب معاوية من اسمه عمار ـ أو : عمر ـ بن عباد الكلبي . والذين كتبوا لمعاوية ندرج اسماءهم فى الذيل من كتاب الوزراء و الكتّاب للجهشيارى ص ٢٤ - ٢٧ : عبيد الله بن أوس الغسانى ، سرجون بن منصور الرومى ، عبد الرحمن بن دراج ، سليمان بن سعيد مولى الحسين ، سليمان المشجعى ، عبيد الله ابن نصر بن الحجاج بن علاء السلمى ، حبيب بن عبد الملك بن مروان ، ابن أوثال النصرانى . و فى كتاب الصفين ص ٢٧٥ : « وكتب عمر يوم الأربعاء لثلاث عشرة ليلة بقيت من صفر سنة سبع و ثلاثين » و فى ص ٢٧٨ : « و كتب عميرة » . و الله أعلم بالصواب .

(٢) فى الأصل و بر : الكاتبين ، و فى د : الكتابين .

(٣) كذا ، و يأتى فى آخر صفحة ١٩ : ختما .

(٤) زيد فى د : أصحاب .

(٥) فى الكامل للمبرد ص ٥٤٤ : أول من حكم و لفظ بالحكومة و لم يشد بها رجل من بنى سعد بن زيد مناة بن مر من بنى صريم يقال له الحجاج بن عبد الله ويعرف بالبرك و هو الذى ضرب معاوية على أليته ...... وأول من حكم بين الصفين رجل من بنى يشكر بن بكر بن وائل فانه كان من أصحاب على .

ثم قال: اسقونى ماء! فسقى، فلما شرب و روى حمل يرتجز و يقول:

[1] [أشرب من مائكم[2] على قد كان رأيى نصرة الوصى

و الفارس الشهم مع النبى حتى رضى بأمره الدنى

فى داك[3] منه مرقة الولى]

٥ [4] ثم حمل على أصحاب على فقاتلهم ساعة و وقف و قال: اسقونى ماء! فسقى، فلما روى جعل يرتجز و يقول[4]:

[5] [أشرب من مائكم[6] معاوية و كلكم مأواه نار حاميه

و أمكم تهوى بكم فى الهاوية أرجو من الله جنانا عاليه

فيها ظلال و قطوف دانية]

١٠ ثم حمل، [4] فكان مرة يحمل[4] على أصحاب معاوية[7] و مرة يحمل[8]، على أصحاب على و هو ينادى بأعلى صوته: ألا! إنى قد خلعت عليا و معاويه، و برئت من حكمها[9] و لا حكم إلا لله و لو كره المشركون. ثم حمل على

(١) ما بين الحاجزين من بر فقط، و موضعه فى الأصل: شعرا.

(٢) زيد فى بر: و ما.

(٣) فى بر: دلك

(٤-٤) ليس فى د.

(٥) الأبيات المحجورة من د و بر، و مكانها فى الاصل: شعرا.

(٦) زيد فى د و بر: و ما.

(٧) زيد فى د: مرة.

(٨) ليس فى د.

(٩) فى الأصل و د و بر: حكمهم.

أصحاب

أصحاب علي فقاتل[1] حتى قتل[1]. قال: وكان هذا اليشكري أول من يتسرى، فأنشأ النجاشي[2] شاعر عليّ يقول[3] في ذلك[3]:

[4] [ما كان أغنى اليشكري عن التي ... أفاد[5] بها جمرا من النار حاميا
غداة ينادي [6]والفوارس جمة[6] ... خلعت عليّا مرة[7] ومعاويا
ويطعن في أهل العراق برمحه ... وتلك التي جرت عليه الدواهيا ٥
ويثني [8]على اهل[8] الشام حتى كأنهم ... بناتُ طيور الماء أبصرن بازيا
إذا شدّ نادى الحكم لله وحده ... وفي الحكم أن تجي عليه العواليا
فما زال هذا دأبه في نهاره ... إلى أن رأيت الليل أسود داجيا
رأى شبهة فيها لقوم ضلالة ... ودلاه أصحاب الغرور الأمانيا
فضل ضلالا لم ير[9] الناس مثله ... وأصبح يهوي في جهنم ثاويا]. ١٠

قال: فلما فرغ من الكتابين وختما وثب الأشتر النخعي وعدي

(١–١) من د، وفي الأصل وبر: فقتل.
(٢) في الكامل للمبرد ص ٥٤٤: «فقال شاعر همدان ...» والبيتان الأولان موجودان فيه.
(٣–٣) ليس في د.
(٤) الأبيات المحجوزة من د وبر، وموضعها في الأصل: شعرا.
(٥) من بر، وفي د: أفاد؛ وفي الكامل للمبرد: تصلى.
(٦–٦) في الكامل للمبرد: الرماح تنوشه.
(٧) في الكامل للمبرد: ناديا.
(٨–٨) في بر: لأهل.
(٩) في بر: لم يرى.
(١٠) من د وبر، وفي الأصل: على – خطأ.

ابن حاتم الطائى و عمرو بن الحمق الخزاعى و شريح بن هانئ المذحجى
و زحر بن قيس الجعفى و الأحنف بن قيس التميمى و من أشبههم من
١٣٢ / ب فرسان / على فقالوا : يا معاوية ! إياك أن تظن بنا ميل[١] الحق ، فانا اليوم
على ما كنا بالأمس ، غير أنكم استغثتم بالمصاحف و دعوتمونا إلى كتاب الله
٥ عز و جل فأجبناكم إلى ذلك ، فان حكم الحاكمان بالحق ، و إلا فنحن
راجعون إلى حربنا أو لا يبقى منا و منكم واحد . فقال معاوية : افعلوا
ما أحببتم .

قال : و نادى معاوية فى أهل الشام أن يرجعوا[٢] إلى شامهم ، و نادى
على فى أهل العراق [٣] بالرحيل إلى العراق[٣] .

١٠ ذكر وصية القوم لأبى موسى بالاحتياط فى أمره و الحذر من دهاء خصمه

قال : و أقبل أبو موسى الأشعرى إلى على رضى الله عنه فقال :
يا أمير المؤمنين ! إنى لست آمن الغوائل فابعث معى قوما من أصحابك
إلى دومة الجندل ، قال : فبعث معه على رضى الله عنه شريح بن هانئ فى
١٥ خمسمائة رجل من أصحابه ؛ فلما صار فى بعض الطريق أقبل عليه شريح

(١) فى د و ر : غير .

(٢) من د ، و فى الأصل : ترجعوا . و فى ر بغير نقط .

(٣-٣) فى د : أن يرجعوا إلى عراقهم .

فقال له: أبا موسى! إنك قد نصبت لأمر لا يجبر[1] صدعه و لا يستقال عثرته، فاعلم أنك قلت شيئا لك أم عليك، لزمك حقه و زال عنك باطله، فاتق[2] الله و انظر كيف تكون، فانك قد رميت بعمرو بن العاص و هو رجل لا دين له، لأنه باع دينه بدنياه، فاياك أن يخدعك فانه خداع مكار - و السلام. ٥

[قال - ٣]: ثم أنشأ شريح بن هانئ يقول:

[4][أبا موسى رميت بشر خصم ... فلا تدع[5] العراق فدتك نفسى

و لا تخدع بشيء من مقال ... فان اليوم فى الأغدا كأمس[6]

و إن غدا يجيء بما عليه ... يدور الأمر من سعد و نحس

فلا يخدعك عمرو إن عمرا ... عدو الله مطلع كل شمس ١٠

له خدع يحار[7] العقل فيها ... مموهة مزخرفة بلبس

و لا تجعل معاوية بن حرب ... كشيخ فى الحوادث غير نكس

(١) من د و بر، و فى الأصل: لا يخبر.

(٢) فى بر: فاتقى - خطأ.

(٣) من د و بر.

(٤) الأبيات المحجوزة من د و بر، و فى الأصل مكانها: شعرا.

(٥) فى كتاب الصفين لنصر بن مزاحم ص ٢٩: فلا تضع.

(٦) فى كتاب لصفين:

و أعط الحق شامهم و خذه ... فان اليوم فى مهل كأمس

(٧) فى كتاب الصفين: تحار.

هـــداه الله لـــلاسـلام فردا سوى عرس[1] النبى و أىّ عرس]

قال: فقال أبو موسى: ما ينبغى لقوم اتهمونى أن يبعثوني[2] لكى أدفع عنهم باطلا، و الله انى لأرجو أن ينقضى هذا الأمر و أنا على رضي من الفريقين جميعا إن شاء الله.

٥ قال: و سار أبو موسى فى أصحابه، و كان شرحبيل بن السمط مع عمرو بن العاص فى خيل عظيمة من خيول الشام، فسبقوا إلى دومة الجندل. و أقبل أبو موسى فى أصحابه و معه أيضا قوم يشيعونه، فقال لهم: انصرفوا رحمكم الله فانى لست أبقي غاية فى النصيحة لهذه الأمة إن شاء الله تعالى. قال: فودعه[3] الناس، و فيمن ودعه يومئذ الأحنف بن قيس، فقال له ١٠ الأحنف: اعرف خطر هذا المسير فان له ما بعده، و اعلم بأنك إن ضيعت العراق فلا عراق، فاتق[4] الله فانه يجتمع لك أمر الدنيا و الآخرة، و انظر إذا لقيت عمرو بن العاص فلا تبدئه بالسلام/ حتى يكون هو الذى يبدؤك، و إن ١٣٣/الف سألك أن تقعد معه على فراشه فلا تفعل فان ذلك خديعة منه لك، و انظر لا يدخلك إلى بيت له مخدع و يكون قد عبّ لك فيه رجالا يسمعون كلامك ١٥ و يشهدون عليك و أنت لا تعلم، و إن لم يستقم[5] لك عمرو على ما تريد فخيّره

---

(١) فى كتاب الصفين: نبت. و فيه أيضا و فى غير كتاب ابن عقبة: سوى عرس النبى و أىّ عرس.

(٢) من د، و فى الأصل و بر: يبعثوا بى.

(٣) فى الأصل و د و بر: فودعوه.

(٤) فى بر: فاتقى - خطأ.

(٥) فى الأصل و د و بر: لم يستقيم.

من شاء غيرك يكلمه و لا تكلمه أنت . فقال أبو موسى : إني قد سمعت كلامك و عرفت نصيحتك فارجع راشدا رحمك الله !

فرجع الأحنف إلى علي رضي الله عنه فقال : يا أمير المؤمنين ! لقد بعثت رجلا ما ينكر ؟ فقال علي : إن الله بالغ أمره .

قال : وكتب النجاشي شاعر علي رضي الله عنه إلى أبي موسى ٥ [1][بهذه الأبيات :

أبا موسى جزاك الله خيرا عراقك إن حظك بالعراق [2]

و إن الشام قد نصبوا إماما من الأحزاب معروف النفاق

و إنا لا نزال لهم عدوا أبا موسى إلى يوم التلاق

فلا تجعل معاوية بن صخر [3] إماما ما مشت قدم بساق ١٠

و لا يخدعك عمرو إن عمرا أبا موسى لداهية الرفاق [4]

وكن منه على حذر و انهج سبيلك [5] لا تزل بك المراقي

ستلقاه أبا موسى مليا بمر القول مسترخي [6] الخناق

و لا تحكم بأني سوى علي إماما إن هذا الشر [7] باق] .

(١) ما بين الحاجزين من د و بر ، و موضعه في الأصل : شعرا .

(٢) في كتاب الصفين ص ٢٩٣ : في العراق .

(٣) في كتاب الصفين : حرب .

(٤) من بر ، و في د : الرواق ؛ و في كتاب الصفين : أباموسى تحاماه الرواق .

(٥) في كتاب الصفين : طريقك .

(٦) في كتاب الصفين : من حق .

(٧) كذا في كتاب الصفين ، و في بر : السر .

قال : و بلغ معاوية ما كتب به النجاشي إلى [أبي - [1]] موسى فكتب هو أيضا إلى عمرو بن العاص [2][هذه الأبيات :

يا عمرو انك قد وليت حكومة　　فاحكم فانك في الحكومة جائرُ

و اجعل مكيدتك التي تعنى بها[3] الـــعرب الخليفة ان حظك وافر

٥ و ادفع أبا موسى بكفك دفعة　　تذهب به اليمّ الخِضَمّ الزاخر

فيعزّ شامك أنهـا لك جنـــة　　أو لا فانك يا ابن عاص خاسر].

ذكر غرور عمرو بن العاص صاحبه

قال : و التقت الناس بدومة الجندل ، فأقبل أبو موسى ، فلما رآه عمرو استقبله ، فسلم عليه أبو موسى ، و مد أبو موسى يده إلى عمرو فصالحه و حياه ١٠ و ضمه إلى صدره ، ثم قال : يا أخاه ! طـال عهدي بك فقبح الله أمرا فرق بيننا ! قال : ثم أقعده عمرو على فراشه و أقبل عليه يحدثه ساعة ، ثم دعا عمرو بالطعـام فأكلا[4] جميعا ، و انصرف أبو موسى إلى رحله . ثم [5]لم يزالا يجتمعان في كل يوم فيتحدثان و ينصرفان ، فأقاما[5] على ذلك

(١) من د .

(٢) ما بين الحاجزين من د و بر ، و في الأصل مكانه : يقول شعرا .

(٣) في د : تعنينها ، و في بر : نقيتها ــ كذا .

(٤) في الأصل و د و بر : فأكلوا .

(٥-٥) في الأصل و د و بر : لم يزالوا يجتمعون في كل يوم فيتحدثون و ينصرفون فأقاموا .

أياما كثيرة، حتى ارتابت الناس و غمهم ذلك .

قال : فوثب عدى بن حاتم الطائى فقال: أما و الله يا عمرو! إنك لغير مأمون بالعيب، فأما أنت يا أبا موسى فغير مأمون الضعف . فقال له عمرو ابن العاص: و الله يا عدى! ما لك و لا لغيرك مع كتاب الله ورد و لا صدر، فأمسك عنك يا هذا . قال: ثم أقبل عمرو على أبى موسى، فقال: و الله لقد ٥ كنت أحب أن لا يشهد[1] هذا الأمر من يفسده علينا. قال: وخاض[2] الناس فى أمر عمرو و أبى موسى، فقال بعضهم لبعض: إن أبا موسى خالع صاحبه عليا على ما ترى، فأنشأ رجل[3] من أصحاب على رضى الله عنه يقول:

[4][لعمرك لا ألقى مدى[5] الدهر خالعا عليا [6]بقول الأشعرى[6] و لا عمرو

و لسنا نقول الدهر ذاك إليكما[7] [8]و فى ذاك[8] لو قلناه قاصمة الظهر ١٠

(١) فى د: لا تشهد.

(٢) فى الأصل و د و بر: خاضوا .

(٣) فى كتاب الصفين ص ٢٩٣: و بعث الصلتان العبدى وهو بالكوفة بأبيات إلى دومة الجندل .

(٤) الأبيات المحجوزة من د و بر، و مكانها فى الأصل: شعرا .

(٥) من كتاب الصفين، و فى د و بر: بدا .

(٦ - ٦) كذا فى كتاب الصفين، و فى بر: يقول لاشعرى .

(٧) فى كتاب الصفين: اليهما .

(٨ - ٨) فى بر: و ذلك .

و لكن نقول الأمر[1] لله وحده[1] إليه و في كفيه عاقبة الأمر
و ما اليوم إلا مثل أمس و إننا لفي رقرق[2] الضحضاح أو لجة البحر]

قال: و بلغ معاوية أن عمرا يريد الأمر لنفسه ، فضاق لذلك ذرعا و لم يدر ما يصنع ، فدعا بالمغيرة بن شعبة ، و قد كان أتاه زائرا من الطائف ، ١٣٣/ب ٥ / فقال له: ويحك يا مغيرة! أشر علي فقد بلغني أن عمرا يريد الأمر لنفسه؛ فقال له المغيرة: إنه لو وسعني أن أشير عليك أو آمرك لوسعني أن أنصرك على علي ، و لكن علي أن آتيك بخبر الرجلين جميعا عمرو و أبي موسى .

قال: ثم خرج المغيرة من عند معاوية و سار حتى أتى دومة الجندل ، فدخل على أبي موسى كأنه زائر له فحدثه ساعة ثم قال: يا أبا موسى! ما تقول ١٠ فيمن اعتزل هذا الأمر[3] و كره هذه الدماء فلم يكن مع علي و لا معاوية ؟ فقال أبو موسى: أولئك والله خيار الناس ممن قد خف ظهره من مظالم العباد .

قال: ثم تركه المغيرة و أقبل حتى دخل على عمرو بن العاص ، فحدثه ساعة ثم قال: أبا عبد الله! ما تقول فيمن اعتزل[4] هذه الدماء[4] ١٥ و لم يدخل نفسه في شيء من هذه الأمور[3] ؟ فقال عمرو: أولئك من

(١ - ١) في كتاب الصفين: بالحق كله .

(٢) في كتاب الصفين: رهق .

(٣) ليس في د .

(٤ - ٤) في د: هذه الأمور من الدماء وغيرها .

أشرار

أشرار خلق الله لا يعرفون حقا و لا ينكرون باطلا .

قال: فخرج المغيرة إلى معاوية فقال: أما أبو موسى فانه خالع صاحبه عليا، لا أشك فى ذلك على ما سمعتُ فى ذاك من كلامه؛ و أما عمرو فاننى قد سمعت كلاما يدل على أنه يريد أمرا . قال: فاغتم معاوية لذلك ثم كتب إلى عمرو [١] [هذه الأبيات: ٥

بدا الأمر ما لا تبتلعه [٢] الأضالع — و كل امرئ يوما إلى الله راجع
فيا عمرو قد لاحت عيون كثيرة — فيا ليت شعرى عمرو ما أنت صانع
و قال رجال إنّ عمرا يريدها — فقلتُ لهم عمرو لى اليوم تابع
و انك قد أبطأت فيها و بادرت — عليك بتحقيق الظنون الأصابع [٣]
فأسرع بها أو ابط من غير ريبة — يكون بها فى اليد و النقع ساطع [٤] ١٠
بك اليوم فى عقد الخلافة ظالما [٥] — ومَن دون ما ظنوا بك اليوم مانع [٦]]

(١) ما بين الحاجزين من د و بر ، و موضعه فى الأصل: يقول شعرا .

(٢) من بر ، و فى د: يبتلعه ؛ و فى كتاب الصفين ص ٢٩٧ : نفى النوم ما لا يلقنه الاضالع .

(٣) فى كتاب الصفين :

فان تك قد أبطأت حتى تبادرت — اليك بتحقيق الظنون الأصابع

(٤) فى كتاب الصفين :

ونى و رب الراقصات عشية — خواضع بالركبان و النقع ساطع
فاسرع بها او ابط فى غير ريبة — وكم تعدو الأمر الذى حمّ واقع

(٥) فى كتاب الصفين : واثق .

(٦) من بر ، و فى د. نافع؛ و فى كتاب الصفين : ومن دون ما ظنوا به السم نافع .

قال: و صاح[1] الناس على أبي موسى و عمرو بن العاص، و قالوا: [3]إنكما قد أطلتما[3] بهذا الأمر و إننا نخاف انقطاع المدة و لم تصنعا[4] شيئا فتعود الحرب إلى ما كانت.

قال: فعندها أقبل عمرو حتى دخل على أبي موسى فقال له: أبا[5] موسى! إنني[6] قد علمتَ أنه ليس أهل العراق بأوثق من أهل الشام في دم عثمان، و قد عرفتَ حال معاوية و[7] شرفه في بني أمية و لكن هات ما عندك! فقال أبو موسى: أما عثمان فلو شاهدته يوم قتل لنصرته، و أما معاوية فليس بأشرف في بني أمية من علي في هاشم؛ فقال عمرو: صدقت أبا موسى و لكن قد علم[8] الناس أنك لست بأنصح لأهل العراق مني لأهل الشام، و لا بأنصح لعلي مني لمعاوية، فالحق لا يشبهه شيء، فان قال قائل بأن معاوية من الطلقاء و كان أبوه من الأحزاب فقد صدق[9]، [10]وإن قال قائل إن[10] عليا أقر قتلة عثمان عنده و قتل أنصاره يوم الجمل فقد

(١) في الأصل و د و بر: صاحوا.

(٢) في د: القوم.

(٣-٣) في الأصل و د و بر: انكم قد أطلتم.

(٤) في الأصل. لم يسمعوا، و في د و بر: لم يصنعوا.

(٥) في الأصل و د و بر: أبو.

(٦) في بر: إني.

(٧) في د: في.

(٨) في بر: علموا.

(٩) في الأصل و د و بر: صدقت.

(١٠-١٠) في د: ولكن هل لك ان نخلع.

صدق، و لكن هل لك أن[1] تخلع صاحبك عليا / و أخلع أنا صاحبي معاوية ١٣٤/الف
و نجعل هذا الأمر في يد عبد الله بن عمر بن الخطاب، فانه رجل [2]زاهد
عابد[2] و لم يبسط في هذه الحروب لسانا و لا يدا؟ فقال أبو موسى: أحسنت
رحمك الله و جزاك بنصيحتك خيرا! فنعم ما رأيت. قال عمرو: فمتى
تحب[3] أن يكون ذلك الأمر؟ فقال أبو موسى: ذاك إليك، إن شئت ٥
الساعة و إن شئت غدا فانه يوم الاثنين و هذا يوم مبارك. قال: و انصرف
عمرو إلى رحله.

فلما كان من الغد أقبل إلى أبي موسى و معه شهود قد أعدهم للذي
يريد أن يصنع. قال: فدخل على أبي موسى و اجتمعت الناس لاستماع
الكلام، فقال عمرو: أبا موسى! أنشدك الله من أحق بهذا الأمر؟ من ١٠
وفى أو من غدر؟ فقال أبو موسى: لا بل من وفى. قال: فما تقول في
عثمان أقتل ظالما أو مظلوما؟ فقال أبو موسى: بل مظلوما. قال: فما
تقول في قاتله أيقتل به أم لا؟ فقال [4]أبو موسى[4]: بل يقتل به. قال عمرو:
فمن يقتله؟ [5]قال: يقتله[5] أولياء عثمان، لأن الله عز و جل قال: "و من
قتل مظلوما فقد جعلنا لوليه سلطانا[6]". قال[7] عمرو: فهل تعلم أن معاوية ١٥

---

(١) ليس في د.

(٢ - ٢) من د و بر، و في الأصل: زاهدا عابدا.

(٣) في د: يجب.

(٤ - ٤) ليس في د.

(٥ - ٥) في د: فقال.

(٦) سورة ١٧ آية ٣٣

(٧) في د. فقال

من أولياء عثمان ؟ فقال [١] أبو موسى [١] : نعم ، هو من أولياء عثمان . قال [٢] عمرو : أيها الناس ! اشهدوا على مقالة أبي موسى . قال [٢] أبو موسى : نعم ، فاشهدوا ثم اشهدوا على ما أقول إن معاوية من أولياء عثمان ، قم يا عمرو ! فاخلع صاحبك ، فانا على ما كنا عليه أمس . فقال عمرو : سبحان الله !
٥ أقوم أنا من قبلك و قد قدمك الله عليّ في الإيمان و الهجرة ، لا [٣] بل قم أنت فتكلم بما أحببت ، و أقوم [٤] أنا من بعدك .

قال : فوثب أبو موسى قائما و قد اجتمعت الناس ، فحمد الله و أثنى عليه ثم قال : أيها الناس ! إن خير الناس خيرهم لنفسه ، و إن شر الناس شرهم لنفسه ، و قد علمتم ما كان من الحروب التي لم تبق [٥] على بر و لا تقي
١٠ و لا محق و لا مبطل ، ألا ! و إني قد رأيت أن نخلع عليا و معاوية و نجعل هذا الأمر في عبد الله بن عمر بن الخطاب ، فانه رجل لم يبسط في هذه الحروب لسانا و لا يدا ، ألا ! و إني قد خلعت عليا من الخلافة كما خلعت خاتمي هذا من أصبعي - و السلام .

١٣٤/ب / و قام عمرو بن العاص فحمد الله و أثنى عليه و قال : أيها الناس !
١٥ هذا عبد الله بن قيس أبو موسى الأشعري ، وافد رسول الله صلى الله عليه

(١ - ١) ليس في د .
(٢) في د : فقال .
(٣) ليس في د .
(٤) في الأصل و بر : أقم ، و في د : قم .
(٥) في الأصل و د و بر : لم تبقي .

وسلم . و عامل عمر بن الخطاب، و حكم[1] أهل العراق، و قد خلع صاحبه عليا من الخلافة كما [2]زعم أنه[2] خلع خاتمه من أصبعه[3]، ألا ! و إنى قد أثبت معاوية فى الخلافة كما أثبت[4] خاتمى هذا فى أصبعى ـ ثم قعد .

فقال أبو موسى : عليك غضب الله، [5]و الله ما[5] أنت إلا كما قال الله تعالى "كمثل الكلب ان تحمل عليه يلهث أو تتركه يلهث ـ[6]". ٥

قال : و تشاتموا جميعا، و ضج[7] الناس و قالوا : هذه خديعة و نحن لا نرضى بهذا . و دخل عمرو من ساعته إلى رحله، و كتب إلى معاوية [8] بهذه الأبيات :

أتتك الخلافة [9]فى خدرها[9]، هنيئا مريئا تقرّ العيونا
تزفّ إليك زفاف[10] العروس بأهون من طعنك[11] الدارعينا ١٠

(١) فى د : حاكم .
(٢-٢) ليس فى د .
(٣) من د و بر، و فى الأصل : أصعبه .
(٤) فى د : ثبت .
(٥-٥) فى د : فما .
(٦) سورة ٧ آية ١٧٦ . و انظر لهذه الواقعة الطبرى ٦ / ٤١ و ٤٢ و الأخبار الطوال ص ٢٠١ .
(٧) فى الأصل و د و بر : ضجوا .
(٨) ما بين الحاجزين من د و بر، و فى الأصل موضعه : يقول شعرا .
(٩-٩) فى كتاب الصفين ص ٢٩٩ : مزفوفة .
(١٠) فى كتاب الصفين : كزف .
(١١) من كتاب الصفين، و فى د و بر : سعيك .

فما الأشعرى يوارى[1] الزناد ولا خامل الذكر فى الأشعرينا
ولكن أتيحت له حيلة[2] يظل الشجاع لها مستكينا
فقالوا وقلتُ وكنت امرءا [3]أرى الرفق[3] بالخصم حتى يلينا
نخذها ابن هند على بأسها[4] فقد دافع الله ما تحذرونا
٥ وقد دافع[5] الله عن شامكم عدوا شنيا[6] وحربا زبونا].
قال: و[7]شتم وشمت[7] أهل الشام بأهل العراق.

ذكر ما قيل فيه بعد ذلك

قال: فقام سعيد بن قيس الهمدانى فقال: أما والله ان لو اجتمعتا[8] على الهدى لما زدتمانا[9] على ما نحن فيه، وإن ضلال عمرو بن[10] العاص ١٠ وأبى[11] موسى ليس لنا بلازم، وإننا اليوم على ما كنا بالأمس عليه.

(١) فى كتاب الصفين: بصلد.
(٢) فى بر وكتاب الصفين: حية.
(٣-٣) فى كتاب الصفين: أجهجه.
(٤) فى بر: باسه.
(٥) فى كتاب الصفين: صرف.
(٦) فى بر: شنئيا.
(٧-٧) فى الأصل وبر: شتموا وشمتوا؛ وفى د: شتمو وشتموا.
(٨) فى بر: اجتمعنا
(٩) فى الأصل ود وبر: لما ردتموه
(١٠) زيد فى بر: ابى.
(١١) فى الأصل ود وبر: أ.

[1] قال : و تكلم[1] أصحاب علي رضي الله عنه مثل كلام سعيد بن قيس، و أما الأشعث بن قيس فانه سكت و لم ينطق ، فقال له الأشتر[2] : أما و الله يا أشعث! إني لأعلم أنك راض[3] بهذا الحكم ، قال: فغضب[4] الأشعث من ذلك ثم أنشأ يقول:

[5][ألا ليت من يرضى من الناس كلهم ... بعمرو و عبد الله في لجة البحر ٥
رضينا بحكم الله لا حكم غيره ... و بالله ربا [6] و النبيين و النذر[6]
و بالأصلع الهادي عليّ إمامنا ... رضينا بذاك الشيخ في العسر و اليسر
فمن قال لا قلنا بلى إن أمره ... لأفضل ما يعطاه في ليلة القدر
و ما لابن هند بيعة في رقابنا ... و ما بيننا غير المثقفة السمر
[7] و ضرب يزيل[7] الهام عن مستقره ... و إني[8] عليه آخر الدهر من عمري[9] ١٠
رضينا به حيا و ميتا لأنه[10] ... إمام هدى في الوقف[11] والنهي والأمر].

(١-١) في الأصل : قال و تكلموا ؛ و في د : فقال ثم تكلموا.
(٢) في كتاب الصفين : كردوس بن هانئ .
(٣) من د ، و في الأصل و بر : راضي .
(٤) في بر : فقطب .
(٥) الأبيات المحجوزة من د و بر ، و مكانها في الأصل : شعرا .
(٦-٦) في كتاب الصفين ص ٤٩٩ : و النبي و بالذكر .
(٧-٧) في كتاب الصفين : و بيض تزيل .
(٨) من بر ، و في د : آتي .
(٩) المصراع في كتاب الصفين : و هيهات هيهات الولا آخر الدهر .
(١٠) في كتاب الصفين : و انه .
(١١) في كتاب الصفين : الحكم .

قال: فوثب رجل من أصحاب معاوية يقال له شداد بن أسد البجلي فقال: يا أهل العراق! اتقوا الله ربكم، فاني أخاف أن نرجع إلى ما كنا عليه من الحرب، وقد علمتم أننا إن عدنا فهو والله الفناء، وقد شخصت الأبصار إلى هذا الصلح وأشرفت الأنفس على اللقاء، وأصبح كل امرئ منكم وهنا يبكي على قتله، فاتقوا الله واحقنوا دماءنا ودماءكم.

قال: وبلغ ذلك عليا، فقال: أما أنا قد أخبرتكم الأمر قبل أن يكون، وقد جهدنا أن يكون الحكم غير أبي[1] موسى، فأبيتم علي وجئتموني[2] به مدرنسا وقلتم: قد رضينا به، فاتممت رأيكم، والآن فلا سبيل إلى حرب القوم إلى انقضاء المدة التي كانت بيننا وبينهم.

قال: فعندها رجعت أهل العراق إلى عراقهم وهم عازمون على معاودة الحرب إذا انقضت المدة، ورجع[3] أهل الشام إلى شامهم وهم على ذلك من أهل العراق. وصار[4] أبو موسى الأشعري إلى مكة، فأقام بها حياء من علي بن أبي طالب.

ذكر ما سئل أمير المؤمنين من القضاء والقدر فيما جرى عليهم من الأمور

[قال -[5]] فوثب إلى علي بن أبي طالب رضي الله عنه رجل من أهل الكوفة، فقال: يا أمير المؤمنين! أخبرني[6] عن مسيرنا إلى أهل الشام

(١) في د. أبو. (٢) في بر: جيتموني.
(٣) في الأصل و د و بر: رجعوا. (٤) في د: سار.
(٥) من د. (٦) في د. أخبرنا.

وقتالنا

و قتالنا إياهم أ كان بقضاء من[1] الله و قدر ؟ فقال علي : ويحك يا شيخ !
و الله خالق الحبة و بارئ النسمة ما وطئنا موطئا و لا هبطنا واديا
و لا علونا تلعة إلا بقضاء من[2] الله و قدر . فقال الرجل : فعند الله أحتسب
عنائي يا أمير المؤمنين ! فقال علي : و لم ذلك ؟ فقال : لأني ما أرى لي ههنا
من الأجر شيئا . فقال علي رضي الله عنه : بلى يا شيخ ! لقد أعظم الله لكم ٥
الأجر على ما سيركم و أنتم سائرون ، و على منصرفكم و أنتم منصرفون ،
و على مقامكم و أنتم مقيمون . ثم قال علي رضي الله عنه: ويحك يا شيخ !
لعلك تظن أن ذلك إنما كان قضاء لازما ، قدرا حتما ؟ قال: أظن
يا أمير المؤمنين ! فقال علي رضي الله عنه : ليس ذاك كما ظننت ، انه لو كان
ذلك كذلك لبطل الثواب و العقاب ، و ذهب الوعد و الوعيد ، و لم يكن ١٠
يأتي من الله لائمة لمذنب ، و لا محمدة لمحسن . فقال الرجل : كيف هذا
يا أمير المؤمنين؟ بينه لي حتى أعلم . فقال علي : ويحك ! إن الله تبارك و تعالى
أمر تخييرا[3] و نهى تحذيرا و كلف يسيرا ، لم يعص مغلوبا و لم يكلف
تعنتا ، و لم يرسل الأنبياء عبثا . و لم ينزل الكتب لعبا ، و " ذلك ظن الذين
كفروا فويل للذين كفروا من النار[4] " . قال : فوثب الرجل من بين يديه ١٥

---

(١) ليس في د .

(٢) زيد في د : له .

(٣) في د : تخميرا .

(٤) سورة ٣٨ آية ٢٧ .

مستبشرا، ثم أنشأ يقول :

[1] [أنت الإمام الذى نرجو بطاعته	يوم النشور من الرحمن رضوانا [2]
أوضحت من ديننا ما كان مشتبها [3]	جزاك ربك عنا فيه إحسانا
فليس معذرة فى فعل فاحشة	ما كنت ذاكرها فسقا و عصيانا [4]
لا لا و لا قائلا الرب أوقعه	فما عبدت اذا يا قوم شيطانا [4]
و لا أراد و لا شاء الفسوق و لا	قتل الولى له ظلما و [5] عدوانا [4]
نفسى [6] الفداء لخير [6] الناس كلهم	بعد النبى على الخير مولانا
أخى النبى و مولى [7] المؤمنين معا	و أول الناس تصديقا و إيمانا
و بعل بنت نبى الله [8] فاطمة	أكرم بها شرفا سرّا و اعلانا] .

٥

ابتداء ذكر الغارات بعد صفين

١٠

حدثنا عبد الله بن محمد البلوى [9] قال حدثنى إبراهيم ن عبد الله بن

(١) ما بين الحاجزين من د و بر، و بدله فى الأصل : شعرا .

(٢) فى الترجمة الفارسية ص ٥٠٣ : غفرانا .

(٣) فى الترجمة الفارسية : ملتبسا .

(٤) ليس البيت فى الترجمة .

(٥) زيد فى د : عدو .

(٦ - ٦) فى الترجمة : فداء الخير، و فى بر : فداء لخير .

(٧) فى بر : مأوى .

(٨) من بر و الترجمة الفارسية، و فى د : النبى .

(٩) من د و بر، و فى الأصل : البكوى، انظر ميزان الاعتدل ٢/٦٥ طبع انوار محمدى لكهنؤ .

العلاء القرشي المدني[1] قال حدثني نصر بن خالد النحوي و محمد بن خالد الهاشمي عن أبيه عن أبي مخنف بن يحيى بن سعيد الأزدي قال: لما كان من أمر صفين ما كان، [2]و حكم الحكمان ما حكما، و رجع[2] أهل الشام إلى الشام و أهل العراق [3]إلى العراق[3]، و استقر علي بن أبي طالب بالكوفة ./ وجاء ١٣٥/ ب معاوية برجل يقال له الضحاك بن قيس الفهري، و هو صاحب شرطة ٥ معاوية، فضم إليه خيلا عظيمة من خيل أهل الشام، و وجه به نحو أهل العراق و أمره أن يأخذ على طريق السماوة من بلاد بني كلب بن وبرة[4] حتى ينقض على الكوفة و سوادها فيغير على ما قدر عليه.

قال: فأقبل الضحاك في خيل أهل الشام حتى نزل الثعلبية[5]، ثم صار منها إلى القُطْقُطانة[6]، و بلغ ذلك عليا رضي الله عنه، فدعا برجل من ١٠ أصحابه يقال [له -[7]] حجر بن عدي [الكندي، فضم إليه ألف فارس[8] و أمره بالمسير إلى الضحاك (بن قيس) فسار حجر بن عدي يريد الضحاك،

(١) من د، وفي الأصل و بر: المديني.

(٢-٢) في الأصل و د و بر: حكموا الحكمين ما حكموا و رجعوا.

(٣-٣) ليس في د.

(٤) انظر معجم البلدان ٥/ ١٢٠.

(٥) من منازل طريق مكة من الكوفة - انظر المعجم ٣/ ١٤؛ و في د و بر: التغلبية.

(٦) راجع المعجم ٧/ ١٢٥؛ و في د: القطقانة.

(٧) من د و بر.

(٨) في الترجمة الفارسية ص ٥٠٣ دو هزار، أي: ألفي فارس.

و الضحاك فى وقته ذلك قد أغار على البلاد و قتل رجلا من خيار أصحاب على (رضى الله عنه) يقال له عمرو بن مسعود[1] العلائى و قد كان مقيما بالثعلبية[2]، فقتله الضحاك بن قيس؛ فلما بلغه أن حجر بن عدى-[3]] قد توجه إلى ما قبله أقبل على أصحابه، فقال: إنكم قد قتلتم رئيسا و قد[4] نزلتم قريبا من بلادهم *و ديارهم*، فارتحلوا عنهم، فان تبعوكم و أصبتم منه عشرة فذاك الذى تريدون[6]، و إن تكن الأخرى و لم يتبعوكم رجعتم إلى بلادكم سالمين.

قال: فسار[7] القوم راجعين يريدون[8] الشام، و أتبعهم حجر بن عدى فى خيل أهل الكوفة، فلحقهم فى بلاد كلب، فقاتلهم فقتل من أهل الكوفة أربعة نفر و قتل من أهل الشام سبعة نفر، و انكشفوا منهزمين، فلم يتبعهم حجر لكنه رجع إلى علىّ بالكوفة فأخبره بذلك، و رجع الضحاك بن قيس إلى معاوية مغلولا مهزوما.

قال: ثم دعا معاوية أيضا[4] برجل من سادات أهل الشام يقال له

(١) فى الترجمة: عمرو بن سعيد، و فى تاريخ اليعقوبى ٢/١٩٥: ابن عميش. و فى الطبرى ٦/٧٨: عمرو بن عميس بن مسعود.
(٢) فى بر: بالتغلبية.
(٣) من د و بر، و ما بين القوسين من بر فقط.
(٤) ليس فى د.
(٥-٥) ليس فى د.
(٦) و فى الترجمة: اگر حجر در عقب ما بيايد لا بد با او محاربه كنيم.
(٧) فى الأصل و د و بر: فساروا.
(٨) فى د: إلى.

يزيد

يزيد بن شجرة الرهاوى[1] فقال: يا يزيد! إنى أريد أن أوجه بك إلى مكة لتقيم للناس الحج بها، و تبق عامل على بن أبى طالب رضى الله عنه، و تأخذ لى هنا لك البيعة بالسمع و الطاعة و البراءة من على[2]. فقال يزيد بن شجرة: أفعل يا أمير المؤمنين! قال: فقال له معاوية: إنى قد رضيت هديك و رأيك و مذهبك، و لست أوجهك للحرب، إنما أوجهك لتقيم للناس الحج، فاتق[3] الله فى الحرم، إن قدرت أن تخرج عامل علىّ [رضى الله عنه -[4]] من الحرم بلا قتال فلا تقاتل؛ فقال له يزيد بن شجرة: ما كنت لأحيف يا أمير المؤمنين بلدا "من دخله كان آمنا[5]".

قال: فضم إليه معاوية ثلاثة آلاف فارس من وجوه أهل الشام، ثم أوصاه أيضا فقال: يا يزيد! أوصيك و اعلم بأنك تأتى مكة، و مكة حرم الله و أمنه، و أهل مكة قومى و عشيرتى، [6]و مكة / هى بيضتى التى تفلّقت عنى[6]، فاتق[3] الله فيهم، فانى أحب إصلاحهم و بقاءهم[7]، و أكره حربهم و قتالهم، فاحفظ فيهم وصيتى و سر على بركة الله و عونه.

١٠ ١٣٦/الف

---

(١) يزيد بن شجرة الرهاوى له صحبة، ورها قبيلة من مذحج - انظر التجريد ٢/١٤٨ و الطبرى ٦/٧٩.

(٢) زيد فى بر: رضى الله عنه.

(٣) فى الأصل و د و بر: فاتقى.

(٤) من د و بر.

(٥) سورة ٣ آية ٩٧؛ و فى د: من دخلها.

(٦-٦) ليس فى د.

(٧) فى د: أبقاهم.

قال : فقال يزيد بن شجرة : أللهم ! إنك تعلم أنى لست أعظم مجاهدة[1] من سعى على خليفتك عثمان بن عفان و هتك حرمته ، و لا منابذة من بغى عليه[2] ، اللهم ! فان كنت قضيت بين هذا الجيش و بين أهل حرمك حربا فاكفنى ذلك .

٥ قال : و سار يزيد بن شجرة يريد مكة ، و بمكة يومئذ قثم بن العباس بن عبد المطلب من قبل على بن أبى طالب ،[3] فقام فى أهل مكة خطيبا ، فحمد الله و أثنى عليه ثم قال : أيها الناس ! إنه قد أظلكم جيش من ظلمة أهل الشام الذين يفسدون فى الأرض و لا يصلحون ، يريدون الإلحاد فى حرم الله ، فتسالمون[4] أم تحاربون ؟ قال : فسكت[5] الناس و لم يجبه ١٠ أحد منهم بشيء ، فقال قثم بن العباس : إنكم قد أعلمتمونى بما فى أنفسكم ، فأنا خارج عنكم إلى بعض هذه الشعاب فأكون هنا لك إلى أن يقضى الله بما يحب و يرضى . قال : فقال له شيبة بن عثمان العبدرى - من بنى عبد الدار ابن قصى : يا هذا ! أنت الأمير و نحن الرعية سامعون لك مطيعون ، فان قاتلت قاتلنا معك ، و إن كففت كففنا معك . قال : فقال قثم بن ١٥ العباس : هيهات يا أهل مكة ! المغرور من غررتموه ، إن الجنود لا تهزم

(١) فى د : مجاهد .
(٢) زيد فى الترجمة الفارسية ص ٣٠٦ : مجاهدة و خذله .
(٣) زيد فى الترجمة : چون يزيد بمكه نزديك رسيد قثم بن عباس مردمان را حاضر كرد .
(٤) فى د : فتسالموا .
(٥) فى الأصل و د و بر : فسكتوا .

بالوعد، و لست أرى معك أحدا يدفع و لا يمنع، فأعتزل عنكم فأكون فى بعض هذه الشعاب و أكتب إلى أمير المؤمنين على بن أبى طالب كرم الله وجهه، فان جاءنى من المدد ما أقوى به عليهم ناهضتهم، و إن تكن الأخرى لم أقاتل و صبرت لأمر الله عز و جل. فقال له أبو سعيد الخدرى: أيها الأمير! إن الحرم حرمة عظيمة، و القوم إن قدموا ٥ لم يعجلوا بالقتال، فأقم و لا تبرح من مكة، فاذا وافوك و رأيت قوة عليهم فاعمل برأيك، و إن لم تر[1] قوة تنحيت من بين أيديهم إلى بعض هذه الشعاب، فتكون قد أعذرت و قضيت ما عليك.

قال: فأقام قثم بن العباس بمكة، و بلغ ذلك عليا[2] رضى الله عنه و هو يومئذ بالكوفة، فقام فى الناس خطيبا فحمد الله و أثنى عليه ثم قال: ١٠ أيها / الناس! قد بلغنى أن معاوية قد وجه إلى الموسم بجند من أهل الشام ١٣٦/الف الغلف القلوب، الصم الأسماع، الكمه الأبصار، الذين يلبسون الحق بالباطل، و يطيعون المخلوق فى معصية الخالق، أولياء الشيطان الرجيم، و وزراء الجبابرة المعتدين، فسارعوا رحمكم الله إلى جهادهم[3] مع التقى الأمين معقل بن قيس، و احتسبوا فى ذلك الأجر و صالح الذكر، فانه ١٥ لا يفوز بالخير إلا عامله، و لا يجزى جزاء السوء إلا فاعله، و لن يصلح الله عمل المفسدين. قال: فانتدب له يومئذ ألف و سبعمائة رجل من

---

(١) فى الأصل و د و بر: لم ترى.

(٢) من د، و فى الأصل و بر: على.

(٣) فى د: جهادكم لهم.

فرسان العرب، و فيهم يومئذ الريان بن ضمرة بن هودة الحنفي[1] و أبو الطفيل عامر بن واثلة الكناني و من أشبههم من الناس.

قال: فخرج[2] القوم من الكوفة في أول يوم من ذي الحجة، و قد فات الوقت و قدم يزيد بن شجرة صاحب معاوية إلى الحرم قبل التروية بيومين، فنادى في الناس: أيها الناس! أنتم آمنون، فانا لم نقدم ههنا لقتال، و إنما قدمنا للحج، فالناس كلهم في أمان إلا من قاتلنا و نازعنا و عرض في سلطاننا.

قال: و اتقى يزيد بن شجرة أن يكون بين الناس قتال، فقال لأصحابه: انظروا أحدا من أصحاب رسول الله صلى الله عليه و سلم! فقيل له: أبو سعيد الخدري، فقال: عليّ به؛ فأتي به إلى يزيد بن شجرة، فسلم و جلس، فقال له يزيد: أبا سعيد! يرحمك الله إني إنما وجهت إليكم لأجمع[3] و لا أفرق، [4]و لو[4] شاء أن أفعل لفعلت، لأنه ما عند أميركم امتناع و لا عند أهل البلد أيضا، و لو شئت أن آخذ أميركم أسيرا حتى أمضي به إلى الشام لفعلت، و لكني أكره الإلحاد في الحرم؛ فقولوا لأميركم أن يعتزل الصلاة بالناس، فأعتزلها أنا أيضا، و يختار[5] الناس رجلا يصلي بهم،

(١) في الترجمة الفارسية ص ٣٠٧: رمان بن ضمرة بن هودة الحزمي. ما وجدنا رمان بن ضمرة ولا الريان بن ضمرة في المراجع التي بين أيدينا.

(٢) في الأصل و د و بر: فخرجوا.

(٣) من د و بر، و في الأصل: لا أجمع.

(٤ - ٤) ليس في د.

(٥) في الأصل و د و بر: يختاروا.

فاسا

فانا نكره ما قد علمت ، و الله يا أبا سعيد ! ما يدعونّي[1] إلى هذا الذى سمعته منى إلا التماسُ العافية . فقال له أبو سعيد : جزاك الله من رجل خيرا ! فما رأيت من أهل الشام رجلا أحسن منك نية و لا أفضل منك رأيا .

قال : ثم أقبل أبو سعيد إلى قثم بن العباس ، فكلمه فى أمر الصلاة ، فقال قثم : قد فعلت ذلك . و تراضت الناس بشيبة بن [2]عثمان العبدرى[2] ، ٥ / فصلى بأهل الموسم و أقام لهم الحج . ١٣٨/الف

فلما قضى[3] الناس حجهم أقبل يزيد بن شجرة فقال : يا أهل الشام ! اعلموا أن الله تبارك و تعالى قد رزقكم خيرا و صرف[4] عنكم شرا ، فأما الخير الذى رزقكم فطاعة إمامكم و حجكم و قضى نسككم ، و أما الشر الذى صرفه عنكم فكف أيديهم عنكم و أيديكم عنهم ، فانصرفوا الآن مأجورين ١٠ سامعين مطيعين .

قال : فصدرت أهل الشام عن مكة يريدون الشام ، و أقبلت خيل أمير المؤمنين على بن أبى طالب [5]تقبل ميلا[5] لمواقعة[6] أهل الشام ، فاذا

(١) فى د : يدعونى .

(٢ - ٢) فى د : عثمان البدرى ، و فى بر : عثمان بن البدرى - كذا . و شيبة ابن عثمان العبدرى أسلم يوم فتح مكة و توفى سنة تسع وخمسين - انظر التجريد ١/٢٨٠ و سبق فى ص ٤٠ .

(٣) فى الأصل و د و بر : قضوا .

(٤) فى د : رفع .

(٥-٥) فى الأصل بلا نقط ، وفى د : بقتل ميلا - كذا ، و فى بر : تقتل ميلا - كذا .

(٦) فى د : لما واقعه .

قد لقيهم بعض الأعراب فأخبروهم بأن أهل[1] الشام قد رحلوا عن مكة يريدون الشام ؛ قال : فنزل[2] معقل بن قيس الطريق إلى مكة و عارضهم فى المسير ، و أهل الشام قد نزلوا بواد يقال له وادى القرى .

فلما تقارب معقل بن قيس من وادى القرى قال : إن أهل الشام قد نزلوا على[3] الماء بلا شك ، فاذا رأيتموهم فشدوا عليهم ، فاذا أنا قتلت فأميركم من بعدى أبو الطفيل عامر بن واثلة ، فأن أصيب فالريان بن ضمره ، فان أصيب فظبيان بن عمارة ، فان أصيب فأبو الرداح[4] الشاكرى .

قال : و سارت الخيل حتى وافوا وادى القرى ، فاذا أهل الشام قد رحلوا ، و قد بقى منهم عشرة نفر قد كانوا تخلفوا لحوائج لهم ، فأخذهم[5] أصحاب على رضى الله عنه أسارى ، و أخذوا أموالهم و أسلحتهم و دوابهم. قال : و بلغ ذلك أهل الشام فقالوا لاميرهم يزيد بن شجرة : أيها الأمير ! ما ترى ؟ أ ترجع إلى إخواننا فتستنقذهم[6] من أيدى أهل العراق ؟ فقال يزيد ابن شجرة : لا أرى ذلك لكم رأيا . لأنى لا أدرى أ تكون لنا أم علينا . قال : فكاعت أهل الشام عن أهل العراق .

فأقبل معقل بن قيس راجعا إلى الكوفة . فأخبر عليا بما كان من

---

(١) ليس فى د .

(٢) فى بر : فترك .

(٣) فى د : عن .

(٤) فى الترجمة الفارسية ص٢٠٧ : ابو زراع ؛ و لم نظفر به فى كتب الرجال .

(٥) فى الأصل و د و بر : فأخذوهم .

(٦) فى بر . فستنقذهم .

أمر القوم ، فقال على كرم الله وجهه لأصحابه : احبسوا هؤلاء الأسارى ، فان لنا فى يد معاوية أسارى ، فاذا أطلقهم أطلقنا نحن هؤلاء إن شاء الله .

قال : و سار يزيد بن شجرة إلى معاوية فأخبره بحاله و قصته ، فقام إلى معاوية قوم من عشائر المحبسين بالكوفة ، فقالوا : يا أمير المؤمنين! إن/ إخواننا لو كانوا ماتوا أو قتلوا لاحتسبناهم ، و لكنهم أسارى بالعراق ٥ ١٣٧/ب فى حبس على ١رضى الله عنه١ فما الحيلة فى ذلك ؟ فقال لهم معاوية : اسكتوا ! فلستم بأحرص على تخليصهم منى و لا تعجلوا .

قال[2] : ثم بعث أيضا[2] معاوية برجل من أصحابه يقال له الحارث ابن نمير[3] التنوخى فى ألف رجل من حماة أهل الشام و أمره بالغارة على بلاد الجزيرة ممن[4] هم فى طاعة على [رضى الله عنه ـ[5]] . قال : فأقبلت ١٠ خيل أهل الشام حتى بلغت تخوم صفين و دارا[6] ، فأغاروا على قوم من بنى تغلب ممن كانوا فى طاعة على ١رضى الله عنه١ ، فأسروا منهم ثمانية نفر ، و انصرفوا راجعين[7] إلى الشام ؛ و قام رجل من أهل الجزيرة يقال له عتبة بن الوعل[8] ، فجمع قومه من بنى تغلب ، ثم صار الى جسر

(١-١) ليس فى د .   (٢) ليس فى د .

(٣) فى الأصل و د و ر : النمر ، و التصحيح من تاريخ ابن عساكر ٣/ ٤٠٩ .

(٤) فى د : مما .   (٥) من د .

(٦) دارا بلدة من بلاد الجزيرة ـ انظر معجم البلدان ٤/٥ .

(٧) فى الأصل و د و ر : راجعون .

(٨) كذا فى معجم البلدان ٣/ ٣٩٢ ، و فى جمهرة أنساب العرب ص ٢٨٨ : عتبة ابن الوغل .

منبج[1]، فعبر الفرات و أغار على أوائل الشام، فغنم غنائم كثيرة و رجع إلى بلاد الجزيرة، و أنشأ يقول:

[2][ألا أبلغ معاوية بن صخر فانى قد أغرت كما تغير[3]

صبحنا منبجا بالخيل تردى شوازب فى أياطلها ضمير

٥ بكل سميدع[4] ماض حسور على الأهوال فى ضنك[5] يسير

و كل مجرب بطل همام لدى الهيجاء مطلبه عسير

و فتيان يرون الصبر مجدا بأيديهم مهنده ذكور].

قال: ثم كتب على رضى الله عنه إلى معاوية: أما بعد، يا معاوية! فان الله عدل لا يجور، و عزيز لا يغلب، يجرى بالإحسان إحسانا،

١٠ و هو بصير بما تعمل العباد، و اعلم بأنك لم تخلق للدنيا و الخلود فيها، بل أنت راجع إلى ربك فملاقيه، فاتق[6] الله يا معاوية! و انصف من نفسك و لا تطغينّك[7] الأمانى الباطلة[8] و الغرور، فانى مؤل[9] بالله ألية صدق

---

(١) من منبج إلى حلب يومان و منها إلى ملطية أربعة أيام و إلى الفرات يوم واحد - انظر المعجم ٨/١٦٩.

(٢) الأبيات المحجوزة من د و بر، و فى الأصل موضعها: شعرا.

(٣) فى د و بر: يغير.

(٤) فى د و بر: صميدع، كذا بالصاد - راجع لسان العرب.

(٥) فى د و بر: طنك. (٦) فى الأصل و د و بر: فاتقى.

(٧) من د، و فى الأصل: لا يطغيك، و فى بر: لا تطغينّك.

(٨) فى الأصل و د و بر: امانى الباطل.

(٩) فى النسخ: مولى.

لئن جمعتني و إياك دارا لأزايلنك أبدا أو يفتح الله بيننا بالحق و هو خير الفاتحين ، فأطلق من في يديك من إخواننا حتى نطلق من في أيدينا من أصحابك ، فاني قد بعثت إليك في ذلك مولاي سعدا ـ و السلام .

قال : فلما وصل كتاب علي إلى معاوية أطلق من كان في يديه من أصحاب علي ، و أطلق علي أيضا من كان في يديه من أصحاب معاوية . ٥

قال : و ظن علي رضي الله عنه[١] أن معاوية لا يغير عليه بعد ذلك ، فلما كان بعد[٢] شهر أقل أو أكثر[٢] وجه معاوية أيضا[٣] برجل من أصحاب الشام يقال له سفيان بن عوف الغامدي[٤] في خيل عظيمة ، و أمره بالمسير و الغارة[٥] على أداني العراق و القتل[٦] من قدر عليه من شيعة[٧] علي .

(١-١) ليس في د

(٢-٢) في د : ذلك بشهر .

(٣) ليس في د .

(٤) في النسخ : العامري . و في البيان و التبيين ٢/ ٥٢ : « أغار سفيان بن عوف الأزدي ثم الغامدي على الأنبار زمان علي بن أبي طالب رضي الله عنه » .

(٥) في د : الاغارة .

(٦) في الأصل و د و بر : قد قتل . و في الترجمة الفارسية ص ٣٠٨ : « سفيان بن عوف (را) با فوجي انبوه بسمت عراق فرستاد كه آن نواحي را غارت كند و شيعيان علي را هر كجا يابند بكشند » .

(٧) في د : أصحاب .

قال[١] : فسارت خيل[١] الشام حتى انتهت إلى بلد يقال له[٢] هيت[٣]،

١٣٨/الف و به[٤] يومئذ رجل من قبل / علي [٥]رضي الله عنه[٥] يقال له كميل بن زياد النخعي : فلما بلغه أن خيل الشام قد تقاربت من هيت خلف عليها رجلا من أصحابه في خمسين فارسا و سار يريد خيل أهل الشام . قال : فلما أبعد

٥ كميل [٥]بن زياد[٥] عن [٦]مدينة هيت[٦] أقبل صاحب معاوية [٧]و هو سفيان ابن عوف الغامدي[٨] على هيت و أغار[٩] على أطرافها[١٠] و لم يتبعه أحد .

ثم سار إلى الأنبار و بها رجل من أصحاب علي يقال له أشرس[١١] ابن حسان البكري فلم يشعر[١٢] إلا و سفيان بن عوف قد كبسه في أهل

(١) ليس في د .

(٢) في د : لها .

(٣) هي بلدة على الفرات من نواحي بغداد فوق الأنبار - انظر المعجم ٨/٤٨٦ .

(٤) في د : بها .

(٥-٥) ليس في د .

(٦-٦) في د : مدينته .

(٧) سقط من د من هنا إلى قوله « على هيت » .

(٨) في النسخ : العامري .

(٩) في د : غا .

(١٠) في د : أطراف هيت .

(١١) من الطبري ١/ ٧٨ و تاريخ اليعقوبي ٢/ ١٩٦ ، و في الأصل و د و بر والترجمة : الأبرش و هو في رواية جاحظ حسان أو ابن حسان البكري ؛ و في رواية ابن أبي حديد نهج البلاغة ، هو أشرس بن حسان البكري .

(١٢) في د : لم يدري .

الشام فقتله و قتل جماعة من أصحابه، ثم أغار [1] على الأنبار و أخذ منها ما أخذ، و ولّى منصرفا إلى الشام .

قال : و بلغ ذلك عليا رضى الله عنه فهمّ أن يسير إليه بنفسه ، ثم انه لم ير ذلك رأيا، فدعا بسعيد بن قيس الهمذانى فضم إليه خيلا من فرسان الكوفة ، و أمره أن يطلب القوم . ٥

قال : فخرج سعيد بن قيس فى طلب سفيان [2] و أصحابه [2] حتى بلغ أرض عانات [3] فلم يقدر عليه ، و بعث سعيد بن قيس رجلا [4] من أصحابه يقال له هانئ بن الخطاب فى طلب القوم ، فبلغت الخيل إلى أدانى الشام حتى أشرفت على صفين ، فلم يقدروا على سفيان ، فانصرف سعيد بن قيس إلى علىّ فأخبره بذلك ، فأنشأ رجل من أهل الكوفة يقول : ١٠

[5][أرى ابن أبى سفيان مرخى جنوده يغير علينا ضلة و تحامقا
و بين الفتى فى الحرب يوما اذا سرت بوارق خيلا يتبعن بوارقا
سيلقى رجالا من صحاب محمد بأيديهم [6] بيض [6] يجن عقائقا
فتبغى نجاة يا معاوى منهم و لست بناج أو تموت منافقا] .

قال : ثم كتب علىّ إلى كميل بن زياد يلومه على فعله و تضييعه مدينة هيت و خروجه عنها . ١٥

(١) فى د : غار . (٢-٢) ليس فى د .
(٣) بلد مشهور بين الرقة و هيت و يعد فى أعمال الجزيرة - انظر المعجم ٦/١٠١ .
(٤) من د ، و فى الأصل و بر : رجل .
(٥) الأبيات المحجوزة من : و بر ، و فى الأصل مكانها : شعرا .
(٦) من بر ، و فى د : بأيديهم .

فلما[1] كان بعد ذلك بأيام وجّه معاوية أيضا[2] رجلا من أهل الشام يقال له عبد الرحمن بن أشيم في خيل من أهل الشام إلى بلاد الجزيرة، فأقبل عبد الرحمن [3]بن أشيم هذا[3] في خيله من أهل الشام يريد الجزيرة، وبالجزيرة يومئذ رجل يقال له شبيب بن عامر. قال[2]: وشبيب هذا هو جد الكرماني الذي كان بخراسان وكان بينه وبين نصر بن سيار ما كان، ٥ وكان هذا شبيب مقيما[4] بنصيبين[5] في ستمائة رجل من أصحاب علي [3]رضي الله عنه[3]، فكتب إلى كميل بن زياد: أما بعد، فإني أخبرك أن عبد الرحمن بن أشيم قد وصل [إلى[6]] من الشام في خيل عظيمة، ولست أدري أين يريد. فكن على حذر - والسلام.

١٣٨/ب ١٠ قال: فكتب إليه كميل: أما بعد، فقد فهمت كتابك وأنا سائر إليك بمن معي من الخيل - والسلام.

قال: ثم استخلف كميل بن زياد رجلا يقال له عبد الله بن وهب الراسبي، وخرج من هيت في أربعمائة فارس كلهم أصحاب بيض ودروع،

---

(١) في د: فما.

(٢) ليس في د.

(٣-٣) ليس في د.

(٤) في د: مقيم.

(٥) نصيبين مدينة عامرة من بلاد الجزيرة على جادة القوافل من الموصل إلى الشام - معجم البلدان ٨/٢٩٢.

(٦) من د.

حتى

حتى صار إلى شبيب بنصيبين، وخرج شبيب من نصيبين فى ستمائة [رجل -[1]]، فساروا جميعا فى ألف فارس يريدون عبد الرحمن، وعبد الرحمن يومئذ بمدينة يقال لها كَفَرتُوثا[2] فى جيش لجب من أهل الشام، فأشرفت خيل أهل العراق على خيل أهل الشام. قال: وجعل كميل بن زياد يرتجز ويقول: ٥

[3][يا خير من جرّ له خير القدر فالله ذو الآلاء أعلى وأبر
يخذل من شاء ـ من شاء نصر]

قال: وجعل شبيب يرتجز ويقول:

[3][تجنبوا شدات ليث ضيغم جَهْمُ[4]محيّا عَقُرُبانٌ[4] شدقمُ
يغادر القرن صريعا للفم بكل عضب صارم مصمم -[5]] ١٠

قال: واختلط[6] القوم فاقتتلوا قتالا شديدا، فقتل من أصحاب كميل رجلان[7] عبد الله بن قيس القابسى ومدرك بن بشر الغنوى، ومن أصحاب شبيب أربعة نفر، ووقعت الهزيمة على أهل الشام فقتل منهم

---

(١) من د و بر.

(٢) معجم البلدان ٧/٢٦٣.

(٣) ما بين الحاجزين من د و بر، وفى الأصل موضعه: شعرا.

(٤-٤) فى د و بر: محياه عقربا.

(٥) من بر، وفى د: مصمصم.

(٦) فى الأصل و د و بر: اختلطوا.

(٧) فى الأصل و د و بر: رجلين.

بشر كثير، فولوا الأدبار [منهزمين - ١] نحو الشام.

فقال كميل لأصحابه: لا تتبعوهم فقد أنكينا فيهم، وإن تبعناهم فلعلهم [٢]أن يرجعوا[٢] علينا ولا ندرى كيف يكون الأمر.

قال: ثم رجع شبيب بن عامر إلى نصيبين، ورجع كميل بن زياد
٥ إلى هيت، وبلغ ذلك عليا[٣] رضي الله عنه، فكتب إلى كميل بن زياد: أما بعد، فالحمد لله الذي يصنع للمرء[٤] كيف يشاء، وينزل النصر على من يشاء إذا شاء، فنعم المولى ربنا ونعم النصير، وقد أحسنت النظر للمسلمين ونصحت إمامك، وقدمًا كان ظني بك ذلك فجزيت والعصابة التي نهضت بهم إلى حرب عدوك خير ما جُزى الصابرون والمجاهدون،
١٠ فانظر لا تغزونّ غزوة ولا تجلون إلى حرب عدوك خطوة بعد هذا حتى تستأذنني في ذلك - كفانا الله وإياك تظاهر الظالمين، إنه عزيز حكيم، والسلام عليك ورحمة الله وبركاته.

قال[٤]: ثم كتب إلى شبيب بن عامر بمثل هذه النسخة ليس فيها زيادة غير هذه الكلمات: واعلم يا شبيب إن الله ناصر من نصره وجاهد
١٣٩/الف ١٥ في سبيله - والسلام عليك ورحمة الله / وبركاته.

(١) من د.
(٢-٢) في د: يرجعون.
(٣) من د، وفي الأصل د ر: علي.
(٤) ليس في د.

خبر أهل اليمن و تحريك شيعة عثمان ابن عفان بها و خلافهم على علىّ بن أبي طالب

قال : و تحركت شيعة عثمان بن عفان و خالفوا عليا[1] رضى الله عنه و أظهروا البراءة منه ، قال : و باليمن يومئذ عبيد الله بن العباس بن عبد المطلب من قبل على بن أبي طالب و كان مقيما بصنعاء[2] ، فأرسل إلى جماعة من هؤلاء الذين خالفوا عليا[3] فدعاهم ثم قال : يا هؤلاء ! ما هذا الذى أنتم فيه من السعى فى الفساد ؟ و ما أنتم و الطلب بدم عثمان ؟ و إنما أنتم قوم رعية ، و قد كنتم قبل اليوم لازمين بيوتكم ، فلما سمعتم بذكر هذه الغارات رفعتم رؤوسكم و خالفتم علينا ! قال فقالوا : يا أمير ! إنا لم نزل نرى مجاهدة من سعى على أمير المؤمنين عثمان بن عفان .

قال : و أمر عبيد الله بن العباس بحبس رجال منهم فحبسوا . و بلغ ذلك قوما من أهل اليمن ممن كان يرى مخالفة على رضى الله عنه ، فكتبوا إلى عبيد الله بن عباس أن خلّ سبيل من فى سجنك من إخواننا ، و إلا فلا طاعة لك و [لا -[4]] لصاحبك علينا ! قال : فأبى عبيد الله أن يخلى سبيلهم .

(١) من د ، و فى الأصل و بر : على .

(٢) معجم البلدان ٥ / ٣٨٦ .

(٣) فى الأصل و د و بر : على .

(٤) من بر .

قال : فاستعصى أهل اليمن و منعوا زكاة أموالهم و أظهروا العصيان ، وكتب عبيد الله بن عباس بذلك إلى علي و أخبره بما هم فيه أهل صنعاء من الخلاف و العصيان . فدعا علي يزيد بن أنس الأرحبي ، فقال : ألا ترى إلى صنع قومك باليمن و مخالفتهم علي و على عاملي ؟ فقال يزيد ٥ ابن أنس : و الله يا أمير المؤمنين ! إن ظني بقومي لحسن طاعتك ، و إن شئت سرت إليهم بنفسي ، و إن شئتَ كتبت إليهم و نظرت ما يكون من جوابهم ، فان رجعوا إلى طاعتك[1] ، و إلا سرتُ إليهم فكفيتك أمرهم إن شاء الله . فقال علي : أكتب إليهم .

قال : ثم كتب علي رضي الله عنه : أما بعد ، فقد بلغني جرمكم ١٠ و شقاقكم و اعتراضكم على عاملي بعد الطاعة و البيعة ، فاتقوا الله و ارجعوا إلى ما كنتم عليه ، فاني أصفح / عن جاهلكم ، و أحفظ قاصيكم[2] ، و أقوم ١٣٩/ب فيكم بالقسط ، و إن لم تفعلوا فمن أحسن فلنفسه و من أساء فعليها ، و ما ربك بظلام للعبيد[3] . قال : ثم بعث بكتابه هذا[4] إليهم مع رجل من همذان يقال له "الحر بن نوف" بن عبيد .

(١) زيد في الترجمة الفارسية ص ٣٠٩ . فهو المراد .

(٢) في النسخ : قاصيتكم .

(٣) اقتباس من قوله تعالى : من عمل صالحا فلنفسه و من أساء فعليها وما ربك بظلام للعبيد - راجع سورة ٤١ آية ٤٦ .

(٤) ليس في د .

(٥-٥) من د ، و في الأصل و بر : الحر بن نوف - كذا بلا نقط ، و في الترجمة الفارسية ص ٣١٠ : حسين بن نوف .

قال

قال: فأقبل الهمذانى بالكتاب إلى أهل اليمن، ثم صار إلى مدينة من مدنهم يقال لها الجَنَد[1]، و أهل الجَنَد قد كتبوا إلى معاوية و سألوه أن يوجه إليهم بأمير من قبله. قال: فقدم عليهم رسول علىّ فاقرأهم الكتاب ثم قال: اعلموا أن أمير المؤمنين عليا[2] أراد أن يوجه إليكم[3] يزيد بن أنس فى الخيل و الرجال، ثم إنه لم يحب أن يعجل عليكم، ٥ فاتقوا الله ربكم و لا تفسدوا فى أرضكم و لا تقاتلوا إمامكم. قال: فتكلم قوم من كبرائهم فقالوا: يا هذا! إنا قد سمعنا كلامك، فاذهب إلى علىّ رضى الله عنه فليبعث إلينا من شاء، فانا على بيعة أمير المؤمنين عثمان ابن عفان.

قال: ثم كتبوا إلى معاوية: أما بعد، يا أمير المؤمنين! فالعجل ١٠ العجل! وجه إلينا من قبلك لنبايعك على يديه و إلا كتبنا إلى على فاعتذرنا إليه مما كان منا - و السلام.

خبر بسر بن [أبى] أرطاة الفهرى و ما قتل من شيعة على بن ابى طالب بأرض اليمن

قال: فعندها دعا معاوية بسر[4] بن [أبى] أرطاة الفهرى و هو أحد ١٥

(١) انظر معجم البلدان ٣/١٤٧.

(٢) فى د: على.

(٣) زيد فى د: فى أرضكم.

(٤) فى د: بيسر.

فراعنة الشام، فعقد له عقدا وضم إليه[١] أربعة آلاف رجل من نجبة رجال أهل الشام، ثم قال له: سر إلى اليمن سيرا عنيفا حتى تأخذ بيعة الناس، فانهم قد خالفوا عليا، و انظر أن تجعل طريقك على مكة و المدينة، فلا تنزلن بلدا أهله في طاعة عليّ إلا بسطت لسانك عليهم حتى يظنوا ٥ أنك محيط بهم و أنه[٢] لا نجاة لهم منك، ثم اصفح عنهم بعد ذلك و ادعهم إلى البيعة [لي-٣] . فمن أبى عليك فاستعمل السيف، و اقتل كل من نابذك حتى تدخل أرض اليمن.

قال: فخرج بسر بن [أبي] أرطاة في أربعة آلاف فارس من دمشق يريد المدينة، وعلى المدينة يومئذ أبو أيوب الأنصاري من قبل علي [٤]بن ١٤٠/الف ١٠ أبي طالب / رضي الله عنه[٤]، فلما أحس بخيل بسر أنها قد شارفت المدينة خرج منها هاربا خوفا على نفسه، قال: و خرج أهل المدينة إلى بسر يستقبلونه[٥] خوفا منه على أنفسهم، فلما نظر إليهم صاح بهم و انتهرهم، ثم قال: شاهت الوجوه! إن الله تعالى ضرب لكم مثلا " قرية كانت آمنة مطمئنة يأتيها رزقها رغدا من كل مكان فكفرت بأنعم الله فأذاقها الله ١٥ لباس الجوع و الخوف بما كانوا يصنعون[٦] " فقد وقع بكم هذا المثل و أنتم

(١) في د: له.

(٢) في د: انهم.

(٣) من شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ١/٢ ٤.

(٤-٤) ليس في د.

(٥) في النسخ: يستقبلوه - كذا.

(٦) سورة ١٦ آية ١١٢.

أهل لذلك لأن بلادكم هـــذه قد كانت مهاجر نبيكم صلى الله عليه و سلم و منازل الخلفاء من[1] بعده، فلم تشكروا نعمة الله ربكم، و لم ترعوا حق أئمتكم حتى قتل خليفـة الله بين أظهركم، فكنتم بين قاتل و خاذل و شاتم و متربص، أما و الله لأعملن بكم الأفاعيل و لأجعلنكم أحاديث كالأمم السالفة، يا أشرار الأنصار و حلفاء اليهود! و يا أسماء العبيد[2]! إنما أنتم ٥ بنو النجار و بنو دينـار و بنو سالم و بنو زريق و بنو طريف و بنو عجلان، أما و الله لأوقعن بكم وقعة تشفي صدور المؤمنين! قال: ثم دخل المدينة فصعد المنبر و تكلم بنظير ذلك الكلام، حتى خاف أهل المدينـــة أن يوقع بهم، فقال له حويطب بن عبد العزى و هو على المنبر: أيها الأمير! عشيرتك و قومك و أنصار نبيك و ليسوا بقتـلة عثمان، فالله الله إليهم! ١٠ قال: فلم يكلمه بسر بن [أبي] أرطاة بشيء غير أنه مكث و كف عن بعض الكلام، و أمر بـدور قوم من الأنصار فحرقت و هدمت، ثم دعا الناس إلى بيعة معـاوية فبايعوه، ثم أرسل إلى جابر بن عبد الله الأنصاري ليأتيه فلم يفعل، و ذلك أنه كان شيخا كبيرا، فهمّ بقتله، حتى أرسلت إليه أم سلمة زوج[3] النبي صلى الله عليه و سلم و سألته الأمان له، ١٥ فقال بسر: لا و الله لا أؤمنه حتى يبايع معاوية، قال: فبايع جابر بن عبد الله معاوية على الكره منه[4]. و أقام بسر بالمدينة أياما[5] حتى أخذ

(١) زيد في د: الخلفاء.

(٢) في الترجمة الفارسية ص ٣١١: اى جماعتى كه شمارا اهليت احرار نداده اند.

(٣) في د: زوجة. (٤) انظر الطبري ٦/ ٨٠. (٥) زيد في د: قلائل.

البيعة لمعاوية، ثم نادى فى النـاس بجمعهم ثم قال: يا أهل المدينة! إنى قد صفحت عنكم و ما أنتم لذلك أهل[1]، لأنه ما من / قوم قتل إمامهم بين أظهرهم فلم يدفعوا عنـه بأهل أن يعفى[2] عنهم، و إن نالتكم العقوبة فى الدنيـا فانى أرجو أن لا تنالكم رحمة الله عز و جل فى الآخرة، ألا! و إنى استخلفت عليكم أبا هريرة فاسمعوا له و أطيعوا، و إياكم و الخلاف! فو الله لئن عدتم لمعصية[3] لأعودن عليكم بالهلاك و قطع النسل.

١٤٠/ ب

٥

ثم سار من المدينة يريد مكة، و بهـا يومئذ قثم بن العباس، فخرج عنها هاربا خوفا على نفسه؛ حتى إذا أشرف بسر بن [أبى] أرطاة على مكة خرج إليه أشراف أهلها، فلما نظر إليهم انتهرهم و شتمهم، ثم قال: أما و الله لو لا خلة واحـدة أوصانى بها أمير المؤمنين معـاوية لما تركت منكم[4] أحـدا[5] يمشى عـلى وجه الأرض. قال: فقال له أشراف مكة: أيهـا الأمير! فانا نذكرك الله فى بيضتـك و عشيرتك و أهل حرم الله و حرم رسوله صلى الله عليه و سلم؛ قال: [6]فسكت بسر و لم يتكلم[6] بشىء.

١٠

---

(١) فى د: بأهل.

(٢) فى د: أن يعفو.

(٣) فى د: إلى معصية.

(٤) فى د: منهم.

(٥) فى الأصل و د و بر: أحد.

(٦-٦) فى د: فلم يتكلم بسر.

و سار

١و سار١ حتى جاز بئر ميمون٢ ٣جعل الناس يهربون٣ بين يديه خوفا منهم على أنفسهم، قال: و نظر بسر إلى غلامين من أحسن الغلمان هيئة و جمالا ، و هما هاربان فقال: علىّ بهما! فأتى بهما٤ حتى وقفا بين يديه، فقال لهما: من أنتما؟ فقال أحدهما: أنا قثم و هذا أخى ابنا عبيد الله٥ ابن عباس بن عبد المطلب، فقال بسر: الله أكبر! أنتما ممن أتقرب بكما ٥ و بسفك دمائكما إلى الله تعالى! قال: ثم أمر بهما فذبحا ذبحا٦. و بلغ ذلك

(١-١) ليس فى د.

(٢) انظر معجم البلدان ٨/٢.

(٣-٣) فى د: جعلت الناس تهرب من.

(٤) زيد فى د: إليه.

(٥) من د و بر، و وقع فى الأصل: عبد الله - خطأ.

(٦) ليس فى د، وفى تاريخ ابن عساكر ٢٢/٣: «ثم خرج (بسر) حتى أتى مكة فخافه أبو موسى الأشعرى و هو يومئذ بمكة فتنحى عنه فبلغ ذلك بسرا فقال: ما كنت لأوذى أبا موسى ما أعرفنى بحقه و فضله. ثم مضى إلى اليمن و عليها يومئذ عبيد الله بن العباس عاملا لعلى، فلما بلغه أن بسرا توجه إليه هرب إلى على و استخلف عبد الله بن عبد المدان المرادى و كانت أخته عائشة قد ولدت من عبيد الله غلامين من أحسن صبيان الناس و أرضاهم و أنظفهم فذبحهما ذبحا» انظر الطبرى ٨٠/٦ و٨١، و فيه: كان اسم أحد الطفلين قتلهما بسر: عبد الرحمن و الآخر قثم. وفى شرح نهج البلاغة ٤٠٢/١: و بلغ أهل مكة خبره فتنحى عنها عامة أهلها و خافوا و هربوا فخرج ابنا عبيد الله بن العباس و هما سليمان =

أمهما فجزعت عليهما طويلا ثم أنشأت تقول :

[ها[1] من أحس[3] بابني[4] اللذين هما قلبي و سمعي فقلبي اليوم مختطف

ها[2] من أحس[3] بابني[4] اللذين هما كالدرتين تشظى[5] عنهما الصدف

من [6]دل والهة[6] حرّي[7] مدلهة[8] على جبينين[9] ضلا إذ غدا السلف

٥ ها[2] من أحس[3] بابني[4] اللذين هما مخ العظام فمخي اليوم مزدهف[10]

نبئت [11]بسرا وما صدّقتُ ما زعموا من[12] إفكهم ومن القول[12] الذي اقترفوا[13]

=و داؤد و أمهما حورية و تكنى أم حكيم مع أهل مكة فأضلوهما عند بسر ميمون بن الحضرمي و هجم عليهما بسر فأخذهما و ذبحهما .

(١) الأبيات المحجوزة من د و بر ، و في الأصل مكانها : شعرا ــ انظر لهذه الأبيات الاستيعاب ١/٦٥ .

(٢) من تاريخ ابن عساكر و تاريخ اليعقوبي ٢/١٩٩ و شرح نهج البلاغة ، و في د و بر : يا .

(٣) في تاريخ ابن عساكر : احسن .

(٤) في تاريخ ابن عساكر : يا بني ، و في تاريخ اليعقوبي : بُنَيّ .

(٥) في تاريخ ابن عساكر : تجلى .

(٦-٦) في تاريخ ابن عساكر : دا لوالهة . و ليس البيت في شرح نهج البلاغة .

(٧) من تاريخ ابن عساكر و تاريخ اليعقوبي ، و في د و بر : عيرى .

(٨) في تاريخ ابن عساكر : معجبه ، و في تاريخ اليعقوبي : و ثا كلة .

(٩) في تاريخ ابن عساكر و اليعقوبي : صبيين .

(١٠) من تاريخ ابن عساكر و اليعقوبي ، و في د و بر : يزدهف .

(١١) من تاريخ اليعقوبي ، و في تاريخ ابن عساكر : حدثت ، وفي د و بر : يبيت .

(١٢-١٢) في تاريخ ابن عساكر و اليعقوبي : قولهم و من الإفك ؛ و في شرح نهج البلاغة : قتلهم و من الإفك .

(١٣) في تاريخ ابن عساكر : وصعوا .

أبحى[1] على ودجى[2] ابنىّ مرهفة[3] من الشفار كذاك الإثم يقترف[3]]

قال: ثم دخل عدو الله إلى مكة فطاف بالبيت و صلى ركعتين و قام فقال: الحمد لله الذى جمع لنا أمرنا، و أعز دعوتنا، و كبت عدونا بالقتل و التشريد، هذا على بن أبى طالب بناحية من العراق فى قلة و ذلة، قد سلبه اليوم[4] جزيل عطائه[4] و أسلمه اليوم بجريرته، و هذا ٥ معاوية بن أبى سفيان ولى الأمر و الطالب بدم الخليفة عثمان بن عفان، فبايعوه و لا تجعلوا على أنفسكم سبيلا. قال: فبايع[5] الناس معاوية بالكره[6] منهم، و هم فى ذلك ناقمون على بسر بن [أبى] أرطاة لوقعته فى على بن أبى طالب.

قال: و اقام / بسر بن [أبى] أرطاة بمكة أياما، ثم عاد و دعا ١٠ ١٤١/الف بشيبة بن عثمان العبدرى[7] و استخلفه على أهل مكة، و قال: يا أهل مكة! اعلموا أنى قد صفحت عنكم بعد أن كان رأيى استئصالكم،

(١) من تاريخ اليعقوبى، و فى تاريخ ابن عساكر: اثمى؛ و فى د و بر: اخنا - ليس البيت فى شرح نهج البلاغة.

(٢) فى تاريخ ابن عساكر: زوجى.

(٣-٣) فى تاريخ ابن عساكر: مشحوذة و كلال الإثم يعترف. و فى تاريخ اليعقوبى: مشحوذة و كذاك الأمر مقترف.

(٤-٤) فى د: جميع عطاياه من جزيل النعم.

(٥) فى د: فبايعوا.

(٦) زيد فى د: لا بالرضا.

(٧) فى النسخ: العبدى - خطأ.

فاياكم و الخلاف ! فو الله لئن خالفتم لأقتلن الرجال منكم[١]، و لأحوين[٢] الاموال، و لأخربن الديار، و لأفنين الصغار و الكبار.

قال: ثم سار يريد الطائف، حتى إذا دنا منها خرج إليه المغيرة ابن شعبة فاستقبله وكلمه فى قومه، فقال: أيها الأمير! انه لم يزل يبلغنا عنك منذ خرجت من الشام شدتك على عدو أمير المؤمنين عثمان بن عفـان، و كنت فى ذلك محمودا عندنا، و انك أيها الأمير متى كان عدوك و وليك عندك فى منزلة واحدة [٣] تأثم فى ربك [٣] و تعرى الناس بك. قال: فأمسك بسر و لم يؤذ أحدا من أهـل الطائف، ثم نزل و دعا برجل من أصحابه فأرسله إلى قبـالة[٤] و بها يومئذ [٥٣م - ٥] من شيعة على رضى الله عنه، فأمر بقتلهم، فقتلوا عن آخرهم.

قال: ثم سار بسر إلى نجران[٦] و بها يومئذ رجـل من أصحاب النبي صلى الله عليه و سلم يقال له عبد المدان[٧] فسماه النبى صلى الله عليه

(١) ليس فى د.

(٢) فى د: لأحون.

(٣-٣) من د، و فى الأصل: تأثم فى زيك، و فى بر: ىاىم فى ربك - كذا.

(٤) فى الترجمة الفارسية ص ٣١٢: بتالة - كذا.

(٥) من د و بر.

(٦) انظر معجم البلدان ٨ / ٢٥٨.

(٧) من الترجمة الفـارسية و الشعر الآتى، و فى النسخ: عبـدان. و فى شرح نهج البلاغة: فأتى نجران فقتل عبد الله بن عبد المدان و ابنه مالكا، و كان عبد الله هذا صهرا لعبيد الله بن العباس.

و سلم

و سلم عبد الله ، و كان من شيعة علي رضي الله عنـه ، فقتله بسر بن [أبي] أرطاة و قتل ابنا له يسمى مالكا ، فأنشأ بعض بني عمه يقول :

[1][فلولا أن أخاف صيال بسر بكيت على بني عبد المدان]

قال : ثم جعل بسر يتهدد أهل نجران بالقتل و يقول لهم : يـا إخوان اليهود و النصارى ! أما و الله لئن بلغني عنكم أمر[2] أكرهه من ٥ ولايتكم علي بن أبي طالب لأرجعن عليكم بالخيل و الرجال[3] ثم لأكثرن فيكم القتل ، فانظروا لأنفسكم فقد أعذر من أنذر .

قال : ثم سار بسر [4]بن [أبي] أرطاة[4] إلى بلاد همـدان و بها قوم من أرحب من شيعة علي [4]بن أبي طالب[4]، فقتلهم عن آخرهم .

ثم سار إلى جيشان[5] و بها يومئذ خلق من شيعة علي [4]رضي الله ١٠ عنه[4]، فقتلهم عن آخرهم .

ثم سار يريد صنعاء و بها يومئذ عبيد الله بن عباس من قبل علي [4]ابن أبي طالب رضي الله عنه[4] ، فلما بلغـه خبر بسر دعا برجـل يقال

---

(١) البيت من د و بر ، و مكانه في الأصل : شعرا .

(٢) في الأصل و د و بر : أمرا .

(٣) من د ، و في الأصل و بر : الرجل ؛ و في شرح نهج البلاغة : أما و الله إن بلغني عنكم مـا أكره لأعودن عليكم بالتي تقطع النسل و تهلك الحرث و تخرب الديار .

(٤-٤) ليس في د .

(٥) انظر معجم البلدان ٣/١٩٢ .

له عمرو بن أراكة فاستخلفه[1] على صنعاء و خرج عنها هاربا ، و أقبل عدو الله حتى دخل صنعاء فأخذ عمرو بن أراكة فضرب عنقه صبرا ، و جعل / يتلقط من كان بصنعاء من شيعة علىّ فيقتلهم[2] حتى لم يبق منهم أحد .

١٤١/ب

٥ و خرج من صنعاء يريد حضرموت[3] فلما دخلها جعل يسأل عن كل من يعرف أحدا[4] من موالاة على فيقتله حتى قتل خلقا كثيرا . قال: ثم أقبل إلى رجل من ملوكهم يقال له "عبد الله بن ثوابة"[5] و هو فى حصن له ، فلم يزل يخدعه و يحلف له حتى استنزله من حصنه ثم

(١) فى الطبرى ٦/ ٨٠ و تاريخ اليعقوبى ٢/ ١٩٨ : و استخلف عبيد الله بن عبد المدان . و فى الكامل للمبرد ص ٧٢٠ : وذكر بعض الرواة أن عبيد الله بن العباس بن عبد المطلب و كان عاملا لعلى بن أبى طالب على اليمن فشخص إلى على و استخلف على اليمن عمرو بن أراكة الثقفى ـ كذا فى شرح نهج البلاغة ١/ ٤٠٢ .

(٢) فى د : فقتلهم .

(٣) فى شرح نهج البلاغة : ثم خرج من صنعاء و أتى أهل حبان وهم شيعة لعلى فقاتلهم و قاتلوه فهزمهم و قتلهم قتلا وريعا ثم رجع إلى صنعاء فقتل بها مائة شيخ من أبناء فارس .

(٤) ليس فى د .

(٥-٥) فى الأصل و بر : عبده بن نوابه ـ كذا بلا نقط ، و فى د : عمدة بن نوالة . و التصحيح من الترجمة الفارسية ص ٣١٣ ، و كذا يأتى بعد فى الأصل ، و ما وجدناه فى المراجع التى بين أيدينا .

أمر بقتله، [1] فقال له ابن ثوابة: أيها الرجل! إنى لا أعلم ذنبا لنفسى يوجب القتل فعلامَ تقتلنى؟ فقال له بسر: بقعودك عن بيعة معاوية و تفضيلك على بن أبى طالب [1]، فقال ابن ثوابة [2]: فذرنى حتى أصلى ركعتين أختم بهما [3] عملى، فقال [4] بسر: صل [5] ما بدا لك فانى قاتلك.
قال: فصلى [6]عبد الله بن ثوابة[6] ركعتين فعجل عن إتمامها، و قطع ٥ بالسيف إربا إربا.

و بلغ ذلك [7]على بن أبى طالب[7] فاغتم لذلك غما شديدا، ثم انه نادى الناس فجمعهم ثم خطبهم [8]، فحمد الله و أثنى عليه و قال: أيها الناس! ان الله تبارك و تعالى لا يخفى عليه ما العباد [9] عاملون فى [10] ليلهم و نهارهم، فاتقوا الله عباد الله فى أمره و نهيه، و بعد فانى أخبركم أن بسر بن [أبى] ١٠

(١-١) سقط من د. و فى بر « ابن نوانه » كذا موضع « ابن ثوابة ».
(٢) فى د: ثوالة، و فى بر: نوانه.
(٣) من د و بر، و فى الأصل: بها.
(٤) زيد فى د: له.
(٥) فى الأصل و د و بر: صلى - كذا.
(٦-٦) ليس فى د. وتقدم فى الأصل و بر قبل اسم هذا الملك « عده بن نوانه »، ووقع هنا فى بر « عبد الله بن نوانه ».
(٧-٧) فى د: عليا.
(٨) فى د: خطب بهم.
(٩) فى د: الناس.
(١٠) ليس فى د.

أرطاة عدو الله قد توجه إلى أرض اليمن من قبل معاوية . و قد سلك
طريق الحجاز فى جمع عظيم من أهل الظلم و العدوان ، و فعل كذا و كذا
و أحرق و هدم ، و ما بسر [1] برح الله بسرا [1] فلقد باع الآخرة بالدنيا ، فلينتدب
له منكم أهل الجنة و الجهاد و طلاب الأجر و الثواب ، فان ترك المجاهدة
٥ المستحق للجهاد نقص فى الدين مع الذل و الصغار . قال : فلم يجبه [2]
أحد منهم بشيء ، فقال لهم على : ما لكم لا تردون [3] جوابا [4] و لا ترجعون
قولا [4] ؟ أدعوكم إلى جهاد عدوكم سرا و جهرا فلم يزدكم دعائى إلا فرارا ،
أ تتناشدون الأشعار و تتسلون عن الأسفار ؟ تربت يداكم لقد نسيتم
الحرب و الاستعداد [5] لها فأصبحت قلوبكم فارغة عن ذكرها . قال :
١٠ فلم يجبه [2] أحد منهم بشيء ، فقال : أو ليس من العجب أن معاوية يأمر
فيطاع و يدعو [6] فيجاب ، و آمركم فتخالفون [7] و أدعوكم فلا تجيبون . ذهب
و الله أولو [8] النهى و الفضل و التقى الذين كانوا يقولون فيصدقون و يدعون
١٤٢/الف / فيجيبون و يلقون عدوهم فيصبرون ، و بقيت فى حثالة قوم لا ينتفعون

(١ - ١) كذا فى النسخ ، و لعله : برّح الله ببسر - أى جهده ؛ أو برح الله على بسر - أى غضب عليه .
(٢) فى د : فلم يجيبه :
(٣) من د ، و فى الأصل و بر : لا تجيزون - كذا .
(٤-٤) ليس فى د .
(٥) من د و بر ، و فى الأصل : الاستعاد .
(٦) فى الأصل : يدعوا ، و فى د : يدع .
(٧) فى د : فتخالفوا .
(٨) فى د : أولى .

بموعظة

بموعظة و لا يفكرون فى عاقبة، لقد هممت أن أشخص عنكم فلا أطلب نصركم ما اختلف الجديدان . [1]و إنى لعالم[1] بما يصلحكم و يقيم أودكم و كأنى بكم و قد ولّاكم من بعدى من يحرمكم عطاءكم و يسومكم سوء العذاب ، و الله المستعان و عليه التكلان . فلما فرغ على رضى الله عنه و نظر أنه ليس [2]يجيبه أحد[2] انصرف إلى منزله .　٥

خطبة ثانية

[قال-[3]] : فلما كان من الغد عاد إلى المنبر، فحمد الله و أثنى عليه ثم قال: أيها الناس! و الله لقد خشيتُ أن يدال هؤلاء القوم منكم لمعصيتكم إمامكم فى الحق و طاعتهم إمامهم فى الباطل ، و بأدائهم الأمانة و خيانتكم ، و اجتماعهم[4] على باطلهم و تفرقكم عن حقكم ، استعملت　١٠ فلانا ففعل ذلك ، [و-[3]] لو ائتمنت أحدكم على قدح لخشيت أن يذهب بعلاقته ؛ أيها الناس! استعدوا للجهاد فى عدوكم الذى قد شنّ عليكم الغارات فى كل وجه ليلا و نهارا ، و[5] ذروا التثاقل[6] و الصمم " ان شر الدواب عند الله الصم البكم الذين لا يعقلون "[7] .[8]

(١-١) ليس فى د .　　(٢-٢) فى د: يحسبه .

(٣) من د .　　(٤) فى د: اجتماعكم .

(٥) فى النسخ: او .

(٦) من د و بر، و فى الأصل: التناقل .

(٧) سورة ٨ آية ٢٢ .

(٨) وفى شرح نهج البلاغة ١/٤٠٢ و ٤٠٣: قال أبو مخنف فندب علىّ أصحابه =

قال [١] : فما أجابه أحد منهم بشيء ، فقال علي كرم الله وجهه : إني قد كرهتهم و كرهوني ، و مللتهم و ملوني [٢] ، فأرحني [٣] منهم و أرحهم [٤] مني ، اللهم و ابدلني بهم خيرا منهم و ابدلهم بي شرا مني ، اللهم أمت قلوبهم ميت الثلج في الماء [٥] .

قال : فوثب إليه جارية [٦] بن قدامة السعدي فقال : يا أمير المؤمنين ! مرني بأمرك فاني لك حيث أحببت ، فقال علي رضي الله عنه : لعمري

= لبعث سرية في أثر بسر فتثاقلوا ، فقام إلى المنبر ضجرا بتثاقل أصحابه عن الجهاد و مخالفتهم له في الرأي فقال : ما هي إلا الكوفة أقبضها و أبسطها ، فان لم تكوني إلا أنتِ تهب أعاصيرك فقبحك الله . ثم تمثل بقول الشاعر :

لعمر أبيك الخير يا عمرو انني ... على وضر من ذا الاناء قليل

فقال أنبئت بسرا قد اطلع على اليمن و ظهر على أهلها و إني و الله لأظن هؤلاء القوم سيدالون منكم و يغلبون عليكم باجتماعهم على باطلهم و تفرقكم عن حقكم و بمعصيتكم إمامكم في الحق و طاعتهم إمامهم في الباطل و بأدائهم الأمانة إلى صاحبهم و خيانتكم صاحبكم و بصلاحهم في بلادهم و فسادكم ، فلو ائتمنت أحدكم على قعب خشب لخشيت أن يذهب بعلاقته .

(١) ليس في د .

(٢) في د : ملوني .

(٣) في د : فارحني .

(٤) في د : ارحمهم . في شرح نهج البلاغة : وسئمتهم و سئموني .

(٥) في شرح نهج البلاغة : اللهم مث قلوبهم كما يماث الملح في الماء .

(٦) في الأصل و د و بر و الترجمة الفارسية ص ٣١٤ : حارثة ، و التصحيح من الطبري ٦/٨١ و تاريخ اليعقوبي ٢/١٩٨ و شرح نهج البلاغة ١/٤٠٤ .

أنت[1] لها ! فانك ميمون النقيبة[2] مبارك الأثر حسن النية صادق العشيرة .
قال : ثم ضم إليه على رضى الله عنه ألفى فارس و أمره بالمسير إلى
بسر بن [أبى] أرطاة و أوصاه وصية و عهد إليه عهدا فقال : يا جارية[3] !
عليك بتقوى الله [4]عز وجل[4] ، و إذا صرت إلى بلاد[1] اليمن [4]و إلى
الموضع الذى أمرتك بالمسير إليه[4] فلا تحتقر مسلما و لا معاهدا ، ٥
و لا تغصبن لأحد مالا و لا دابة ، و صل الصلوات الخمس لوقتها
و اذكر الله كثيرا .

قال : فخرج جارية[3] من العراق يريد / مكة ، و بلغ ذلك بسر ١٤٢/ب
ابن [أبى] أرطاة ، فخرج عن بلاد اليمن و صار[5] إلى أرض اليمامة ،
فأخذ عليهم بيعة معاوية و أشخص معه جماعة من أهل الشام يريد الشام ، ١٠
و قد قتل من الناس بأرض اليمن و غيرها نيفا عن ثلاثين ألف من
شيعة على [4]بن أبى طالب[4] ، و بلغ ذلك عبيد الله بن العباس بن عبد المطلب ،
فخرج فى طلبه فى زهاء[6] ألف رجل من نجبة فرسان اليمن ، فلحقه
قبل أن يدخل الشام ، فواقعه فقتل من أصحابه مقتلة عظيمة ،

(١) ليس فى د .
(٢) من تاريخ اليعقوبى ، و فى النسخ : التقية .
(٣) فى الأصل و د و بر : حارثة .
(٤-٤) ليس فى د .
(٥) فى د : سار .
(٦) فى د : أزهاء من .

و قتله[1] فيمن قتل و أحرقه بالنار، و انهزم أصحابه هزيمة قبيحة حتى صاروا[2] إلى معاوية فخبّروه الخبر. قال: و خرج جارية[3] بن قدامة من العراق يقتل الخيل قتلا و هو يرجو أن يدرك بسر بن [أبى] أرطاة، حتى إذا صار فى بعض الطريق بلغه ما قد نزل ببسر فحمد الله على ذلك[4] ثم إنه سار حتى صار[4] إلى مكة فدخلها مغضبا، فقال: يا أهل مكة! أخاف أن تكونوا من الذين "إذا لقوا الذين اٰمنوا قالوا اٰمنا و اذا خلوا الى شيٰطينهم قالوا انا معكم انما نحن مستهزؤن[5]" قال: ثم أخذ

(١) بهامش بر: «كذب المؤلف فى قوله: إن بسرا مات بهذه الوقعة، و إنما ذلك وهم من المؤلف و قلة معرفة». مات بسر فى أيام لوليد بن عبد الملك سنة ٨٦ هـ - انظر تهذيب التهذيب ١/٤٣٦. و فى الطبرى ٦/٨١: فسار جارية حتى أتى نجران فحرق بها وأخذ ناسا من شيعة عثمان فقتلهم وهرب بسر و أصحابه منه. و فى شرح نهج البلاغة: و وثب الناس ببسر فى طريقه لما انصرف من بين يدى جارية لسوء سيرته و فظاظته و ظلمه و غشمه و أصاب بنو تميم ثقلا من ثقله فى بلادهم، فلما وصل بسر معاوية قال أحمد الله يا أمير المؤمنين إنى سرت فى هذا الجيش أقتل عدوك ذاهبا جائيا لم ينكب رجل منهم نكبة، فقال معاوية: الله قد فعل ذلك لا أنت. و كان الذى قتل بسر فى وجهه ذلك ثلاثين ألفا و حرق قوما بالنار.

(٢) فى د: وصلوا.

(٣) فى الأصل و د و بر: حارثة.

(٤) فى د: وصل.

(٥) سورة ٢ آية ١٤.

بيعة

بيعة أمير المؤمنين على بن أبي طالب .

ثم سار من مكة إلى الطائف فلم يرد أحدا من أهلها و لم يظلمه ، لكنه أخذ البيعة و جددها لعلى كرم الله وجهه ؛ فلم يزل كذلك حتى سكن الناس و امنهم و وعدهم و مناهم ، فلم يعاقب أحدا و لا قتل أحدا إلا قوما من اليهود قد كانوا أسلموا ثم ارتدوا عن الإسلام ، فقتلهم ٥ و أحرقهم بالنار بعد القتل ، فأنشأ الجون بن قتادة يقول :

[1] [تهوّد أقوام بصنعاء بعد ما ... أقرّوا بآيات الكتاب و أسلموا
فسرنا إليهم فى الحديد يقودنا ... أخو ثقة ماضى الخيار[2] مصمم[3]
قتلناهم بالسيف صبرا و بعده ... شيينا لهم نارا عليهم تضرّم
حفرنا لهم لما طغوا و تمرّدوا ... أخاديد فيها للأراذل مجثم] ١٠

قال : ثم رجع جارية[4] بن قدامة من اليمن إلى مكة ، فأقام بها ثلاثة أيام حتى أخذ البيعة ثانية لعلى بن أبي طالب . ثم أقبل إلى المدينة ، فلما دخلها استقبله الناس يدعون له ، فقال : يا أهل يثرب ! أما أنا أعلم أن فيكم الشامت بما فعله بسر بن [أبى] أرطاة و أيم الله لو[5] أنى أعلم الشامت منكم بذلك لبدأت بـه كائنا من كان . قال : ثم رجع ١٥

(١) الأبيات المحجوزة من د و بر ، و فى الأصل موضعها : شعرا .

(٢) فى د و بر : الجبار .

(٣) من بر ، و فى د : مصمصم .

(٤) فى الأصل و د و بر : حارثة .

(٥) سقط من د .

جارية[1] إلى الكوفة حتى دخل على علي رضي الله عنه فخبره[2] بما كان منه بأرض اليمن و مكة و المدينة[3] .

١٤٣/الف

خبر عبد الله بن عباس / و زياد بن أبيه و أبي الأسود الدؤلي[4] و ما جرى بينهم .

قال : ثم بعث علي إلى عبد الله بن العباس و هو عامله على البصرة يأمره أن يخرج إلى الموسم فيقيم الحج للناس . قال : فدعا عبد الله بن عباس بأبي الأسود الدؤلي فاستخلفه على صلاة البصرة ، و دعا بزياد ابن أبيه فجعله على الخراج ، و تجهز عبد الله بن عباس و خرج إلى الموسم .

قال : و جرت بين أبي الأسود و زياد بن أبيه منافرة ، فهجاه أبو الأسود و قال فيه : [5][هذه الأبيات :

ألا بلغا عني زيادا رسالة ... يحثّ إليه حيث كان من الأرض

فما لك من ورد إذا ما لقيتني ... يقطّع دوني طرفُ عينيَّ كالمغضي[6]

---

(١) في الأصل و د و بر : حارثة .

(٢) في د : و أخبره .

(٣) في الطبري ٦ / ٨١ و تاريخ اليعقوبي ٢ / ١٩٩ : ان جارية بن قدامة لما بلغ مكة فقال لهم : بايعوا ، فقالوا : قد هلك أمير المؤمنين فلمن نبايع ؟ قال : لمن بايع أصحاب علي بعده ، فتثاقلوا ثم بايعوا ..... ثم دخل المدينة و قال لأهل المدينة : بايعوا الحسن بن علي ، فبايعوه . ثم خرج يريد الكوفة .

(٤) اسمه ظالم بن عمرو بن سفيان ، تابعي - انظر التجريد ١/ ٣٠١ .

(٥) ما بين الحاجزين من د و بر ، و في الأصل مكانه : شعرا .

(٦) من بر ، و في د : كالغمض .

و ما لى إذا ما أخلفَ الودُّ بيننا أمرّ القُوىمنه (و) يعمل فى النقض
ألم تر أنى لا أكونُ شيمتى يكونّغول الأرض فى الطول والعرض]

قال: ثم بلغ أبا الأسود بعد ذلك [أن] زيادا يشتمه و يقول فيه القبيح، فأنشأ يقول:

[نبئت أن زيادا ظل يشتمنى و القول يُكتب عند الله و العملُ ٥
و قد لقيت زيادا ثم قلت له من قبل ذلك ما جاءت به الرسل
حتّام تذكرنى فى كل مجتمع عرضا و أنت إذا ما شئت تنتقل
حتّامَ تشتمنى حتّامَ تذكرنى و قد ظلمتَ[٢] و تستغى و تنتصل[٢]
ثم[٣] تعود و تنسى[٤] ما يوافقنى و العذر يندم (و) النسيان والعجل]

قال: و قدم عبد الله بن العباس من الحج، فأقبل إليه زياد بن أبيه فشكى ١٠ إليه أبا[٥] الأسود الدؤلى و ذكر أنه قد هجاه، فأرسل إليه ابن عباس فدعاه فقال: أما و الله لو كنتَ من البهائم لكنت جملا، و لو كنت للجمل راعيا لما بلغت به المرعى و لا أحسنت[٦] القيام عليه فى الماء، ما لك و للأحرار! تهجوهم و تقول فيهم القبيح و تذكر أعراضهم بما لا يجب، اخرج عنى، فعل الله بك و فعل! ١٥

---

(١) ما بين الحاجزين من د و بر، و فى الأصل مكانه: شعرا.
(٢-٢) فى د: يستغى و ينتصل، و فى بر بلا نقط.
(٣) فى د و بر: تمت.
(٤) فى د و بر: ينسى.
(٥) فى الأصل: أبو، و فى د و بر: أبى.
(٦) فى الأصل و د و بر: احنت - كذا.

قال : فخرج أبو الأسود من عند ابن عباس مغضبا ، ثم كتب إلى على بن أبى طالب : أما بعد ، فان الله تبارك و تعالى قد جعلك يا أمير المؤمنين واليا مؤتمنا و راعيا مسؤلا ، و لقد بلوناك فوجدناك عظيم الأمانة ، ناصحا للرعية ، توفر عليهم حقوقهم و تزجر نفسك عن ٥ دنياهم ، و لا تأكل أموالهم و لا ترتشى فى أموالهم ؛ و ان ابن عمك هذا قد أكل مال الله بغير حق ، فلم يسعنى[1] كتمانك ذلك ، فانظر رحمك الله فيما ههنا و اكتب إلىّ برأيك فيما أحببت من ذلك - إن شاء الله .

قال : فكتب إليه على رضى الله عنه : أما بعد ، فمثلك نصح الإمام و الأمة و دل[2] على الحق ، و قد كتبت[3] إلى صاحبك فيما ذكرت ١٠ من أمره و لم أعلمه بكتابك إلىّ ، فلا تدعن إعلامى بما يكون بحضرتك ما فيه النظر لأمة محمد صلى الله عليه و سلم فانه واجب عليك فى دينك - و السلام عليك و رحمة الله و بركاته .

قال : ثم كتب[4] على إلى عبد الله بن العباس : أما بعد ، يا ابن العباس ! / فقد بلغنى عنك أمور الله أعلم بها ، فان تكن[5] حقا فلست ١٤٣/ب ١٥ أرضاها لك ، و إن تكن باطلا فاثمها على من اقترفها ، فاذا ورد عليك

(١) فى د : لم يسنعنى - كذا .
(٢) من الطبرى ٦/٨١ ، و فى الأصل : و لى ، و فى د و بر : والى .
(٣) فى الأصل و د و بر : كتب . و التصحيح من الطبرى ٦ / ٨٢ : كتبت .
(٤) سقط من د .
(٥) بر : فان تك .

كتابي هذا فأعلمني في جوابه ما أخذتَ من مال البصرة، من أين أخذته، و فيم وضعته.

قال: فكتب إليه ابن عباس: أما بعد، فقد علمتُ الذي بلغك عني، و ان الذي أبلغك الباطل، و إني لما [١] تحت يدي لضابط و حافظ، فلا تصدق أقوال الوشاة ما لم يكن، و أما تعظيمك مرزأة [٢] ما رزأته ٥ من هذه البلدة، فو الله لئن ألقى الله عز و جل بما في الأرض [من] لُجينها و عِقيانها و على ظهرها من طلاعها أحب إليّ من [أن - ٣] ألقاه و قد أرقتُ دماء الأمة؛ فابعث إلى عملك من أحببت فاني معتزل عنه - و السلام.

قال: ثم اعتزل ابن عباس عمل البصرة و قعد في منزله، فكتب ١٠ إليه علي [٤] بن أبي طالب [٤] رضي الله عنه بكتاب يعذله فيه على غضبه و يكذب من سعى به إليه و أعاده إلى عمله.

خبر الخريت [٥] بن راشد و خروجه على علي بن أبي طالب و خلافه عليه

قالوا: كان علي رضي الله عنه استخلف رجلا يقال له الخريت ١٥

---

(١) في د: الذي.

(٢) في الأصل و د و بر: برزية، و التصحيح من الطبري ٦/٨٢.

(٣) من بر. (٤-٤) ليس في بر.

(٥) ذكر في الأصل و د و بر اسمه «الحريث» في المواضع كلها، و التصحيح من التجريد ١/١٦٩ و الطبري ٦/٦٥.

ابن راشد على بلاد الأهواز قبل خروجه إلى صفين، فلما كان بعد[1] رجوع علي من صفين خالف عليه هذا الخريت و جعل يجمع الجنود و يدعو إلى خلع علي و البراءة منه، حتى أجابه إلى ذلك خلق كثير، ثم إنه احتوى على البلاد و [2]جبى الأموال[2]، و بلغ ذلك عليا فدعا رجلا[3] من خيار أصحابه يقال له: معقل بن قيس الرياحي، فضم إليه أربعة آلاف رجل و وجهه إلى الخريت.

قال: فسار الخريت[4] في عشرة آلاف رجل من أهل الأهواز و من بني ناجية و مواليهم.

قال: و دنا القوم بعضهم من بعض، فقال معقل بن قيس[5]: أيها الناس! أين الخريت بن راشد؟ فليخرج إليّ فإني أريد كلامه، قال: فخرج إليه الخريت حتى واقفه، ثم قال: أنا الخريت فهات ما الذي تريد! فقال له معقل: ويحك لِمَ خرجت على أمير المؤمنين و دعوت الناس إلى خلعه و البراءة منه و قد كنتَ / من خيار أصحابه و أوثق الناس عنده؟ فقال: لأنه حكّم في حق هو له، فقال له معقل: ويحك!

١٤٤ / الف

(١) ليس في د.

(٢-٢) في د: بوء بالأموال.

(٣) زيد في د: على.

(٤) في الأصل و د و بر: معقل بن قيس، و التصحيح من الترجمة الفارسية ص ٢١٧.

(٥) زيد في د: و قال.

أ من أهل الإسلام أنت؟ قال: نعم، أنا من أهل الإسلام، فقل[1] ما بدا لك [2]فقال له معقل[2]: خبرنى لو أنك خرجت حاجا فقتلت [3]شيئا من الصيد[3] مما قد نهى الله عز و جل عنه، ثم [4]أتيت عليا فاستفتيته فى ذلك[4] فأفتاك، هل كان عندك رضى؟ فقال: بلى، لعمرى إنه عندى لرضى، و قد قال النبى صلى الله عليه و سلم: أقضاكم علىّ؛ فقال له معقل بن قيس: فكيف ترضى به فى علمه و لا ترضى فيما حكم؟ فقال: لأنى لا أعلم أحدا من الناس حكم فى شىء هو له. فقال: يا هذا! إن الذى لا تعلمه أنت هو أكثر من الذى[5] علمته، إنا وجدنا عليا يحكم فى جميع ما اختلفنا فيه و قد رضينا بحكمه، فاتق[6] الله و إياك و شق العصا! و ارجع إلى ما كنت عليه من السمع و الطاعة، فأمير المؤمنين أعلم بما يأتى و يذر؛ فقال الخريت: لا و الله لا يكون ذلك و لا تحدثت العرب به أبدا، و ما لكم عندى و لصاحبكم إلا السيف.

قال: ثم صاح بأصحابه و حمل على معقل بن قيس، و حمل عليهم معقل فى أصحابه و اختلط القوم [بعضهم من بعض[7]]،

(١) من د و فى الأصل و بر: فقال.

(٢-٢) فى د: يا ويلك.

(٣-٣) فى د صيدا.

(٤-٤) فى د: استفتيت عليا.

(٥) زيد فى د: أنا.

(٦) فى الأصل و د و بر: فاتقى.

(٧) من د.

و[1] قصده معقل[1] من بين أصحابه، فضربه ضربة على أم رأسه فجدله[2] قتيلا.

قال: [3] و حمل[3] أهل الكوفة على أهل الأهواز من بني ناجية، فقتل منهم من قتل، و هرب من هرب و أسر[4] من أسر من بني ناجية[5]، و أمر معقل بن قيس بهؤلاء الأسارى فجمعوا[6] ثم أمر برأس الخريت ابن راشد فأخذ[7] و احتوى على أمواله، و سار إلى علي رضي الله عنه بالأسارى و الأموال.

[8] خبر مصقلة بن هبيرة الشيباني و ما كان منه إلى[9] عليّ و هربه إلى معاوية

قالوا: كان مصقلة بن هبيرة الشيباني أيضا عاملا لعلي بن أبي طالب على بلد من بلاد الأهواز، فنظر إلى هؤلاء الأسارى الذين قد أتى بهم معقل بن قيس، كأنه اتقى عليهم أن يقتلوا، فقال لمعقل: ويحك

(١-١) في د: قصد معقل لحريث.

(٢) في الأصل: جنداله، و في د: بجنداله، و في بر: حداله.

(٣-٣) في د: لحملت.

(٤) في د: اسروا.

(٥) زيد في الأصل و بر: خاصه مائة أهل فأمر معقل منهم من قتل و هرب من هرب.

(٦) في د: بجمعوهم.

(٧) في د: و أخذه.

(٨) انظر قصة هرب مصقلة في شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ٢/٦٥ و ٦٦.

(٩) في د: من.

يا معقل[1]! هـل لك أن تبيعني هؤلاء الأسارى و لا تمضى بهم إلى أمير المؤمنين؟ فاني خائف أن يعجل عليهم / بالقتل. قال معقل: قد فعلتُ فاشترهم[2] منى [3]إذا حتى أبيعك[3]. قال له مصقلة[4]: قد اشتريتهم منك بخمسمائة ألف درهم، قال: قد بعتك فهات المال! فقـال مصقلة: غدا أعطيك المال. فسلم إليه معقل بن قيس الأسارى، فأعتقهم مصقلة بأجمعهم، فمضوا حتى لحقوا ببلادهم. ١٤٤/ب ٥

فلما كان الليل هرب مصقلة إلى البصرة إلى عبد الله بن العباس، قال: و كتب معقل بن قيس إلى عبد الله بن عباس يخبره بخبر مصقلة و ما فعل. قال: فدعا ابن عباس مصقلة فقال: هات المال! فقال: نعم وكرامة، إن معقل بن قيس أراد [5]أن يأخذ[5] المال منى و أنا لم أحب أن أعطيه ذلك، و لكن أدفـــع هذا المال إليك لأنك ابن عم أمير المؤمنين و عامله على البلاد؛ قال ابن عباس: فقد أحسنت إذًا و أصبت فهات المال.

قال: و انصرف مصقلة إلى منزله، فلما كان الليل هرب إلى الكوفة

(١) فى الأصل و د و بر: نعمان.

(٢) فى الأصل و د و بر: فاشتريهم.

(٣-٣) ليس فى د.

(٤) فى الأصل و د و بر: معقل - خطأ.

(٥-٥) فى د: أحد.

إلى علي بن أبي طالب ، قال : وكتب معقل بن قيس إلى علي يخبره بذلك ، وكتب أيضا عبد الله بن عباس إلى علي بذلك . قال : فدعا به علي و قال : هات المال يا مصقلة ! فقال : نعم يا أمير المؤمنين ! إن معقل بن قيس و عبد الله بن عباس أرادا [1] مني أن أدفع المال إليهما و أنت أولى بحقك
٥ منهما ، قال علي : قد أحسنت إذًا و أصبت فهات المال ! فقال : وجه من يحمل المال ، فدفع إليه في ذلك اليوم مائة ألف درهم و بقيت عليه أربعمائة ألف درهم .

قال : فلما كان الليل هرب إلى معاوية ، و طلبه عليّ فلم يقدر عليه ، فقال له الأسارى من بني ناجية : فقد جرى علينا العتق و ليس لنا عليهم
١٠ من سبيل ، و أما مصقلة فقد بقي عليه هذا المال [2] . قال : ثم أمر عليّ بهدم دار مصقلة ، فهدمت حتى وضعت بالأرض ، [قال : - [3]] و كان نعيم بن هبيرة أخو مصقلة عند علي بن أبي طالب و من خيار أصحابه ، فكتب إلى أخيه مصقلة بهذين البيتين يقول [4] :

تركتَ نساء الحي بكر بن وائل و اعتقتَ سبيا من لؤي بن غالب
١٥ و فارقت خير الناس بعد محمد لمال قليل لا محالة ذاهب [5]

---

(١) في د : أراد .

(٢) في الطبري ٦ / ٧٣ : فجيء بالدرية إلى عليّ .

(٣) من بر .

(٤) ليس في د و بر .

(٥) انظر مروج الذهب ٢/ ٣٩

/ قال: و لم يبق بالعراق أحد من ربيعة إلا و ذكر مصقلة بن هبيرة ١٤٥/الف
بكل قبيح إذ فارق عليا و صار إلى معاوية، فأنشأ مصقلة يقول:

[1][لعمري لئن عاب[2] أهل العراق على عتاق بني ناجية
لأعظم من عتقهم رقهم وكفى بعتقهم عالية
و زايدت فيه لإعتاقهم و غاليت إن العلى غالية ٥
و قلت لنفسي على خلوة وصحبي الذين معي ناجية
أخاف على القوم أن يقتلوا و صاحبهم حية قاسية[3]
إذا نهشت و مشى ريقها فأم السليم لها هاوية
فإن نفثت سمها نفثة فما أن لها اليوم من راقية
و بالشام أمن و مستوطن و أهل السنى أكلب عاوية ١٠
وكم في سبايا بني ناجية من الناس باكٍ و من باكية
و هذا ابن هند سيجزى بها و عُليا قريشٍ بها حازية
كذاك ربيعةَ أيامها أمور مكارمها باقية
و ما في علىّ لمستعتب مقال سوى هذه الجائية[4]]

قال: فلما فرغ نعيم من شعره أقبل إلى جماعة من بني عمه منٍ بني ١٥

(١) الأبيات المحجوزة من د و بر، و في الاصل موضعها: شعرا.

(٢) في د و بر: غاب.

(٣) في د و بر: قاصية.

(٤) في د: الجائية، و في بر بلا نقط: الجامه - كذا.

بكر بن وائل فقال: إنه قد وردت عليّ هذه الأبيات من عند أخي مصقلة، وقد علمت أنه يحب الرجوع إلى العراق، وأنا والله مستحي من أمير المؤمنين أن أكلمه فيه، ولكن أحب أن تكتبوا إليه كتابا عن جميعكم، وليكن ذلك عن رأي أمير المؤمنين.

٥ قال: فاجتمع نفر من ربيعة إلى علي رضي الله عنه فقالوا: يا أمير المؤمنين! إن نعيم بن هبيرة[1] مستحي منك لما فعل مصقلة أخوه، وقد أتانا الخبر اليقين بأن[2] مصقلة ليس يمنعه من الرجوع إلى العراق إلا الحياء، ولم ينبسط منذ خرج من العراق علينا[3] لسانا ولا يدا، ولا نحب أن يكون رجلا منا مثل مصقلة عند معاوية، فان أذنت لنا كتبنا إليه[4] كتابا من جماعتنا

١٠ وبعثنا إليه رسولا فلعله أن يرجع! فقال[5] علي رضي الله عنه: اكتبوا ما بدا لكم وما[6] أراكم تنتفعون بالكتاب. فقال الحضين بن .. ر السدوسي: يا معشر بني بكر بن وائل! إن أمير المؤمنين قد أذن لكم في الكتاب[7] فقلدوني كتابكم، فقالوا: قد فعلنا ذلك فاكتب ما بدا لك.

---

(١) في الأصل و د و بر: مصقلة – خطأ.

(٢) من د و بر، وفي الأصل: لأن.

(٣) في د: عيانا.

(٤) في د: له.

(٥) زيد في د: لهم.

(٦) في د: لا.

(٧) من د و بر، وفي الأصل: كتاب.

ذكر الكتاب الذى كتبه الحضين بن المنذر إلى مصقلة بن هبيرة

قال: فكتب إليه الحضين بن المنذر: أما بعد، يا مصقلة! فان كتابنا هذا إليك من جماعة بنى بكر بن وائل، و قد علمنا بأنك لم تلحق بمعاوية رضى منك بدينه و لا رغبة فى دنياه، و لم يقطعك عن علىّ طعن فيه و لا ٥ رغبة عنه[1]، و لكنك توسطت أمرا قويت فيه بديا ثم ضعفت عنه أخيرا، و كان أول أمرك أنك[2] قلت أفوز بالمال و ألحق بمعاوية، و لعمرى ما استبدلت الشام بالعراق، و لا السكاسك بربيعة، و لا معاوية بعلىّ، و لا أصبت دنيا[3] بها، و إن أبعد ما يكون من الله أقرب ما يكون من معاوية، فارجع إلى مصرك فقد غفر لك الذنب و حمل عنك الثقل[4]، و اعلم بأن ١٠ رجعتك / اليوم خير منها غدا، و كانت أمس خير منها اليوم، و إن كان ١٤٥/ب قد غلب عليك الحياء من أمير المؤمنين فما أنت فيه[5] أعظم من الحياء، فقبح الله امرءا ليس فيه دنيا و لا آخرة - و السلام. قال: ثم أثبت فى

---

(١) فى د: غبه - كذا.

(٢) من د، و فى الأصل و بر: ان.

(٣) فى د: دنيا.

(٤) فى د: الأثقال.

(٥) ليس فى د.

أسفل الكتاب [1] [هذه الأبيات :

أ مصقل لا تعدم من الله مرشدا ولا زلت فى خفض من العيش أرغدا
و إن كنت قد فارقت قومك خزية يمد بها الشانئ إلى رهطك اليدا
وكنت إذا ما ناب أمر كميته ربيعة طرا غائبين و شهّدا
٥ تدافع[2] عنها كل يوم كريهة صدور العوالى و الصفيح المهنّدا
ينـاديك للعلياء بكر بن وائل فتثنى لها فى كل جارحة يدا
فكنت أقل الناس فى الناس لائما و أكثرهم فى الناس خيرا معدّدا
تخف إلى صعلوكها فيجيبه[3] فكنت بهذا فى ربيعة سيدا
ففارقت من قد يحسن الطرف دونه جهارا و عاديت النبي محمدا
١٠ فان تكن الأيام لاقتك[4] غيرة قم الآن فارجع لا تقولنْ غدا غدا
و لا ترض بالأمر الذى هو صائر فقد جعل الله القيامة موعدا]

قال : فلما ورد هذا الكتاب على مصقلة بن هبيرة [5] و قرأه [5] و نظر فى[6] الشعر ، أقبل على الرسول فقال : هذا كلام الحضين بن المنذر ، و شعره لم يشبه كلام أحد من الناس ؛ فقال له الرسول : صدقت هذا كلام

(١) ما بين الحاجزين من د و بر ، و فى الأصل مكانه : شعرا .
(٢) فى بر : يدافع .
(٣) فى د : فتجيبه ، و فى بر بلا نقط .
(٤) فى د و بر : لقتك .
(٥ - ٥) ليس فى د
(٦) فى د : إلى .

الحضين، فاتق[1] الله يا مصقلة! وانظر فيما خرجت منه وفيما صرت إليه، وانظر من تركت ومن أخذت، ثم اقض بعد ذلك على هواك، أين الشام من العراق! وأين معاوية من علي! وأين المهاجرون و[2] الأنصار من أبناء الطلقاء والأحزاب! وأنت بالعراق تُتْبِع وأنت بالشام تَتَّبِع[3].

قال: فسكت مصقلة عن الرسول فلم يجبه[4] بشيء، ثم أخذ الكتاب فأتى به معاوية وأسمعه الشعر، فقال له معاوية: يا مصقلة! أنت عندي غير ظنين[5]، فإذا أتاك شيء من هذا فأخفه عن أهل الشام، فقال: أفعل ذلك إن شاء الله.

قال: ثم رجع مصقلة وأقبل على الرسول فقال له[6]: يا أخا بني بكر! إني[6] إنما هربت بنفسي من علي خوفا منه، ولا والله ما ينطلق لساني بعيبه[7] ولا ذمه ولا قلتُ قط فيه حرفا أعلم أنه يسوءه ذلك، وقد أتيتني بهذا الكتاب فخذ الجواب إلى قومك. فقال الرسول: أفعل ذلك واكتب ما بدا لك.

---

(١) في الأصل ود وبر: فاتقي.

(٢) في د: من.

(٣) في د: تبع.

(٤) في د: فلم يجاوبه.

(٥) في د: ضنين - بالضاد المعجمة.

(٦) ليس في د.

(٧) في الأصل ود وبر: بغيبه - كذا.

ذكر كتاب مصقلة بن هبيرة إلى قومه

أما بعد، فقد جاءنى كتابكم فقرأته و فهمته ، فأخبركم أنه [من - ١]
لم ينفعه[٢] القليل[٣] يضره الأكثر[٣]، و إن الذى قطعى[٤] من على و أمالى إلى معاوية
ليس يخفى عليكم ، و قد علمت أنى[٥] لو رجعت [إليكم لكان ذنبى مغفورا
٥ و ثقلى محمولا ، و لكنى أذنبت إلى على ذنبا و صحبت معاوية، فلو رجعت - ١]
إلى علىّ لأبديت غيا و احتملت عارا ، و كنت بين [٦] لومتين أولها[٦] خيانة
و آخرها غدر ؛ و لكنى[٧] قلتُ أقيم بالشام ، فان غلب معاوية و استوى
له هذا الأمر فدارى العراق ، و إن غلب علىّ رضى الله عنه فدارى الروم ،
١٤٦/الف و فراق عليّا على بعض / العذر[٨] أحب إلىّ من فراق معاوية و لا عذر لى ،
١٠ و القلب منى إليكم طائر . و السلام . ثم كتب فى أسفل [٩] [الكتاب[١٠]

---

(١) من د و بر .
(٢) فى د : لم ينفعه .
(٣-٣) فى الأصل و د و بر : غيره الأسر - كذا و التصحيح من الترجمة الفارسية ص ١٩٠ ولفظها: هركس كه او را سخن اندك نافع نباشد سخن بسيار زيان دارد او را تطويل سخن را فائده نيست .
(٤) فى د : اقطعنى .
(٥) من د ، و فى الأصل و بر : ان .
(٦-٦) فى الأصل و د و بر : لائمين أولها .
(٧) فى د : لكن .
(٨) فى د : الغدر .
(٩) ما بين الحاجزين من د و بر ، و موضعه فى الأصل : كتابه شعرا .
(١٠) فى بر : كتابه .

بهذه الأبيات :

أيا راكب الأدماء أسلم خفّها و غاربها حتى تزور ارض بابل

ألكنى[1] إلى أهل العراق رسالة و خصّ بها حييت بكر بن وائل

و عمّ بها عُليا[2] ربيعة انى تركتُ عليّا خير حاف و ناعل

على عَمْدِ عينٍ غير عائب ذنبه و لا سامع[3] فيه مقالة قائل ٥

و لا طالبا بالشام أدنى معيشة وما الجوع من جوع العراق بقاتل

فكيف بقائي[4] بعد سبعين حجة وما ذا عسى غير الليالى القلائل

أقول إذا أهدى له الله نعمة بدا الدهر زده من مزيد[5] الفضائل

و لكننى كنت امرءا من ثقاته أقدم فى الشورى و أهل الوسائل

فأذنبت ذنبا لم يكن ليقله بعلى وقلت الليث لا شك آجلى[6] ١٠

و لم أدر ما قدر العقوبة عنده سوى القتل قد أيقنت ان ليس قاتلى[7]

و أفردت محزونا وخليت مفردا و قد خمدت نارى و رثت حبائلى[8]

و لم يك إلا الشام دار و انه لموطئها بالخيل من دون قائل

---

(١) من بر ، و فى د : أكلنى .

(٢) فى بر : علىّ .

(٣) من بر ، و فى د : اسمع .

(٤) من بر ، و فى د : بقاه .

(٥) من بر ، و فى د : مديد .

(٦) من بر ، و فى د : آجل .

(٧) من بر ، و فى د : قاتل .

(٨) من بر ، و فى د : حبائل .

فسرت إليه هاربا بحشاشـة من النفس مغموما كثير البلابل
[1]ولم يسمع السامون منى نقيصة[1] ولا فشلت من [2]يمن يمنى[2] أناملى]

قال: ثم دفع الكتاب إلى الرسول و قال: عليك[3] يا ابن أخ أن تسأل أهل الشام عن قولى فى علىّ، فقال له الرسول: [نعم - [4]] إنى

٥ قد سألت عن ذلك فما حكوا إلا جميلا، فقال مصقلة: فانى و الله على ذلك حتى أموت.

قال: ثم رجع[5] الرسول بالكتاب[6] إلى الكوفة فدفعه[7] إلى الحضين ابن المنذر [8]فقرأه ثم أتى به عليا فأقرأه إياه، فقال[8] علىّ: كفوا عن صاحبكم فانه ليس براجع[9] إليكم أبدا حتى يموت، فقال الحضين:

١٠ يا أمير المؤمنين! و الله ما به الحياء و لكن الرجوع قد كففنا عنه و أبعده الله.

(١-١) فى بر: فلم . . . . نقصة.
(٢-٢) فى بر: يمنى - كذا.
(٣) فى الأصل و د و بر: لا عليك. و فى الترجمة ص ٣٠٩: اى برادر زاده اگر خواهى از اهل شام بپرس كه من تا بشام آمده ام در حق على چه گفته ام و چه بر زبان آورده ام.
(٤) من د.
(٥) زيد فى الأصل و بر: إلى.
(٦) ليس فى د.
(٧) فى د: فدفع الكتاب.
(٨-٨) فى د: فرآه ثم دفعه إلى علىّ فقرأه علىّ ثم قال.
(٩) فى د: يرجع.

ذكر ابتداء أخبار الخوارج من الشراة

وخروجهم على علي رضى الله عنه

قال: فبينا[1] علي كرم الله وجهه مقيم بالكوفة ينتظر[2] انقضاء المدة التي كانت بينه و بين معاوية ثم يرجع إلى محاربة أهل الشام إذ[3] تحركت طائفة من خاصة[4] أصحابه في أربعة آلاف فارس، و هم من النساك ٥ العباد أصحاب البرانس، فخرجوا عن الكوفة و تحزبوا و خالفوا عليا[5] كرم الله وجهه و قالوا: لا حكم إلا لله و لا طاعة لمن عصى الله. قال: و[6] انحاز إليهم[6] نيف عن ثمانية آلاف رجل ممن يرى رأيهم؛ قال: فصار[7] القوم في [8]اثنى عشر ألفا[8] و ساروا[9] حتى نزلوا بحروراء[10]، و أمروا

(١) في د: فبينما.

(٢) في د: ينظر.

(٣) في د: إذا.

(٤) ليس في د.

(٥) من د، و في الأصل و بر: علي.

(٦-٦) في د: انحاز معهم.

(٧) في د: فصاروا.

(٨-٨) في د: اثنا عشر الف.

(٩) من د، و في الأصل و بر: صاروا.

(١٠) معجم البلدان ٣/٢٥٦.

عليهم عبد الله بن الكواء .

قال: فدعا علي رضي الله عنه بعبد الله بن عباس فأرسله إليهم[1]، وقال: يا ابن عباس! امض إلى هؤلاء القوم فانظر ما هم عليه ولما ذا اجتمعوا .

٥ قال: فأقبل [عليهم -[2]] ابن عباس، حتى إذا[3] أشرف عليهم ونظروا[4] إليه ناداه[5] بعضهم [6]وقال[6]: ويلك يا ابن عباس! أكفرت بربك كما كفر صاحبك علي بن أبي طالب؟ فقال ابن عباس: إني لا أستطيع أن أكلمكم كلكم، ولكن انظروا أيكم أعلم بما يأتي ويذر فليخرج إليَّ حتى أكلمه . قال: فخرج إليه رجل منهم يقال له عتاب بن الأعور الثعلبي

١٤٦/ب ١٠ حتى وقف قبالته[7]، [8]وكأن القرآن / إنما كان ممثلا[8] بين عينيه، فجعل يقول ويحتج ويتكلم بما يريد، وابن عباس ساكت لا يكلمه بشيء، حتى إذا

(١) انظر شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ٢٩/٢ .

(٢) من د .

(٣) ليس في د .

(٤) في د: نظر .

(٥) في د: ونادى .

(٦-٦) في د: يا .

(٧) في النسخ: قباله .

(٨-٨) في د: وكان قارئا للقرآن فارغا من كلامه وإنما كان مثلا . وفي الترجمة ص ٣١٩: هر چه مى گفت از قرآن مى گفت بر قرآن ومعانى آن واقف بود .

فرغ

فرغ من كلامه أقبل عليه ابن عباس فقال: إنى أريد أن أضرب[1] [لك-[2]] مثلا، فان كنت عاقلا[3] فافهم. فقال الخارجي: قل[4] ما بدا لك.

كلام ابن عباس للخارجي و ما كان من رده عليه

فقال له ابن عباس: خبّرنى عن دار الإسلام هذه هل تعلم لمن هى و من بناها، فقال الخارجي: نعم[5]، هى لله عز و جل و هو الذى بناها على ٥ أيدى[6] أنبيائه و أهل طاعته، ثم أمر من بعثه إليها من الأنبياء أن يأمروا الأمم أن لا تعبدوا[7] إلا إياه، فآمن قوم و كفر قوم، و آخر من بعثه إليها من الأنبياء محمد[8] صلى الله عليه و سلم. فقال ابن عباس: صدقت، و لكن خبرنى[9] عن محمد حين بعث إلى دار الإسلام فبناها[10] كما بناها غيره من الأنبياء، هل أحكم عمارتها و بين حدودها، و أوقف الأمة ١٠

(١) فى د: أنظر.

(٢) من د و بر.

(٣) فى د: غافلا.

(٤) فى د: اقول - خطأ.

(٥) ليس فى د.

(٦) فى د: يد.

(٧) فى د: لا يعبدوا.

(٨) فى د: محدا - خطأ.

(٩) فى د: أخبرنى.

(١٠) من د و بر، و فى الأصل: فبنا.

على سبلها و عملها [و - [1]] شرائع أحكامها و معالم دينها؟ قال الخارجي: نعم قد فعل محمد ذلك. قال ابن عباس: تخبرني[2] الآن عن محمد هل بقي فيها أو رحل عنها؟ قال الخارجي: بل رحل عنها. قال ابن عباس: تخبرني[3] رحل عنها و هي كاملة العمارة بينة الحدود أم رحل عنها و هي خربة لا عمران فيها؟ قال الخارجي: بل رحل عنها و هي كاملة العمارة بينة الحدود قائمة المنار. قال ابن عباس: صدقت، الآن تخبرني[2] هل كان لمحمد صلى الله عليه و سلم أحد يقوم بعمارة هذه الدار من بعده أم لا؟ قال الخارجي: بلى، قد[3] كان له صحابة و أهل بيت و وصي و ذرية يقومون بعمارة هذه الدار من بعده. قال ابن عباس: فعلوا أم لم يفعلوا؟ قال الخارجي: [4]بلى، قد[4] فعلوا و عمروا هذه الدار من بعده. قال ابن عباس: تخبرني[2] الآن عن هذه الدار من بعده هل هي اليوم على ما تركها محمد صلى الله عليه و سلم من كمال عمارتها و قوام حدودها أم هي خربة[5] عاطلة الحدود؟ قال الخارجي: بل هي عاطلة الحدود خربة. قال ابن عباس: أفذريته / وليت هـذه الخراب أم أمته؟ قال: بل أمته. قال[6]: قال

١٤٧/الف

(١) من د.

(٢) في د: فأخبرني.

(٣) ليس في د.

(٤ - ٤) في د: بل.

(٥) في د: خراب، و في شرح نهج البلاغة: «قال: فالآن هي معمورة أم خراب».

(٦) ليس في بر.

ابن عباس : [١] أفأنت من الآمة أو [١] من الذرية ؟ قال : أنا من الآمة .
قال ابن عباس : يا عتاب ! فخبرني [٢] الآن عنك كيف ترجو النجاة من
النار و أنت من أمة قد أخربت دار الله و دار رسوله [٣] و عطلت
حدودها [٤] ؟ فقال الخارجي : انا لله و انا اليه راجعون ، ويحك يا ابن عباس !
احتلت [٥] و الله [٥] حتى أوقعتنى فى أمر عظيم و ألزمتنى الحجة حتى جعلتنى ٥
من أخرب دار الله ، و لكن ويحك يا ابن عباس ! فكيف [٦] الحيلة فى [٦]
التخليص عما أنا فيه ؟ قال ابن عباس : الحيلة فى ذلك أن تسعى فى عمارة
ما أخربته الآمة من دار الاسلام . قال : فدلنى على السعى فى ذلك !
قال ابن عباس : إن أول ما يجب عليك فى ذلك أن تعلم من سعى فى
خراب هذه الدار فتعاديه ، و تعلم من يريد عمارتها فتواليه . قال: صدقت ١٠
يا ابن عباس ! و الله ما أعرف أحدا فى هذا الوقت يحب عمارة دار الإسلام
غير ابن عمك على بن أبى طالب لو لا أنه حكم عبد الله بن قيس فى حق
هو له ! قال ابن عباس : ويحك يا عتاب إنا وجدنا الحكومة فى كتاب

(١ - ١) فى د : أنت من أمته أم .

(٢) فى د : فأخبرنى .

(٣) فى د : رسول الله .

(٤) فى شرح نهج البلاغة ٢/٢٩ : « قال أنت من الأمة و خربت دار الإسلام فكيف ترجو الجنة . و جرى بينهم كلام كثير » .

(٥ - ٥) ليس فى د .

الله عز و جل انه قال تعالى: "فابعثوا حكما من اهله و حكما من اهلها ان يريدا اصلاحا يوفق الله بينهما[1]" و قال تعالى: "يحكم به ذوا عدل منكم[2]".

قال: فصاحت الخوارج من كل ناحية و قالوا[3]: فكأن عمرو بن العاص عندك من العدول؟ و أنت تعلم أنه كان فى الجاهلية رأسا و فى الإسلام ذنبا. و هو الأبتر ابن الأبتر، ممن قاتل محمدا صلى الله عليه و سلم و فتن أمته من بعده. قال: فقال ابن عباس: يا هؤلاء! [4]إن عمرو بن العاص[4] لم يكن حكما [5]أفتحتجون[5] به علينا؟ إنما كان حكما لمعاوية، و قد أراد أمير المؤمنين [4]على رضى الله عنه[4] أن يبعثنى أنا[6] فأكون له حكما، فأبيتم عليه و قلتم: قد رضينا بأبى موسى الأشعرى. و قد كان أبو موسى لعمرى[7] رضى فى نفسه و صحبته و إسلامه و سابقته، /١٤٧ب غير أنه خدع فقال ما قال، و ليس يلزمنا من خديعة عمرو بن العاص لأبى موسى، فاتقوا ربكم و ارجعوا[8] إلى ما كنتم عليه من طاعة أمير المؤمنين، فانه و إن كان قاعدا عن طلب حقه فانما ينتظر انقضاء المدة ثم يعود إلى محاربة القوم. و ليس على رضى الله عنه ممن يقعد عن حق جعله الله له.

(١) سورة ٤ آية ٣٥.
(٢) سورة ٥ آية ٩٥.
(٣) فى الأصل و د و بر: و قال ابن عباس، و الظاهر ما أثبتناه.
(٤-٤) سقط من د.
(٥-٥) فى د: تحتجون.
(٦) كذا فى النسخ، والظاهر: إياى.
(٧) ليس فى د.
(٨) فى د: راجعوا.

قال

قال: فصاحت الخوارج و قالوا: هيهات يا ابن عباس ! نحن لا نولى[1] عليا بعد هذا اليوم أبدا، فارجع إليه و [2]قل له[2] فليخرج إلينا بنفسه حتى نحتج عليه و نسمع كلامه و يسمع من كلامنا، فلعلنا إن سمعنا منه شيئا يعلق[3] اما ان نرجع عما اجتمعنا عليه من حربه.

قال: فخرج عبد الله بن عباس إلى على رضى الله عنه فخبره بذلك. ٥
قال: فركب على إلى القوم فى مائة رجل من أصحابه حتى وافاهم بحروراء.

فلما بلغ ذلك الخوارج ركب عبد الله بن الكواء فى مائة رجل من أصحابه حتى واقفه. فقال له على: يا ابن الكواء! إن الكلام كثير، ابرز إلى من أصحابك حتى أكلمك؛ قال ابن الكواء: و أنا آمن من سيفك؟ قال [على - [4]]: نعم و أنت آمن من سيفى. قال: فخرج ابن الكواء ١٠ فى عشرة من أصحابه و دنوا من على رضى الله عنه؛ قال: و ذهب ابن الكواء ليتكلم[5] فصاح به رجل من أصحاب على و قال: اسكت حتى يتكلم من هو أحق بالكلام منك! قال: فسكت [6]ابن الكواء[6] و تكلم على ابن أبى طالب، فذكر الحرب الذى كان بينه و بين معاوية، و ذكر اليوم

(١) فى الأصل: سولى - كذا بلا نقط، و فى د: يتولى، و فى بر: نتولى.

(٢-٢) فى د: قله.

(٣) من د و بر غير أن فيهما: يعلو - كذا؛ و فى الأصل: نعلق.

(٤) من د.

(٥) فى د. أن يتكلم.

(٦-٦) ليس فى د.

الذى رفعت فيه المصاحف ، و كيف اتفقوا على الحكمين ؛ ثم قال [له ـ[1]] على : ويحك يا ابن الكواء ! ألم أقل لكم فى ذلك اليوم الذى رفعت فيه المصاحف[2] كيف أهل الشام يريدون أن يخدعوكم بها ؟ ألم [3]أقل لكم[3] بأنهم قد عضهم السلاح و كاعوا عن الحرب ، فذرونى أناجزهم[4]

٥ فأبيتم على و قلتم : إن القوم قد دعونا إلى كتاب الله [5]عز و جل[5] فأجبهم إلى ذلك ، و إلا لم نقاتل معك ، و إلا دفعناك إليهم ؛ فلما أجبتكم إلى ذلك [و ـ[6]] أردت أن أبعث ابن عمى عبد الله بن عباس ليكون لى حكما فانه رجل لا يبتغى[7] بشىء من عرض هذه الدنيا و لا يطمع[8] أحد من الناس فى خديعته ، / فأبى على منكم من أبى و جئتمونى بأبى موسى ١٤٨ / الف

١٠ الأشعرى و قلتم : قد رضينا بهذا ، فأجبتكم إليه و أنا كاره ، و لو أصبت أعوانا غيركم فى ذلك الوقت لما أجبتكم ؛ ثم إنى اشترطت على الحكمين بحضرتكم أن يحكما بما أنزل الله من فاتحته إلى خاتمته أو[9] السنة الجامعة ،

---

(١) من د و بر .

(٢) زيد فى الأصل و د و بر : و ـ خطأ .

(٣-٣) فى د : أقلكم .

(٤) فى د : أنازجهم ـ كذا .

(٥-٥) ليس فى د .

(٦) من د .

(٧) من د ، و فى الأصل : لا ينبغى . و فى بر بلا نقط .

(٨) سقط من د .

(٩) فى شرح نهج البلاغة ٢/٣٠ : و .

فان هما لم يفعلا ذلك فلا طاعة لهما عليّ ؛ أ كان ذلك أم لم يكن ؟ فقال ابن الكواء : صدقت ، قد كان هذا[1] بعينه ، فلِمَ لا ترجع إلى حرب القوم إذ قد[2] علمتَ أن الحكمين لم يحكما بالحق و أن أحدهما خدع صاحبه ؟ فقال علي : إنه ليس إلى حرب القوم سبيل إلى انقضاء[3] المدة التي ضربت بيني و بينهم . قال ابن الكواء : فأنت مجمع علـى ذلك ؟ قال : و هل ٥ يسعني إلا ذلك ؛ انظر يا ابن الكواء اني أصبت أعوانا و أقعد عن حق ؟

قال : فعندها بطّن ابن الكواء فرسه و صار إلى عليّ مع العشرة الذين كانوا معه ، و رجعوا عن رأي الخوارج ، و انصرفوا مع علي إلى الكوفة ؛ و تفرق[4] الباقون و هم يقولون : لا حكم إلا لله و لا طاعة لمن عصى الله . ١٠

ابتداء اجتماع الخوارج بالنهروان[5]

قال : ثم إن القوم أمروا عليهم هذين الرجلين : عبد الله بن وهب الراسبي الحرمي و حرقوص بن زهير البجلي المعروف بذي الثدية[6] و عزموا على[7] أن يعسكروا بالنهروان .

---

(١) في د : ذلك .

(٢) في د : قلت .

(٣) في د : أن تنقضي .

(٤) في د : تفرقوا .

(٥) في د : في النهروان ـ انظر معجم البلدان ٨/٣٤٧ .

(٦) من شرح نهج البلاغة ٢/٣٠ والكامل للمبرد ص ٥٩٥ ، وفي النسخ : بالثدية .

(٧) ليس في د .

قال : فساروا يريدون ذلك ، فبينا هم يسيرون إذ مروا بقرية من
قرى السواد فاذا هم برجل محصن خوفا من الخيل لما نظر إليها ، قال :
فأحاطوا به فأخذوه و قالوا : لا بأس عليك ! من أنت ؟ قال : أنا عبد الله
ابن خباب بن الأرت صاحب رسول الله صلى الله عليه و سلم ، فقالوا :
٥ حدثنا حديثا سمعته من رسول الله صلى الله عليه و سلم ! فقال : نعم ،
سمعت رسول الله صلى الله عليه و سلم يقول : ستكون من بعدى فتنة ، القاعد
فيها خير من القائم ، و القائم خير من الماشى ، و الماشى خير من الساعى ،
فمن استطاع أن يكون فيها مقتولا فلا يكونن قاتلا[1] .

قال : فشد عليه رجل من الخوارج يقال له مسعر بن فدكى ،
١٤٨/ب ١٠ فضربه بسيفه ضربة على أم رأسه / فقتله ، ثم إنهم دخلوا إلى منزله .

ثم ساروا حتى دخلوا النهروان فى اثنى عشر ألفا من بين[2] فارس
و راجل . قال : و بلغ ذلك عليا ، فنادى فى الناس فجمعهم فى المسجد
لخطبهم .

ذكر خطبة على بن أبى طالب قبل خروجه إلى النهروان ١٥

قال : فحمد الله و أثنى عليه ثم قال : أيها الناس ! إن الله عز و جل

(١) انظر الطبرى ٦/٤٦ و الطبقات الكبير لابن سعد ٥ / ١٨٢ ، و شرح نهج البلاغة لابن أبى الحديد ٢/٢٨ و لكامل للبرد ص ٥٦٠ .
(٢) ليس فى ش .

بعث محمدا صلى الله عليه وسلم نذيرا[1] للعالمين، و أمينا على التنزيل، و شهيدا على هذه الأمة بالتحريم و التحليل، و أنتم يا معشر العرب إذ ذاك فى شر دار و على شر دين يبيتون على حجارة خشن، و حيات صمم[1] و شوك مهوب فى البلاد، تشربون الأجاج و تأكلون الخبيث من الطعام، سبلكم خائفة و الأنصاب فيكم منصوبة، "و ما يؤمن اكثرهم بالله الا و هم مشركون[2]" ٥ فمنّ الله عليكم بمحمد صلى الله عليه و سلم، فبعثه إليكم رسولا من أنفسكم، و قال تبارك و تعالى: "هو الذى بعث فى الامـيين رسولا منهم يتلوا عليهم ايـٰته و يزكيهم و يعلمهم الـكـتٰب و الحكمة و ان كانوا من قبل لفى ضلٰل مبين[3]" و قال عز و جل: "لقد من الله على المؤمنين[4]" فكنتم أنتم و هو رسوله إليكم تعرفون[5] حسبه و نسبه و شرفه و فضله، و كان يتلو عليكم الآيات، و يأمركم ١٠ بصلة الأرحام و حقن الدماء و إصلاح ذات البين، و نهاكم عن التظالم و التغاشم و التقاذف و التباهت، و أمركم بالمعروف و نهاكم عن المنكر، و كل خير يدنى من الجنة و يبعد من النار فقد أمركم به، و كل شر يدنى من النار فقد نهاكم عنه؛ فلما استكمل صلى الله عليه و سلم مدته توفاه الله إليه[6]

---

(١) فى النسخ: صم. الصمة الذكر من الحيات، ج صمم.

(٢) سورة ١٢ آية ١٠٦.

(٣) سورة ٦٢ آية ٢.

(٤) سورة ٣ آية ١٦٤.

(٥) فى د: تعرفونه.

(٦) ليس فى د.

مشكورا سعيه، مرضيا عمله، مغفورا له ذنبه، كريما عند الله نزله، فيا لها من مصيبة خصت وعمت المؤمنين، لم يصابوا بمثلها[1] قبلها، ولا يعاينون[2] بعدها مثلها؛ وبعد فقد علمتم ما كان من هؤلاء القوم من الإقدام و[3] الجرأة[3] على سفك الدماء، وهم قوم فساق مرّاق عماة حفاة، يريدون فراق وشقاق، وفيهم من قد[4] عضه بالأمس السلاح، ووجد ألم الجراح؛ فجدوا / رحمكم الله وخذوا آلة الحرب فاني سائر إليهم إن شاء الله ولا قوة إلا بالله.

١٤٩ / الف

قال: ثم نزل عن المنبر ولم يجبه[5] إلا اليسير من أهل الكوفة، ودخل إلى منزله وغضب لذلك، ثم خرج إلى الناس وخطبهم ثانيا.

ذكر خطبته[6] الثانية وما كان من توبيخه لأهل الكوفة

١٠

قال: فصعد المنبر فحمد الله وأثنى عليه ثم قال: أيتها[7] الفئة المجتمعة أبدانهم المتفرقة أديانهم! انه والله ما عزت دعوة من دعاكم، ولا استراح

(١) زيد في د: ولم يعاينوا بمثلها.
(٢) في د: لا يعاينوا.
(٣ - ٣) ليس في د.
(٤) ليس في د.
(٥) في د: لم يجبيه.
(٦) في د: خطبة.
(٧) في د: أيها.

من قاساكم، كلامكم يوهن الصم الصلاب، و فعلكم يطمع فيه عدوكم؛ أنا أدعوكم إلى أمر فيه صلاحكم و الذب عن حريمكم، اعتراكم الفشل و جبنتم بالعلل، ثم قلتم كيت و كيت و ذيت و ذيت، أعاليل و أضاليل و أقوال أباطيل[1]، ثم سألتموني التأخير دفاع ذي الدين المطول، هيهات انه لا ينفع الصم الدليل، و لا يدرك الحق إلا بالجد، فخبروني يا أهل ٥ العراق مع أي إمام بعدي تقاتلون؟ أم أية دار تمنعون؟ و الذليل و الله من نصرتموه و المغرور من غررتموه. لقد أصبحت لا أطمع في نصركم و لا أصدق قولكم، فرق الله بيني و بينكم. و أبدلكم بي غيري و أبدلني بكم من هو خير لي[2] منكم، أما انكم ستلقون بعدي ذلا شاملا و سيفا قاطعا و أثرة قبيحة يتخذها الظالمون عليكم سنة، فتبكي عيونكم، و يدخل ١٠ الفقر بيوتكم، و تتمنون في بعض حالاتكم أنكم رأيتموني فنصرتموني و أرقتم دماءكم دوني، فلا يبعد الله إلا من قد ظلم؛ يا أهل الكوفة أعظكم فلا[3] تتعظون، و أوقظكم[4] من سنتكم فلا تتنبهون، ان من فاز بكم فقد فاز بالخيبة، و من رمى بكم فقد رمى بأفوق ناصل، أف لكم! لقد لقينا منكم ترحا، يوما أناديكم و يوما أناجيكم، فلا أحرار عند النداء و لا إخوان صدق ١٥ عند المصائب، فيا لله ما ذا منيت به منكم، لقد منيت بصم لا يسمعون و كمه لا يبصرون و بكم لا يعقلون؛ أما و الله لو لا أني حين أمرتكم

(١) في النسخ: الأباطيل.

(٢) ليس في د.

(٣) من د، و في الأصل و بر: لم.

(٤) في الأصل و د و بر: اوقضكم.

بأمرى حملتكم على المكروه منه ، فان استقمتم هديتم ، وإن أبيتم عليّ بدأت بكم وكانت الزلفى ، ولكنى تراخيت لكم وتوانيت[1] عنكم وتماديت[2] فى غفلتكم . فكنت أنا وأنتم كما قال الأول :

١٤٩/ب / أمرتكم أمرى بمنقطع اللِّوى فلم تستبينوا الرشد إلا ضحى الغدِ[3]

اللهم ! إن دجلة والفرات نهران أصمان أبكمان ، اللهم ! فأرسل عليهما ماء بحرك وانزع منهم ماء نصرك ، حبذا إخوانى الصالحون ! إن[4] دعوا إلى الإسلام قبلوه أو قرؤا القرآن أحكموه ، أو ندبوا إلى الجهاد طلبوه ، لحقق اللهم لهم الثناء الحسن ، وا شوقاه إلى تلك الوجوه[5] .

---

(١) من د و بر ، وفى الأصل : توانيتم .

(٢) من د ، وفى الأصل : تماديتم .

(٣) فى الطبرى ٦/٤٣ :

أمرتهم أمرى بمنعرج اللوى فلم يستبينوا الرشد إلا ضحى الغد

وفى شرح نهج البلاغة ٢/١٣ :

أمرتكم أمرى بمنعرج اللوى فلم تستبينوا النصح إلا ضحى الغد

(٤) فى د : اذ .

(٥) وردت هذه الخطبة فى البيان والتبيين ٢/٥٤ هكذا :

" فقال : أيها الناس المجتمعة أبدانهم ، المختلفة أهواؤهم . كلامكم يوهى الصم الصلاب ، وفعلكم يطمع فيكم عدوكم . تقولون فى المجالس كيت كيت ، فاذا جاء القتال قلتم : حيدى حياد ، ما عزت دعوة من دعاكم ، ولا استراح قلب من قاساكم . أعاليل بأضاليل . وسألتمونى التأخير دفاع ذى الدين المطول ، =

قال

قال: ثم ذرفت عيناه و نزل عن المنبر، و قام إليه نافع بن طريف فقال: إنا[1] لله إلى ما صرت [إليه يا أمير المؤمنين! فقال علي: نعم (إنا) لله و إنا إليه راجعون إلى ما صرت -[2]]إليه، صرتُ[3] إلى قوم إن أمرتهم خالفوني، و إن اتبعتهم تفرقوا عني، جعل الله لي منهم فرجا عاجلا.

قال: ثم وثب فدخل إلى منزله مغموما، و دخل إليه جماعة من ٥ فرسان أصحابه فقالوا: يا أمير المؤمنين! لا يسوءك الله! ها نحن بين يديك، فسر بنا إلى أعداء الله إذا شئت لترى منا ما تحب.

قال: ثم تقدم إليه رجل من أصحابه فقال: يا أمير المؤمنين! إن الناس قد ندموا[4] على ما كان من تثبطهم[5] و قعودهم عن نصرتك على أن الحظ في ذلك لهم، فلو عاودتهم بالخطبة لعلهم كانوا يرتدعون و يرجعون إلى ١٠ محبتك. قال: فلما كان من غد خرج علي رضي الله عنه حتى دخل المسجد

= هيهات لا يمنع الضيم الذليل، ولا يدرك الحق إلا بالجد. أي دار بعد داركم تمنعون؟ أم مع أي إمام بعدي تقاتلون؟ المغرور والله من غررتموه، ومن فاز بكم فاز بالسهم الأخيب. أصبحت و الله لا أصدق قولكم ولا أطمع في نصرتكم. فرق الله بيني و بينكم و أعقبني بكم من هو خير لي منكم. لوددت أن لي بكل عشرة منكم رجلا من بني فراس بن غنم صرف الدينار بالدرهم".

(١) في د: انا.

(٢) من د و بر، و ما بين القوسين من بر فقط.

(٣) في د: و.

(٤) في د و بر: تندموا.

(٥) من د و بر، و في الأصل: تثبطهم.

الأعظم و هو غاص باهله و أصحابه متواترون .

ذكر خطبته[1] الثالثة

قال: ثم صعد المنبر فحمد الله و أثنى عليه ثم قال: أيها الناس! ألا ترون إلى أطرافكم قد انتقضت[2]، و إلى بلادكم تغزى و أنتم ذوو عدد جم و شوكة شديدة؟ فما بالكم اليوم لله أبوكم من أين تؤتون و من أين تسحرون و أنى تؤفكون، انتبهوا رحمكم الله و أنبهوا نائمكم و تجردوا لحرب عدوكم، فقد أبدت الدعوة عن التصريح و قد أضاء الصبح لذى عينين، فاسمعوا قولى هداكم الله إذا قلت، و أطيعوا أمرى إذا أمرت، فو الله لئن أطعتمونى لم تغووا، و إن عصيتمونى لن ترشدوا، و خذوا للحرب أهبتها و أعدوا لها عدتها و اجمعوا آلتها، فقد شبت و أوقدت نارها، و تجرد لكم الفاسقون لكى يطفئوا نور الله / بأفواههم و يغزوا عباد الله؛ فو الله ان لو لاقيتهم وحدى و هم أضعاف ما هم عليه لما كنت بالذى أخافهم و لا أهابهم و لا أستوحش منهم، لأنى من ضلالتهم و الحق الذى أنا عليه لعلى بصيرة و يقين، و إنى إلى [3]لقاء ربى مشتاق[3] و لحسن ثوابه منتظر، و هذا القلب الذى ألقاهم به الذى لقيت به الكفار مع رسول الله صلى الله عليه و سلم، و هو القلب الذى لقيت به أهل الجمل و أهل صفين و ليلة الهرير، فاذا أنا أنفرتكم[4]

١٥٠/الف

(١) في د: خطبة.

(٢) في د: انقضت.

(٣-٣) في د: القارى لمشاق.

(٤) من د و بر، و في الأصل: انفريكم.

فانفروا خفافا و ثقالا و جاهدوا بأموالكم و أنفسكم فى سبيل الله ذلكم خير لكم إن كنتم تعلمون . و لا تثاقلوا إلى الأرض فيفروا بالحيف، فان أخا الحرب من إن نام[1] عنها لم تنم عيناه، و من غفل أوذى ، و من ضعف ذل ، و من ترك الجهاد فى الله كان المغبون المهين، اللهم اجمعنا على التقوى و جنبنا و إياهم البلوى ، و اجعل الآخرة لنا و لهم خيرا من الأولى . ٥

قال : فلما فرغ من خطبته أجابه الناس سراعا ، فاجتمع إليه أربعة آلاف رجل أو يزيدون . قال : فخرج بهم من الكوفة و بين يديه عدى ابن حاتم الطائى يرفع صوته و هو يقول :

[2][نسير إذا ما كاع قوم و بلدوا برايات صدق كالنسور الخوافق
إلى شر قوم من شراة تحزبوا وعادوا إله الناس رب المشارق[3] ١٠
طغاة عماة مارقين عن الهدى وكل لعين قوله غير صادق
و فينا علىّ ذو المعالى يقودنا إليهم جهارا بالسيوف البوارق]

قال : و سار على رضى الله عنه حتى نزل على فرسخين من النهروان، ثم دعا بغلامه فقال له : اركب إلى هؤلاء القوم [4] و قل لهم [4] عنى : ما الذى حملكم على الخروج علىّ ألم أقصد فى حكمكم؟ ألم أعدل فى قسمكم؟ ١٥ ألم أقسم فيكم فيئكم؟ ألم أرحم صغيركم؟ ألم أوقر كبيركم؟ ألم تعلموا

(١) فى د : يام .
(٢) الأبيات المحجوزة من د و بر ، و فى الأصل موضعها : شعرا .
(٣) هذا البيت الواحد فى شرح نهج البلاغة ١ / ٢٩ .
(٤ - ٤) فى د : قلهم .

أنى[٦] لم أتخذكم حولا، ولم أجعل مالكم نفلا؟ و انظر ما ذا[١] يردون عليك! و إن شتموك فاحتمل، و إياك أن ترد على أحد منهم شيئا.

قال: فأقبل غلام علىّ حتى أشرف على القوم بالنهروان، فقال لهم ما أمره به، فقالت له الخوارج: ارجع إلى صاحبك فلسنا نجيبه

٥ إلى شيء يريده أبدا، و إنا نخاف أن يردنا بكلامه الحسن كما [رد-٢] إخواننا بحروراء عبد الله بن الكواء و أصحابه، و الله تعالى يقول: "بل هم قوم خصمون[٣]" و مولاك علىّ منهم فارجع إليه و خبره بأن اجتماعنا ههنا لجهاده و محاربته لا لغير ذلك.

١٥٠/ب / قال: فرجع الغلام إلى علىّ و أخبره بما سمع من القوم، [قال-٤]

١٠ فعندها كتب إليهم علي كرم الله وجهه.

ذكر كتاب علىّ إلى الخوارج

بسم الله الرحمن الرحيم، من عبد الله و ابن عبده أمير المؤمنين و أجير المسلمين أخي رسول الله صلى الله عليه وسلم و ابن عمه، إلى عبد الله بن وهب و حرقوص بن زهير المارقين من دين الإسلام! أما بعد، فقد بلغني خروجكما

١٥ و اجتماعكما هنالك بغير حق كان لكما و لأبويكما من قبلكما، و جمعكما لهذه الجموع الذين لم يتفقهوا فى الدين، و لم يعطوا فى الله اليقين، و الزما الحق

(١) ليس فى د و بر.

(٢) من د و بر.

(٣) سورة ٤٣ آيه ٥٨.

(٤) من د.

فال

فان الحق يلزمكما منزلة الحق ثم لايقضى إلا بالحق، و لا تزيغا فيزيغ من معكما من أخباركا فيكون [1]مثلكما ومثلهم[1] كمثل غنم نفشت فى أرض ذات عشب، ورعت و سمنت، و إنما حتفها فى سمنها؛ و قد علمنا بأن الدنيا كمروتين سفلا و علوا، فن تعلق بالعلو[2] نجا، و من استمسك بالسفل[3] هلك، و السعيد من سعدت به رعيته و الشقى من شقيت به رعيته، و خير الناس خيرهم لنفسه و شرهم شرهم لنفسه. و ليس بين الله و بين أحد قرابة، "و كل نفس بما كسبت رهينة[4]"، و الكلام كثير و إنما نريد[5] منه اليسير، فن لم ينتفع باليسير ضره الكثير، و قد جعلتمونى فى حالة [6]من ضل[6] و غوى و عن طريق الحق هوى[7]، خرجتم على مخالفين بعد أن بايعتمونى طائعين غير مكرهين، فنقضتم عهودكم و نكثتم أيمانكم. ثم لم يكفكم ما أنتم فيه من العمى و شق العصا، حتى وثبتم على عبد الله بن خباب فقتلتموه و قتلتم[8] أهله و ولده بغير ترة كانت منه إليكم و لا دخل، و هو ابن صاحب رسول الله صلى الله عليه و سلم، و لن يغنى القعود عن الطلب بدمه، فادفعوا إلينا من قتله و قتل أهله و ولده و شرك فى دمائهم، و لا تقتلوا

(١-١) فى النسخ: مثلها و مثلكم.
(٢) فى د: بالعليا.
(٣) فى د: بالسفلى.
(٤) سورة ٧٤ آية ٣٨.
(٥) فى د: يريد.
(٦-٦) سقط من د.
(٧) من د و بر، و فى الأصل: هو.
(٨) من د و بر، و فى الأصل: قلتم.

أنفسكم على عمى و جهل ، فتكونوا حديثا لمن بعدكم ، و بالله أقسم[1] قسما صادقا لئن لم تدفعوا إلينا قاتل صاحبنا عبد الله بن خباب لم أنصرف عنكم دون أن أقضى[2] فيكم إربى - و بالله أستعين و عليه أتوكل و السلام /و الرحمة من الواحد الخلاق على النبيين و على عباده الصالحين[3] . ١٥١/الف

٥ قال: ثم طوى الكتاب وختمه و دفعه إلى عبد الله بن أبي عقب و أرسله .

مسير عبد الله بن أبي عقب إلى الخوارج و ما جرى بينهم من المناظرة

قال: فأقبل عبد الله [4]بن أبي عقب[4] إلى الخوارج بالكتاب ، حتى إذا ١٠ صار إلى النهروان تقدم إلى[5] عبد الله بن وهب الراسبي و هو جالس[6] على شاطئ

(١) في د: أقسمتم .

(٢) من د و بر ، و في الأصل : اقضى .

(٣) في الترجمة ص ٣٢٠ و الأخبار الطوال ص ٢٠٦ : «كتب إليهم على رضى الله عنه: بسم الله الرحمن الرحيم ، من عبد الله على أمير المؤمنين إلى عبد الله بن وهب الراسبي و يزيد بن الحصين و من قبلهما ، سلام عليكم ! فان الرجلين اللذين ارتضيناهما بحكومة خالفا كتاب الله و اتبعا هواهما بغير هدى من الله ، فلما لم يعملا بالسنة و لم يحكما بالقرآن تبرأنا من حكمها ، و نحن على أمرنا الأول ، فأقبلوا إلى رحمكم الله ، فانا سائرون إلى عدونا و عدوكم لنعود لمحاربتهم حتى يحكم الله بيننا و بينهم ، و هو خير الحاكمين » .

(٤ - ٤) ليس في د .

(٥) ليس في د .

(٦) في الأصل و د و بر : حابس .

النهروان محتب[1] بحمائل سيفه، و حرقوص بن زهير إلى جانبه و رؤساء الخوارج جلوس حولهم . قال: فسلم عبد الله بن أبي[2] عقب و دفع الكتاب إلى عبد الله بن وهب، فأخذه و فضه و قرأه عن آخره، ثم ألقاه إلى حرقوص فقرأه. ثم رفع رأسه إلى ابن أبي عقب فقال له: لو لا أنك رسول[3] لألفيت منك أكثرك شعرا[4] فمن أنت؟ قال: رجل من ٥ الموالي، قال: من أي الموالي أنت؟ قال: من موالي بني هاشم. قال: إني أظنك من هذا الرجل بسبب يعني علي بن أبي طالب، فقال: أنا رجل من أصحابه. قال: أ حلال أنت [أم لا - [5]]؟ قال: لا بل حرام دمي في كتاب الله عز و جل؛ فقال: ما أراك تعرف كتاب الله، قال: بلى، إني لأعرف منه الناسخ و المنسوخ و المكي و المدني و السفري و الحضري. ١٠ قال: و تعرف الله حق معرفته؟ فقال: نعم، إني لأعرفه و لا أنكره، أومن به و لا أكفره. قال: و بماذا عرفته؟ قال: برسوله و كتابه المنزل، قال: صدقت. فاصدقني ما تكون من علي بن أبي طالب، قال: أنا أخوه في الإسلام، قال: عبد الله بن وهب أ و مسلم أنت؟ قال: أنا مسلم و الحمد لله. قال: و ما الإسلام؟ قال له ابن أبي عقب: إن الإسلام عشرة أسهم، خاب من

---

(١) في الأصل: محتبي، و في د و بر: مختبي.

(٢) ليس في بر.

(٣) في د: رسولا.

(٤) كذا في النسخ، و الظاهر: شرا.

(٥) من د.

لا سهم له فيها، شهادة أن لا إله إلا الله و هى الملة، و الصلاة وهى الفطرة، و الزكاة و هى الطهر، و الصوم و هو الجنة، و الحج و هو الشريعة، و الجهاد و هو الغزو، و الأمر بالمعروف . هو الوفاق، و النهى عن المنكر و هو الحجة، و الطاعة و هى العصمة، و الجماعة و هى الألفة . قال: صدقت،

٥ فخبرنى ما الإيمان، فقال: الإيمان بالله و ملائكته و كتبه و رسله لا نفرق بين أحد من / رسله و نحن له مسلمون، و الرضاء بما جاء من عند الله من سخط أو رضى، و الجنة حق، و النار حق، و أن الله يبعث من فى القبور .

١٥١/ب

فقال[1] عبد الله بن وهب: أيها الرجل! انه حرم علينا دمك فخبرنى أعالم أنت أم متعلم[2]، قال[3]: متعنت أنت[4] أم مسترشد؟ قال: بل مسترشد .

١٠ قال عبد الله بن وهب . فكم الصلوات[5]؟ فقال: أما الفريضة فانها خمس و معها نوافل، أعن الفريضة تسألنى أم عن النافلة؟ فقال: بل[4] عن الفريضة أسألك[4]، فكم فى الفريضة من ركعة؟ قال: سبع عشرة ركعة و فيها سبع عشرة مرة سمع الله لمن حمده، و فيها أربعة و ثلاثون سجدة، و فيها أربع و تسعون تكبيرة . قال: صدقت . فكم السنة؟ قال: السنة

١٥ عشر، خمس منها فى الرأس و خمس فى الجسد، فأما اللواتى فى الرأس:

(١) زيد فى د: له .

(٢) كذا . و الظاهر أن الجواب سقط من هنا .

(٣) فى د: فقال له .

(٤) ليس فى د .

(٥) فى د: الصلات - كذا .

فالمضمضة ، و الاستنشاق ، و قص الشارب ، و السواك ، و فرق[1] الشعر ؛ و أما اللواتى فى الجسد : فالختان ، و حلق العانه ، و الاستنجاء بالماء ، و نتف الإبط ، و تقليم الأظفار . فقال عبد الله بن وهب : صدقت أيها الرجل ! و لكن خبرنى كم يجب فى خمس[2] من الإبل صدقة ، فقال [3]ابن أبى عقب[3] : فى خمس من الإبل شاة ، و فى عشر[4] شاتان ، و فى [5]خمس عشرة[5] ثلاث شياه ، فاذا بلغت عشرين ففيها أربع شياه إلى أن تبلغ خمسا[6] و عشرين[7] ، فاذا زادت واحدة ففيها بنت مخاض ، فان لم توجد بنت مخاض فابن لبون إلى [8]خمس و ثلاثين[8] ، فاذا زادت واحدة ففيها بنت لبون إلى أن تبلغ خمسا و أربعين ، [9]فاذا زادت واحدة

---

(١) من د و بر ، و فى الأصل : العرق .

(٢) فى الأصل و د و بر : خمسة .

(٣-٣) ليس فى د .

(٤) فى الأصل و د و بر : عشرة

(٥-٥) فى الأصل و د و بر : خمسة عشر .

(٦) فى الأصل و د و بر : خمس .

(٧) فى الهداية ج ١ ص ١٨١ كتاب الزكاة باب صدقة السوائم : أربع شياه إلى أربع و عشرين فاذا بلغت خمسا و عشرين ففيها بنت مخاض .

(٨-٨) فى الأصل : خمسة و ثلاثون ، و فى د و بر : خمسة و ثلاثين .

(٩) زيد فى الهداية : فاذا كانت ستة و أربعين ففيها حقة إلى ستين .

ففيها جذعة إلى أن تبلغ خمسا ١ و سبعين ، ٢فاذا زادت واحدة ففيها حقتان طريدتا ٣ الفحل إلى أن تبلغ عشرين[٤] و مائة ؛ فاذا بلغت الإبل عشرين و مائة ° ففي كل أربعين بنت لبون ، و في كل خمسين حقة ، فاذا بلغت الإبل ثلاثين و مائة [٦]فالحساب على ما خبرتك[٦] و ليس هذا من علم مثلي فسل عن غير هذا ! فقال له عبد الله بن وهب : ذر عنك هذا ، فخبرني عن صدقة ٥

(١) في الأصل و د و بر : خمسة .

(٢) زيد في الهداية : فاذا كانت ستا و سبعين ففيها بنتا لبون إلى تسعين .

(٣) في الاصل و د و بر : طرودتا .

(٤) في النسخ : عشرون .

(٥) من بر ، و في الأصل و د : عشرون ومائة . و في الهداية : « قال الشافعي رحمه الله : إذا زادت على مائة وعشرين واحدة ففيها ثلاث بنات لبون ،فاذا صارت مائة وثلاثين ففيها حقة و بنتا لبون . ثم يدار الحساب على الأربعينات والخمسينات فيجب على كل أربعين بنت لبون و في كل خمسين حقة » . كما ورد في هذا الكتاب ؛ و أما عند الأحناف فاذا زادت على مائة و عشرين تستأنف الفريضة فيكون في الخمس شاة مع الحقتين و في العشر شاتان و في خمس عشرة ثلاث شياه و في العشرين أربع شياه وفي خمس و عشرين بنت مخاض إلى مائة و خمسين فيكون فيها ثلاث حقاق ، ثم تستأنف الفريضة فيكون في الخمس شاة (مع ثلاث حقاق) و في العشر شاتان و في خمس عشرة ثلاث شياه و في عشرين أربع شياه و في خمس و عشرين بنت مخاض و في ست و ثلاثين بنت لبون فاذا بلغت مائة وستا وتسعين ففيها أربع حقاق إلى مائتين ، ثم تستأنف الفريضة أبدا كما تستأنف في الخمسين التي بعد المائة و الخمسين .

(٦-٦) من د ، و في الأصل : و الحساب على ما حبرتك ، و في بر : و الحساب على ما خبرتك .

البقر[1]، قال[2]: [3]إذا أخبرك بذلك[3] في كل ثلاثين بقرة[4] تبيع فهو حولى لسنة، و في / الأربعين بقرة[5] منه إلا ما كان من البقر العوامل التى تحرث الأرض ١٥٢/ الف
و يسق عليها الحرث فانه لا صدقة عليها، لأنها بمنزلة الدواب المركوبة؛ و التى يحمل عليها الأثقال من البغال و الحمير فقد خرج حكمها من حكم البقر السائمة، فسنة البقر السائمة بخلاف سنة البقر العوامل؛ و أما من أراد ٥
بها التجارة فيقوّم فى رأس السنة و ينظر إلى ثمنها، فيحسب ذلك و يخرج صاحبها زكاتها كما تخرج زكاة المال من كل مائتى درهم خمسة دراهم، و من كل عشرين مثقالا[6] نصف مثقال و ما زاد فبالحساب. فقال عبد الله بن وهب: صدقت فخبرنى عن صدقة الغنم ما هى، فقال [7]ابن أبى عقب: نعم[7]. أما الغنم فانها إذا كانت دون الأربعين فلا صدقة ١٠

---

(١) زيد فى الأصل و بر: ابن ابى عقب.

(٢) ليس فى بر.

(٣-٣) فى د: خبرك.

(٤) ليس فى د.

(٥) و فى الهداية ١ / ١٨٢: و فى أربعين مسن أو مسنة، فاذا زادت على أربعين وجب فى الزيادة بقدر ذلك إلى ستين ثم فى الستين تبيعان أو تبيعتان و فى سبعين مسنة و تبيع و فى ثمانين مسنتان و فى تسعين ثلاثة أتبعة و فى المائة تبيعان و مسنة. و على هذا يتغير الفرض فى كل عشرة من تبيع إلى مسنة ومن مسنة إلى تبيع.

(٦) فى د: مثقال.

(٧-٧) ليس فى د.

عليها ، فاذا بلغت أربعين فصدقتها[1] شاة إلى أن تبلغ عشرين و مائة[2] شاة ، فاذا زادت على العشرين و المائة[3] واحدة فصدقتها ثلاث شياه ، فاذا زادت[4] على ثلاثمائة[5] ففي كل مائة شاة[6] ؛ فهذا[7] ما سألتَ عنه من صدقة الإبل و البقر و الغنم ، و ليس مثلي [مَن–[8]] يسأل عن مثل
٥ هذا ، و لكن سل أيها الرجل عما أحببت من العلوم الواسعة ! فقال ابن وهب : خبرني عن الواحد ما هو . قال : فتبسم ابن أبي عقب ثم قال : هذه مسألة قد مضت في الدهر ، الواحد هو الله وحده لا شريك له . قال : فخبرني عن الاثنين لم يكن لهما في عصر ثالث ، قال : آدم و حواء . قال : فخبرني عن ثلاث[9] لا رابع لها . قال : الطلاق . قال : فخبرني عن أربع[10]
١٠ لا خامس لها ، قال : أربع نسوة حلال و لا تحل خامسة . قال : فخبرني

(١) في د : فيها .
(٢) زيد في د : ففيها .
(٣) زيد في د : و .
(٤) ليس في د .
(٥) من د ، في الأصل و بر : الثلاثمائة .
(٦) زيد في الأصل و بر : شاة .
(٧) من د و بر ، و في الأصل : فاذا .
(٨) من د .
(٩) في د : ثالث .
(١٠) في د : رابع .

عن

عن خامسة ليس لها سادسة ، قال : الخمس صلوات مكتوبة[١] . قال : فخبرنى عن ستة لا سابع لها ، قال : الايام التى خلق الله[٢] فيها السماوات و الأرض . قال : فخبرنى عن سبعة ليست لها ثامنة ، فقال[٣] له ابن أبى عقب : يا هذا الرجل ! إن[٣] السبعة[٤] فى كتاب الله عز و جل كثير ، [و من -[٥]] السماوات سبع[٢] و الأرضون[٦] سبع[٢] و البحار سبع ، ٥ و قال الله تعالى[٢] . "لها سبعة ابواب لكل باب منهم جزء مقسوم[٧]" ، و قال : "سبعة إذا رجعتم[٨]" ، و قال الريان بن / الوليد[٩] ملك مصر : ١٥٢/ب "إنى ارى سبع بقرٰت سمان ياكلهن سبع عجاف و سبع سنبلٰت خضر و اخر يٰبسٰت[١٠]" ، و قال يوسف النبى[٢] : "تزرعون سبع سنين دابا[١١]" ،

(١) فى النسخ : المكتوبة .

(٢) ليس فى د .

(٣-٣) ليس فى د .

(٤) فى د : السبع .

(٥) من د .

(٦) فى النسخ : الأرضين .

(٧) سورة ١٥ آية ٤٤ .

(٨) سورة ٢ آية ١٩٦ .

(٩) كذا ورد اسمه فى تفسير روح المعانى ٤/٥٤ و تفسير الطبرى ١/١٧٢ ؛ و فى تفسير الخازن ٣/٢٣٠ ؛ الوليد بن شروان العمليق .

(١٠) سورة ١٢ آية ٤٣ .

(١١) سورة ١٢ آية ٤٧ .

و مثل هذا فى كتاب الله كثير . قال: فخبرنى عن سبع[1] و ثمانية . قال:
نعم ، قول الله عز و جل "سخرها عليهم سبع ليال و ثمانية ايام حسوما[2]" .
قال: صدقت، فخبرنى عن ثلاث و أربع و خمس و ست و سبع و ثمان ،
قال: فتبسم عبد الله بن أبى عقب ثم قال: يا سبحان الله ! من جمع هذه
٥ الجموع و خرج على مثل على بن أبى طالب و هو يعلم أنه أقضى هذه الأمة[3]
و أبصر بحلالها و حرامها يسأل رسوله[4] عن مثل هذه المسائل ! قال الله
تبارك و تعالى: "سيقولون[5] ثلاثة رابعهم كلبهم و يقولون خمسة سادسهم
كلبهم رجما بالغيب و يقولون سبعة و ثامنهم كلبهم[6]" فهذا ما سألت .
فقال حرقوص: أيها الرجل ! فانى سائلك عن غير ما سألك صاحبى ،
١٠ قال: سل عما بدا لك ! قال: من يتولى أصحاب رسول الله صلى الله عليه
و سلم ؟ قال: أتولى أولياء الله المؤمنين ، أتولى أبا[7] بكر و عمر و عثمان
و مقدادا و سلمان و أبا[8] ذر وصهيبا و بلالا و أسلاف المؤمنين . قال: فمن
تتبرأ ؟ قال: ما أتبرأ من أحد ، "تلك أمة قد خلت لها ما كسبت و لكم

---

(١) من د، و فى الأصل و بر: سبعة .
(٢) سورة ٦٩ آية ٧ .
(٣) ليس فى د .
(٤) فى د: رسول الله - خطأ .
(٥) فى د: سيقرلى - خطأ .
(٦) سورة ١٨ آية ٢٢ .
(٧) فى الأصل و د و بر: أبو .
(٨) من د، و فى الأصل أبو .

ما كسبتم ولا تسئلون عما كانوا يعملون»[1]؛ قال: فما تقول فى صاحبك على و ما تقول فى عثمان و طلحة و الزبير و معاوية و الحكمين عمرو بن العاص و عبد الله بن قيس؟ فقال: أما صاحبي على فلو قلت فيه سوءا لم أكن بالذى أصحبه، و لا أقاتل بين يديه، و لا أقول بفضله؛ و أما عثمان فانه ابن عم النبى، و ابن ابنة عمه، و ختنه على ابنته رقية و أم كلثوم، و له ٥ [2]فضائل كثيرة[2] و قد جاءت بها العلماء و لا أقول فيه إلا خيرا؛ و أما طلحة و الزبير فانهما حوارى رسول الله صلى الله عليه و سلم، و لم أسمع صاحبي يقول فيهما إلا خيرا و لا أقول فيهما إلا كقوله؛ و أما معاوية و الحكمان فمعاوية رضى برجل و على صاحبي برجل، فخدع أحدهما صاحبه، و الخلافة لا تثبت لأحد بالمكر و الخديعة، و نحن على رأس ١٠ أمرنا إلى انقضاء المدة. فقال/ حرقوص: أيها الرجل! إنك قد أوجبت ١٥٣/الف على نفسك القتل، قال: و لم ذاك؟ فقال: لأنك توليت قوما كفروا بعد إيمانهم وأحدثوا الأحداث. فقال[3] له ابن أبى عقب: أيها الرجل! إنك لم تبلغ فى العلم ما يجب عليك أن تفتش عن علم الإمام، و لكني أسألك عن مسائل يسأل صبياننا بعضهم بعضا عنها فى المكتب، قال: ١٥ سل عما بدالك! فقال ابن أبى عقب: خبرنى أيها الرجل عن المتحاتين ما هما؟ و عن المتناغضين [4]ما هما[4]؟ و عن المستقين و الجديدين و الدائبين

---

(١) سورة ٢ آية ١٣٤ و ١٤١.

(٢ - ٢) فى د: فضل عظيم.

(٣) فى د: فقالوا.

(٤ - ٤) ليس فى د و بر.

و عن الطارف[1] و التالد و عن الطِّم و الرِّمّ و عن نسبة الله [2]عز و جل[2] ما هي؟ قال حرقوص: ما رأيت أحدا يسأل عن مثل هذا، و لكن خبرني عنها و أنت آمن! فقال له ابن أبي عقب: أما المتحابان فالمال و الولد؛ و أما المتباغضان فالموت و الحياة؛ و أما المستبقان فالنور و الظلمة؛ و أما الجديدان فالليل و النهار؛ و أما الدائبان، فالشمس و القمر[3]؛ و أما الطارف[1] و التالد فالمال المستحدث و المال [4]القديم؛ و أما الطِّم و الرِّمّ فالطم البحر و الرم الثرى؛ و أما نسبة الله عز و جل فان قريشا سألت النبي صلى الله عليه و سلم فقالوا: يا محمد! صف لنا ربك، فنزلت سورة الإخلاص و هي: "قل هو الله احد * الله الصمد * لم يلد و لم يولد * و لم يكن له كفوا احد *"[5].

قال: فتعجب[6] القوم من كلام ابن أبي عقب و علمه؛ ثم أجاب عبد الله بن وهب إلى علي بن أبي طالب جوابا: ورد عليّ كتابك مع رسولك، فقرأته و فهمت ما فيه، و أما قولك تأمرني [7]أن ألزم الحق[7] يوم لا يقضى

(١) من بر، و في الأصل و د: الطارق - كذا.

(٢-٢) ليس في د.

(٣) في لسان العرب (دأب): «الدائبان: الليل و النهار».

(٤) زيد في الأصل: و.

(٥) سورة ١١٢ آية ١ - ٤.

(٦) في د: فتعجبوا.

(٧-٧) في د: بالحق.

بالحق

بالحق، فقد صدقت و أنا لازم الحق جهدى و طاقتى؛ و أما قولك لا أزيغ فيزيغ من معى، فأنت معدن الزيغ و أهله، و قد قال الله تعالى: " فلما زاغوا ازاغ الله قلوبهم و الله لا يهدى القوم الفسقين"[١]؛ و أما قولك إن السعيد من سعدت به رعيته و الشقى من شقيت[٢] به رعيته، فقد صدقت و ما أعلم سعيدا سعدت به رعيته بعد رسول الله صلى الله عليه و سلم غير ٥ أبى بكر و من بعده عمر، ولا أعلم شقيا شقيت به/ رعيته بعد رسول الله صلى الله ١٥٣/ب عليه و سلم غيرك و غير عثمان بن عفان، و القول كما قلت كثير و التفسير يسير، فمن شاء هذر[٣] و نثر، و من شاء قال بقدر؛ و أما قولك أن[٤] ادفع[٥] إلينا قاتل عبد الله بن خباب[٦] فكلنا قتله؛ و أما ذكرك المسير إلينا لقتالنا، فاذا شئت فاقدم فانا عازمون على حربك - و السلام. ١٠

قال: ثم طوى الكتاب و ختمه و دفعه إلى ابن أبى عقب، فأخذه و أقبل إلى على كرم الله وجهه، فخبره بالذى دار بينه و بين القوم من المسائل.

---

(١) سورة ٦١ آية ٥.

(٢) فى د: شقت.

(٣) فى د: هدر - بدال مهملة.

(٤) ليس فى د.

(٥) فى الأصل و د و بر: ادعوه.

(٦) من د، و فى الأصل و بر: حاحب - كذا.

قال: [١]و عندها[١] نادى على فى أصحابه و أمرهم بالمسير إلى النهروان، فرحل و رحل الناس معه فى السلاح و الآلة الكاملة و العدة القوية؛ حتى إذا صار قريبا من النهروان نظر فاذا برجل من أصحابه [٢]قد عدل عن الطريق و جلس على ترسه، فعلم على رضى الله عنه أنه قد شك فى قتال أهل النهروان، فعدل إليه على بن أبي طالب و قام الرجل فجلس عليّ فى موضعه، فاذا برجل قد أقبل من ناحية نهروان يركض على فرس له، فصاح به على كرم الله وجهه: إليّ! فجاء إليه، فقال له على: ما وراءك؟ فقال: إن القوم لما علموا أنك تقاربت منهم عبروا النهروان هاربين، فقال له على رضى الله عنه: أنت رأيتهم حين عبروا؟ قال: نعم، قال على: كلا و الذى بعث بالحق نبيا لا يعبرون و لا يبلغون إلى قصر بوران بنت كسرى حتى يقتل الله مقاتلهم على يدى، فلا يبق منهم إلا أقل من عشرة، و لا يقتل من أصحابى إلا أقل من عشرة، ذلك عهد معهود و قضاء مقضى[٣].

(١-١) فى بر: عندها.

(٢) زيد فى الأصل: و.

(٣) فى الكامل للمبرد ص ٥٤٣ «و قد قال على - و قيل له: إنهم يريدون الجسر، فقال: لن يبلغوا النطفة، و جعل الناس يقولون له فى ذلك حتى كادوا يشكون ثم قالوا: قد رجعوا يا أمير المؤمنين! فقال: الله ما كَذبت و لا كُذبت؛ ثم خرج إليهم فى أصحابه و قد قال لهم: إنه و الله ما يقتل منكم عشرة و لا يفلت منهم عشرة. فقتل من أصحابه تسعة و أفلت منهم ثمانية».

قال: ثم نهض علىّ فركب حتى وافى القوم، و إذا هم قدمدوا الرماح فى وجه[1] على و أصحابه و هم يقولون: لا حكم إلا لله. فقال [على -[2]] رضى الله عنه: [3]لا أنتظر[3] فيكم إلا حكم الله. قال: ثم عبى[4] على أصحابه ميمنة و ميسرة و قلبا و جناحين، ثم دعا بعبد الله بن عباس فقال له: تقدم إلى هؤلاء و احتج عليهم و انظر ما ذا يقولون! قال: فقال له ابن عباس: ٥ يا أمير المؤمنين أ فألقى عنى حلتى هذه و ألبس درعى؟ فانى أخاف القوم على نفسى، فقال / له على: إنى لا أخافهم عليك، فتقدم فيها أنا ذا من ورائك. ١٥٤/الف

[5]قال: فتقدم عبد الله بن عباس حتى واجه القوم، ثم قال: أيها الناس! ما الذى نقمتم على أمير المؤمنين؟ فقالوا له: يا ابن عباس! إن ١٠ الذى نقمناه عليك فى وقتنا هذا أشد مما نقمناه على علىّ، و ذلك انك قد جئتنا فى حلة يمانية و نحن نريد حربك و حرب ابن عمك، فقال ابن عباس: أما هذه الحلة فقد رأيت خيرا منها على من هو خير منى و هو أبو القاسم [محمد -[2]] صلى الله عليه و سلم؛ و أما الحرب فقد دنت منا و منكم[6]

---

(١) فى د: وجوه.

(٢) من د و بر.

(٣-٣) فى د: افلا تنظرون.

(٤) سقط من د.

(٥) انظر لهذه الواقعة شرح نهج البلاغة ٢/٣٠.

(٦) من د، و فى الأصل و بر: منك.

[1] و لا شك فى ذلك[1] ، فهاتوا ما الذى نقمتم على عــلى رضى الله عنه !
قالوا : نقمنا عليه أشياء ، لو[2] كان حاضرا لـكفرناه بهن .

فالتفت ابن عباس إلى على فقـال : [3] يا أمير المؤمنين[3] ! إنك قــد سمعت الكلام فأنت أحق بالجواب .

٥ قال : فتقدم على كرم الله وجهه ، حتى إذا واجه القوم فسلم عليهم ، فردوا عليه السلام ، ثم قال : أيها الناس ! أنا على بن أبى طالب ، فتكلموا بما نقمتم به على ! فقالوا : إن أول ما نقمنا به عليك أنا قاتلنا يوم البصرة بين يديك ، فلما أظفرك الله بهم أبحتنا ما كان فى عسكرهم و منعتنا النساء و الذرية ، وكنت تستحل ما كان فى العسكر و لا تستحل النساء و الذرية ،
١٠ قال : فقـال لهم على : يا هؤلاء ! إن أهل البصرة قاتلونا و بدؤا بقتالنا ، فلما أظفرنى الله بهم[4] قسمت بينكم سلب من قاتلـكم ، و منعتكم[5] النساء و الذرية ، لأن النساء لم يقـاتلن ، و الذرية ولدوا على فطرة الإسلام ، [6] فمنعتكم الذرية و النساء لأجل ذلك[6] ، و قد رأيت رسول الله صلى الله

(١–١) ليس فى د .
(٢) فى د : ملو .
(٣–٣) فى د : يا على .
(٤) ليس فى د .
(٥) من د و بر ، و فى الأصل : منحتم .
(٦–٦) فى شرح نهج البلاغة : و لم ينكثوا ولا ذنب لهم .

عليه و سلم منّ على أهل مكة يوم فتحها فلم يسب[1] نساءهم و لا ذريتهم ، و إذا كان النبي منّ على المشركين فلا تعجبوا مني إذا مننتُ على المسلمين، فلم أسب[2] نساءهم و لا ذريتهم . قالوا : [3]فانا نقمنا[3] عليك غير هذا ، نقمنا عليك يوم صفين في وقت الكتاب الذي كتبته بينك و بين معاوية أنك قلت لكاتبك : اكتب[4] " هذا ما تقاضى عليه أمير المؤمنين ٥ علي بن أبي طالب و معاوية / بن أبي سفيان " ؛ فأبى معاوية أن يقبل أنك ١٥٤/ب أمير المؤمنين ، فمحوت اسمك من الخلافة و قلت لكاتبك : اكتب " هذا ما تقاضى عليه علي بن أبي طالب و معاوية بن أبي سفيان " ، فان لم تكن أمير المؤمنين فأنت أمير الكافرين و نحن مؤمنون ، و لا يجب أن تكون أميرا علينا . فقال علي : يا هؤلاء ! إنكم قد تكلمتم فاسمعوا الجواب ! ١٠ أنا كنت كاتب النبي صلى الله عليه و سلم يوم الحديبية فقال لي النبي صلى الله عليه و سلم : اكتب " هذا ما اصطلح عليه محمد رسول الله و أهل مكة " ، فقال أبو سفيان[5] : إني لو علمت يا محمد أنك رسول الله لما قاتلتك ، و لكن اكتب صحيفتك باسمك و اسم أبيك ؛ فأمرني النبي صلى الله عليه وسلم ، فمحوت الرسالة من الكتاب وكتبت " هذا ما اصطلح عليه محمد بن ١٥

(١) في الأصل و د و بر : فلم يسبي .
(٢) في د : فلم أسبي .
(٣-٣) من بر ، و في الأصل : فانقمنا ، وفي د : إن نقمنا .
(٤) سقط من د و بر .
(٥) كذا وقع في النسخ خطأ ؛ و الصواب : سهيل بن عمرو ، وقد تقدم ما فيه في صفحة ٨ .

عبد الله و أهل مكة ". و إنما محوتُ اسمي من الخلافة كما محا النبي اسمه
من الرسالة . فكانت لى به أسوة . قالوا : فاما[1] نقمنا عليك غير هذا ،
إنك قلت للحكمين : " انظرا فى كتاب الله ، فان كنت أفضل من معاوية
فأثبتانى فى الخلافة . و إن كان معاوية أفضل منى فأثبتاه فى الخلافة "،
٥ فان كنت شاكا فى نفسك أن معاوية أفضل منك فنحن فيك[2] أعظم
شكا . قال[3] : فقال لهم على : إنما أردت بذلك النصفة لمعاوية ، لأنى[4]
لو قلت للحكمين : احكما لى و ذرا معاوية ، كان معاوية لا يرضى بذلك ،
و إنما كان النبى صلى الله عليه و سلم قال[5] للنصارى لما قدموا عليه[6]
[7]من نجران[7] : تعالوا حتى نبتهل فنجعل لعنة الله عليكم ، كانوا لا يرضون
١٠ بذلك ، و لكنه أنصفهم فقال : " تعالوا ندع ابناءنا و ابناءكم و نساءنا و نساءكم
و انفسنا و انفسكم ثم نبتهل فنجعل لعنة الله على الكاذبين[8] " . فأنصفهم

(١) فى د : فان .
(٢) زيد فى شرح نهج البلاغة ٢/٣٠٠ أشد و .
(٣) زيد فى الأصل : قال ـ مكررا .
(٤) فى شرح نهج البلاغة : فانى .
(٥) كذا فى الأصل و د و بر ، و الظاهر : لو قال ، كما فى شرح نهج البلاغة .
(٦) ليس فى د .
(٧-٧) فى الأصل و د و بر : بحران ـ كذا محرفا .
(٨) سورة ٣ آية ٦١ .

من نفسه، و كذلك أنصفت أنا معاوية، و لم أعلم لما[1] أراد عمرو بن العاص من خديعة صاحبي . قالوا : فانا نقمنا عليك غير هذا، إنك حكمت حكما في حق هو لك؟ فقال : / إن رسول الله صلى الله عليه و سلم قد حكم سعد ١٥٥/الف ابن معاذ في بني قريظة[2] و لو شاء لم يفعل، فحكم فيهم سعد بقتل النساء و الرجال و سبي الذرية و الأموال، و إنما أقمت[3] حكما كما أقام النبي ٥ صلى الله عليه و سلم لنفسه حكما ؟ فهل عندكم شيء غير هذا تحتجون به علي[4]؟ قال : فسكت القوم و جعل بعضهم يقول لبعض : صدق فيما قال، و لقد دحض جميع ما احتججنا عليه، ثم صاح القوم من كل ناحية و قالوا : التوبة ! التوبة ! يا أمير المؤمنين .

فاستأمن إليه منهم ثمانية آلاف، و بقي على حربه أربعة آلاف، ١٠ و أقبل علي رضي الله عنه إلى هؤلاء المستأمنين إليه فقال : اعتزلوا عني في وقتكم هذا و ذروني و القوم .

قال : فاعتزل القوم و تقدم علي بن أبي طالب من[5] أصحابه حتى دنا منهم، و تقدم عبد الله بن وهب حتى وقف بين الجمعين، و جعل يقول :

---

(١) في بر و شرح نهج البلاغة : بما .

(٢) وقع في الأصل و د و بر : قريضة - كذا بالضاد محرفا .

(٣) من د و بر، و في الأصل : قمت .

(٤) في شرح نهج البلاغة : ان رسول الله حكم سعد بن معاذ في بني قريظة و لو شاء لم يفعل و أنا اقتديت به فهل بقي عندكم شيء .

(٥) من د. و في الأصل و بر في .

" الحمد لله الذى خلق السموت و الارض و جعل الظلمت و النور ثم الذين كفروا بربهم يعدلون[١] " ألا ! إن الذين عدلوا بربهم على بن أبى طالب و أصحابه الذين حكموا فى دين الله عمرو بن العاص و عبد الله بن قيس، و الله تعالى يقول: " اتبع ما اوحى اليك من ربك[٢] " و قال تعالى:
٥ " و من احسن من الله حكما لقوم يوقنون[٣] " و قال: " الا له الحكم و هو اسرع الحاسبين[٤] ".

قال: فصاح به رجل من أصحاب [٥]على رضى الله عنه[٥] يكنى بأبى حنظلة فقال له: يا عدو الله! ما أنت و الخطباء فى مثل هذا الموضع، و أنت و الله ما فهمت فى دين الله ساعة قط و ما زلت جلفا جافيا مذكنت
١٠ ثكلتك أمك، يا ابن وهب! أتدرى ويلك [٦]لمن تتكلم و لمن تتنازع[٦]؟ أ ما علمت أنه أمير المؤمنين أخو رسول الله صلى الله عليه و سلم و ابن عمه و وصيه و صفيه و زوج ابنته و أبو سبطيه؟ فقال له على: ذره يا أبا حنظلة! فان الذى هو / فيه من العمى و الضلالة أعظم من كلامه إياى لو علم. ١٥٥/ب

قال: فصاح ذو الثدية[٧] حرقوص و قال: و الله يا ابن أبى طالب

---

(١) سورة ٦ آية ١
(٢) سورة ٦ آية ١٠٦
(٣) سورة ٥ آية ٥٠
(٤) سورة ٦ آية ٦٢.
(٥-٥) سقط من د.
(٦-٦) فى بر: لمن تكلم و لمن تنازع.
(٧) فى د. ذو الديه - كذا.

ما

ما نريد بقتالنا إياك إلا وجه الله و الدار الآخرة . قال[1] : فقال على رضى الله عنه : هل أنبئكم بالأخسرين اعمالا " الذين ضل سعيهم فى الحيوة الدنيا و هم يحسبون انهم يحسنون صنعا[2] " منهم أهل النهروان و رب الكعبة ! .

ذكر ابتداء الحرب

٥

قال : ثم دعا على برجل من أصحابه يقال له روبية[3] بن وبر البجلى فدفع إليه اللواء و أمره بالتقدم إلى القوم ؛ قال : فتقدم إلى القوم و هو يقول :

[4][لقد عقد الإمام لنا لواء و قدمنا أمام المؤمنينا
بأيدينا مثقفة طوال و بيض المرهفات إذا حلينا ١٠
نكر على الأعادى كل يوم و نشهد حربهم متوازينا
و نضرب فى العجاج رؤس قوم تراهم جاحدين و عامدينا]

قال : فحمل[5] فجعل يقاتل حتى استشهد . و تقدم من بعده عبدالله بن حماد الحميرى فقاتل فاستشهد[6] . و تقدم من بعده رفاعة[7] بن وائل الأرحبى فقاتل و استشهد . ثم تقدم من بعده كيسوم بن سلمة الجهنى فقاتل ١٥

---

(١) ليس فى د .

(٢) سورة ١٨ آية ١٠٤ .

(٣) فى النسخ : روبية .

(٤) ما بين الحاجزين من د و بر . و موضعه فى الأصل : شعرا .

(٥) فى د : ثم حمل .

(٦) فى د : إلى أن استشهد .

(٧) فى النسخ : رقاية .

فقتل . و تقدم من بعده عبد [بن - ١] عبيد الخولانى فقاتل فقتل .

قال : فلم يزل يخرج رجل بعد رجل من أشد فرسان على حتى قتل منهم جماعة و هم ثمانية ، و أقبل التاسع و اسمه حبيب بن عاصم الأزدى فقال : يا أمير المؤمنين ا هؤلاء الذين نقاتلهم أ كفار هم؟ فقال على : من الكفر هربوا و فيه وقعوا . قال : أ فمنافقون؟ فقال على : إن المنافقين لا يذكرون الله إلا قليلا . قال : فما هم يا أمير المؤمنين حتى أقاتلهم[٢] على بصيرة و يقين؟ فقال على : هم قوم مرقوا من دين الإسلام كما مرق السهم من الرمية ، يقرؤن القرآن فلا يتجاوز تراقيهم ، فطوبى لمن قتلهم أو قتلوه . قال : فعندها تقدم حبيب بن عاصم هذا نحو الشراة و هو التاسع من أصحاب على فقاتل و قتل ؛ و اشتبك الحرب من الفريقين فاقتتلوا قتالا شديدا و لم يقتل من أصحاب على إلا أولئك التسعة[٣] .

---

(١) من د و بر .

(٢) فى د : نقاتلهم .

(٣) فى د : الشيعة . و فى شرح نهج البلاغة ٢ / ٢٩ : « فكان المقتولون من أصحاب على روبة بن وبر البجلى و رفاعة بن وابل الأرحبى و الفياض بن خليل الأزدى و كيسوم بن سلمة الجهنى و حبيب بن عاصم الأزدى إلى تمام تسعة » . و بهامش الشرح ما لفظه : « و فى مناقب ابن شهر اشوب قال الأعثم : المقتولون من أصحاب أمير المؤمنين روبة بن وبر البجلى و سعد بن خالد السبيعى و عبد الله بن حماد الاحبى و الفياض بن خليل الأزدى و كيسوم بن سلمة الجهنى وعبيد بن عبيد الخولانى و جميع بن جشم الكندى و حبيب بن عاصم الأسدى —

قال : و تقدم رجل من الشراة يقال له الأخنس العيزار[1] الطائى حتى وقف بين الجمعين، وكان من أشد فرسان الخوارج، وكان ممن / شهد ١٥٦/الف يوم صفين وقاتل فيه؛ فلما كان ذلك اليوم تقدم [2] حتى وقف بين الجمعين [2] و أنشأ[3] يقول:

[4] [ألا ليتنى فى يوم صفين لم أءب[5] وغودرتُ فى القتلى بصفين ثاويا
و قطعت إربا أو ألقيت جثة وأصبحتُ ميتا لا أجيب المناديا
و لم أر قتلى سنبس[6] و لقتلهم أشاب غداة البين منى النواصيا
ثمانون من حيّ جُديلة قتّلوا[7] على النهر كانوا يخضبون[8] العواليا
ينادون لا لا حكم إلا لربنا حنانيك فاغفر حوبنا و المساويا

= انتهى . أقول وهؤلاء ثمانية وسقط التاسع من قلم الراوى أو الكاتب» .

(١) فى الطبرى ٦/٥٠ : العيزار بن الأخنس • و فى شرح نهج البلاغة ٢/٢٩ : الأخنس بن العيزر الطائى •

(٢-٢) ليس فى د .

(٣) فى د : أنشد .

(٤) الأبيات المحجوزة من د و بر ، و مكانها فى الأصل : شعرا .

(٥) فى د : اب ، و فى بر : آب •

(٦) من بر ، و فى د : سبس •

(٧) فى شرح نهج البلاغة ٢/٢٩ : اقتلوا .

(٨) من شرح نهج البلاغة ، و فى د و بر : يخضنون .

هم فارقوا من جار لله[1] حكمه وكل عن الرحمن أصبح راضيا[2]

فلا و إله الناس ما هان معشر[3] على النهر فى الله الحتوف القواضيا

شهدت لهم عند الإله بفلحهم إذا صالح الأقوام خافوا المخازيا

(و[4]) إيلوا إلى التقوى ولم يتبعوا الهوى فلا يبعدن الله من كان شاريا]

٥ قال: ثم[5] حمل على أصحاب على كرم الله وجهه حملة[6] فشق الصفوف و قصده علىّ، فالتقيا بضربتين [7] فضربه علىّ فألحقه[7] بأصحابه . و حمل ذو الثدية على علىّ ليضربه بسيفه، و سبقه علىّ فضربه على بيضته فهتكها، و حمل[8] به فرسه و هو كما به من الضربة، حتى رمى به فى آخر المعركة على شط النهروان فى حرف[9] دالية خربة .

١٠ قال: و خرج من بعده ابن عم له[6] يقال له مالك بن الوضاح[10]،

(١) فى بر و شرح نهج البلاغة : فى الله .

(٢) فى شرح نهج البلاغة : فكل على الرحمن أصبح ثاويا .

(٣) فى بر: معشرى . و الأبيات الآتية ليست فى شرح نهج البلاغة .

(٤) من بر .

(٥) زيد فى د : انه .

(٦) ليس فى د .

(٧-٧) من د، و فى الأصل و بر : ضربة على ألحقه .

(٨) فى د : حملت .

(٩) من شرح نهج البلاغة ٢/٣٠، و فى النسخ : جوف .

(١٠) كذا فى شرح نهج البلاغة ٢/٢٩، و فى الكامل للمبرد ص ٥٩٠ : المرادى - يعنى الرهين المرادى .

حتى

حتى وقف بين الجمعين و هو يقول:

[1][إني لبائع ما يفنى بباقية[2] و لا أريد لدى الهيجاء تربيصا[3]
أخشى لجماعة قوم أن يعاجلني و لم أرد بطوال[4] العمر تنقيصا
فأسأل[5] الله بيع النفس محتسبا حتى أرافق[6] في الفردوس حرقوصا
و الزبرقان[7] و مرداسا[8] و إخوته إذ فارقوا زهرة[9] الدنيا مخاميصا] ٥

قال: ثم حمل على عليّ، و حمل عليّ فضربه ضربة ألحقه بأصحابه.

و تقدم عبد الله بن وهب الراسبي حتى وقف بين الجمعين ثم نادى بأعلى صوته: يا [10]ابن أبي طالب[10]! حتى متى يكون هذه المطاولة بيننا و بينك! و الله لا نبرح[11] هذه العرصة أبدا أو تأبى[12] على نفسك، فابرز

---

(١) الأبيات المحجوزة من د و بر، و مكانها في الأصل: شعرا.
(٢) من شرح نهج البلاغة ٢/٢٩ و فيه بيت واحد فقط؛ و في د و بر: ساقية؛ و في الكامل للمبرد: باقية.
(٣) في الكامل للمبرد: إن لم يعقني رجاء العيش تربيصا.
(٤) في د و بر: بطول؛ و ليس البيت في الكامل للمبرد.
(٥) في الكامل للمبرد: و أسأل.
(٦) في الكامل للمبرد: ألاقي.
(٧) في الكامل للمبرد ص ٥٩٦: و ابن المنيح.
(٨) من بر و الكامل للمبرد، و في د: مرداس.
(٩) من الكامل للمبرد؛ و في د: أزهرت، و في بر: أزهره.
(١٠-١٠) من شرح نهج البلاغة ٢/٣٠، و في النسخ: ابن أبا الخطاب.
(١١) في د: لا أبرح.
(١٢) في د. تأتي، و في بر بغير نقط. و في شرح نهج البلاغة: و الله لا نبرح من هذه المعركة حتى تأتي على أنفسنا أو نأتي على نفسك.

إليّ حتى أبرز إليك و ذر الناس جانبا . قال: فتبسم علي رضي الله عنه ثم قال: قاتله الله من رجل ما أقل حياءه! أما انه ليعلم أني حليف السيف وجديل[1] الرمح، و لكنه أيس من الحياة أو لعله يطمع طمعا كاذبا .

قال: و جعل عبدالله يجول بين الصفين و هو يرتجز و يقول:

٥ [2][أنا ابن وهب الراسي الثاري[3] أضرب في القوم لأخذ الثار

حتى تزول دولة الأشرار و يرجع الحق إلى الأخيار]

ثم حمل فضربه عليّ ضربة ألحقه بأصحابه .

قال: و اختلط القوم فلم تكن إلا ساعة حتى قتلوا بأجمعهم، و قد كانوا أربعة آلاف . فما فلت منهم إلا تسعة نفر، فهرب منهم رجلان

١٠ إلى خراسان إلى أرض سجستان [و -[4]] فيها نسلهما[5] إلى الساعة . و[6]صار رجلان[6] إلى بلاد اليمن فيها نسلهما إلى الساعة[7]، و رجلان صارا إلى بلاد الجزيرة إلى موضع يقال له سوق التوريخ[8] و إلى شاطئ الفرات

---

(١) من د و بر، و في الأصل: جدير، و في شرح نهج البلاغة: خدين .

(٢) ما بين الحاجزين من د و بر، و في الأصل مكانه: شعرا .

(٣) في بر و شرح نهج البلاغة ٢/٢٩ : الشاري .

(٤) من د .

(٥) من شرح نهج البلاغة . و في النسخ: نسلهم .

(٦-٦) في د: رجلان سارا . و في بر و شرح نهج البلاغة: رجلان صارا .

(٧) زيد في شرح نهج البلاغة: و هم الاباضية .

(٨) ليس في معجم البلدان و في شرح نهج البلاغة: موضع يعرف بالسن والبوازيخ -كذا؛ و في المعجم ٥/١٥٣ : «السن - بكسر أوله و تشديد نونه. . . =

فهناك نسلهما إلى الساعة ، و صار رجل إلى تل يسمى تل مَوْزَن[١] .

قال : وغنم أصحاب عليّ في ذلك اليوم غنائم[٢] كثيرة . و أقبل عليّ نحو الكوفة ، و سبقه عبد الرحمن بن ملجم - لعنه الله - حتى دخل الكوفة[٣] ، فجعل يبشر أهلها بهلاك الشراة . قال: و مر بدار من دور الكوفة فسمع فيها صوت[٤] زمر و صوت[٤] طبل يضرب ، فأنكر ذلك ، فقيل له : هذه ٥

= مدينة على دجلة فوق تكريت » . وفي ٢ / ٢٩٧ : « البوازيج - بعد الزاى ياء ساكنة وجيم بلد قرب تكريت على فم الزاب الأسفل حيث يصب في دجلة ».

(١) معجم البلدان ٢ / ٤٠٩ . و في شرح نهج البلاغة : تل موزون .

(٢) في د : غنائما .

(٣) في الطبري ٦/٨٣ و كتب التواريخ أن ابن ملجم و البرك بن عبد الله وعمرو ابن بكر التميمي اجتمعوا فتذاكروا أمر الناس و عابوا على ولاتهم ثم ذكروا أهل النهروان فترحموا عليهم وقالوا ما نصنع بالبقاء بعدهم ، و قال بعضهم لبعض ما الراحة إلا في قتل هؤلاء النفر الثلاثة علي بن أبي طالب و معاوية بن أبي سفيان وعمرو بن العاص ، فقال ابنُ ملجم أنا أكفيكم علي بن أبي طالب ، وقال البرك أنا أكفيكم معاوية ، و قال عمرو بن بكر أنا أكفيكم عمرو بن العاص ، واتعدوا أن يكون القتل ليلة السابع عشر من رمضان. فأما صاحب معاوية فضربه فوقعت الضربة على اليته و بادر فدخل داره ، وأما صاحب عمرو بن العاص فانه ضرب خارجة بن حذافة خليفة عمرو في الصبح وكان عمرو تخلف لعلة .

(٤) في د : سوط - كذا .

دار فيها وليمة؛ قال: فنهى عن صوت[1] الزمر و الطبل. قال: و خرجت[2]
١٥٦/ب النساء من تلك الدار، و فيهن امرأة يقال لها قطام بنت الأصبغ التميمي[3]
و كان بها مسحة من جمال، قال: و نظر إليها عبد الرحمن بن ملجم فأعجبه
ما رأى[4] من قدها و حسن مشيتها، فتبعها و قال: يا جارية! أيّم أنت أم
٥ ذات بعل؟ فقالت: بل أيم، قال[5]: فهل لك في زوج لا تذم خلائقه
و لا تخشى بوائقه؟ فقالت: إني لمحتاجة إلى ذلك، و لكن لي أولياء أشاورهم
في ذلك فاتبعني.

قال: فتبعها[6] المرادي[7] حتى دخل دارها، ثم انها لبست من الثياب
ما يحسن عليها[8]، ثم قالت لمن عندها من خدمها[9]: قولوا لهذا الرجل
١٠ فليدخل! فاذا دخل[10] فأروني فأرخوا الحجاب بيني و بينه. ثم أذنت

(١) في د: سوط - كذا.
(٢) في النسخ: خرجن.
(٣) في الطبري ٦/٨٣ والطبقات الكبير ج ٣ ق ١ ص ٢٣: قطام ابنة الشجنة، و في الكامل للمبرد ص ٥٤٩: قطام بنت علقمة، و في شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ٢/١٧٠: قطام بنت سخينة بن عوف بن تيم اللات.
(٤) في د: كان.
(٥) زيد في د: لها.
(٦) من د، و في الأصل و بر: فاتبعها.
(٧) ليس في د.
(٨) في د: لبسه.
(٩) في د: الخدم.
(١٠) سقط من د.

لعبد الرحمن ابن ملجم[١] بالدخول عليها، فلما دخل و نظر إليها أرخوا الستر[٢] بينها و بينه، فقال لها: التأم أمرنا[٣] أم لا؟ فقالت: أولياقى أبوا أن ينكحونى إياك إلا على ثلاثة ألف درهم و عبد و قينة، قال[٤]: لك ذلك. قالت[٥]: و شرط آخر، فقال: و ما هذا الشرط؟ قالت: قتل عليّ ابن أبي طالب، قال: فاسترجع المرادى ثم قال: [٦]ويحك! من يقدر على قتل عليّ و هو فارس الفرسان، و مغالب الأقران، [١]و السباق إلى الطعان[١] فقالت: لا تكثر علينا، أما المال فلا حاجة لنا فيه، و لكن قتل على بن أبى طالب هو الذى قتل أبى يوم كذا و كذا. فقال ابن ملجم: أما قتل على[٧] إن رضيت منى بضربة أضرب عليا بسيفى فعلتُ[٨]. قالت: قد رضيت على أن يكون سيفك عندى رهينة. قال: فدفع إليها سيفه[٩] و انصرف إلى منزله.

و قدم على كرم الله وجهه من سفره، و استقبله الناس يهنؤنه بظفره

(١ - ١) ليس فى د.

(٢) فى د: الستور.

(٣) فى د: الأمرنا - كذا.

(٤) زيد فى د: لها.

(٥) فى بر: قال.

(٦) زيد فى د: يا.

(٧) زيد فى الأصل و بر: و لكن، و لم تكن الزيادة فى د فحذفناها.

(٨) فى د: هذا.

(٩) فى د: السيف.

بالخوارج، و دخل إلى المسجد الأعظم، فصلى فيه ركعتين ثم صعد المنبر فخطب خطبة حسنا ثم التفت إلى ابنه[1] الحسين فقال: يا أبا عبدالله! كم بقي من شهرنا هذا - يعني شهر رمضان[2] الذي هم فيه[2]؟ فقال الحسين: سبع عشرة[3] [2] يا أمير المؤمنين[2]. قال: فضرب يده إلى لحيته و هي يومئذ بيضاء ١٥٧/الف ٥ [و قال]: و الله ليخضبنها/ بالدم إذ انبعث أشقاها. قال ثم جعل يقول:

أريد حياتـه و يريد قتلي خليلي من عذيري من مراد[4]

قال: فسمع ذلك عبد الرحمن بن ملجم لعنه الله فكأنه وقع بقلبه شيء من ذلك، فجاء حتى وقف بين يدي علي رضي الله عنه فقـال: أعيذك بالله يا أمير المؤمنين، فهذه يميني و شمـالي بين يديك فاقطعهما أو اقتلني[1]! ١٠ فقال علي كرم الله وجهه: و كيف أقتلك و لا ذنب لك عندي، اني لم أردك بذلك المثل[5]، و لـكن خبرني النبي صلى الله عليه و سلم أن قاتلي رجل

---

(١) في د: ولده.

(٢ - ٢) ليس في د.

(٣) في د: سبعة عشر.

(٤) في الكامل للمبرد ص ٥٥٠ و الطبقات الكبير لابن سعد ج ٣ ق ١ ص ٢٢:

أريد حباءه و يريد قتلي عذيرك من خليلك من مراد

و في سمط النجوم العوالي لعبد الملك العصامي ٢/٤٦٦:

أريد حباته و يريد قتلي عذيري من خليلي من مراد

و في شرح نهج البلاغة ٢/١٧٠:

أريد حياته و يريد قتلي عذيرك من خليلك من مرادي

(٥) ليس في د.

من مراد[1] ، و لو أعلم أنك قاتلي لقتلتك[2] ، و لكن هل كان لك لقب في صغرك ؟ فقال : لا أعرف ذلك يا أمير المؤمنين ! قال علي : فهل لك حاضنة يهودية فقالت لك يوما[3] من الأيام : يا شقيق عاقر ناقة صالح ! قال : قد كان ذلك [4]يا أمير المؤمنين[4] ! قال : فسكت عليّ و ركب و صار إلى منزله . ٥

[5]فلما كان يوم ثالث وعشرين[6] من شهر رمضان خرج على من منزله ، فلما صار في صحن الدار كان في داره شيء من الوز ، فتصايح الوز في وجهه ، فقال علي رضي الله عنه : صوائح تتبعها نوائح[7] . فقال له ابنه[8] الحسين : يا أبة[9] ! ما هذه الطيرة ؟ فقال : يا بني ! لم أتطير ، و لكن قلبي يشهد أني مقتول في هذا الشهر . قال : و جاء[10] ١٠

---

(١) في د : مرادي .

(٢) في شرح نهج البلاغة : « لا يحل ذلك أن أقتل رجلا قبل ان يفعل بي شيئا ، و في خبر آخر قال : إذا قتلتك من يقتلني .

(٣) في النسخ : يوم .

(٤ - ٤) ليس في د .

(٥) القصة الآتية في شرح نهج البلاغة ٢/١٧٥ متعلقة من أم كلثوم رضي الله عنها .

(٦) في د : ثلاث وعشرين . و في شرح نهج البلاغة : تسع عشرة .

(٧) في شرح نهج البلاغة ٢/١٧٥ :

صوارخ تتبعها نوائح و في غداة غد يظهر القضا .

(٨) في د : ولده .

(٩) في د : اباه .

(١٠) في د . جاءه .

على رحمه الله إلى باب دار مفتحة ليخرج ، فتعلق الباب بمئزره فحل مئزره وهو يقول:

اشدد حيازيمك[1] للموت فان الموت لاقيكا[2]
ولا تجزع من الموت[3] فقد[4] حلّ بواديكا[5]
فقد أعرف[6] أقواما وإن كانوا صعاليكا
مصاريع إلى النجدة و[7] للغى متاريكا[8]

قال: ثم مضى يريد المسجد وهو يقول:

خلّوا سبيل المؤمن المجاهد في الله لا يعبد غير الواحد
ويوقظ الناس إلى المساجد[9]

---

(١) في بر: حيازمك.

(٢) في الطبقات الكبير ج ٣ ق ٢ ص ٢٢: آتيك.

(٣) في الطبقات: القتل.

(٤) في شرح نهج البلاغة والكامل للمبرد ص ٥٥٢ والطبقات: إذا.

(٥) في الطبقات: بواديك، وفي شرح نهج البلاغة: ساديكا.

(٦) في بر: اعرق.

(٧) ليس في بر.

(٨) في شرح نهج البلاغة بعد البيتين الأولين:

ولا تغتر بالدهر وإن كان يواتيكا
كما اضحكك الدهر كذاك الدهر يبكيكا

(٩) كذا في ديوان على بن أبي طالب رضي الله عنه ـ طبع إيران.

قال: ثم جاء حتى وقف فى موضع[1] الأذان، فأذن و دخل المسجد.
و قد كان عبد الرحمن بن ملجم تلك الليلة فى منزل قطام بنت الأضبع،
فلما سمعت أذان علي رضي الله عنه قامت إليه و هو نائم و كان[2] تناول / نبيذا، ١٥٧/ب
فأيقظته[3] و قالت: يا أخا مراد! هذا أذان علي، قم فاقض حاجتنا و ارجع
قرير العين مسرورا، ثم ناولته سيفه؛ فقال ابن ملجم: بل أرجع و الله ٥
سخين العين مثبورا، و قد سمعت عليا يقول: قال النبي صلى الله عليه و سلم:
إن أشقى الأولين قدار[4] بن سالف عاقر ناقة صالح، و أشقى الآخرين قاتل
علي بن أبي طالب. فما أخوفني أن أكون ذلك الرجل.

قال[5]: ثم تناول سيفه و جاء حتى دخل المسجد و رمى بنفسه بين النيام،
و أذن علي رضي الله عنه و دخل المسجد، فجعل ينبه من في المسجد من النيام[6]، ١٠
ثم صار إلى محرابه فوقف فيه، فافتتح الصلاة و قرأ، فلما ركع و سجد
سجدة و استوى قاعدا، و أراد أن[5] يسجد الثانية[7] ضربه ابن ملجم ضربة

(١) في د: موقف.
(٢) في د: كانت.
(٣) من بر، وفي الأصل و د: مايقضته - كذا بالصاد.
(٤) في الأصل و د و بر: قداز، و التصحيح من تاريخ اليعقوبي ١/٢٢ و تفسير الخازن ٧/٢١١. و في شرح نهج البلاغة ٢/١٨٢: ان عاقر ناقة صالح كان ازرق بن نغى.
(٥) ليس في د.
(٦) في د: النوم.
(٧) في د. ثانيا. و في رواية ابن أبي الحديد: صلى الركعة الأولى و ركع =

على رأسه، فوقعت الضربة على الضربة التى كان ضربها عمرو بن عبد ود يوم الخندق بين يدى النبي صلى الله عليه و سلم، ثم بادر فخرج من المسجد هاربا، و سقط على رحمة الله عليه لما به، و تسامع الناس بذلك و قالوا: قتل أمير المؤمنين و دنت الصلاة، فقام الحسن بن على فتقدم فصلى بالناس ركعتين خفيفتين.

ثم احتمل على إلى صحن المسجد و أحدق[1] الناس به، فقالوا: من فعل هذا بك يا أمير المؤمنين! فقال: لا تعجلوا، فان الذى فعل بى هذا سيدخل عليكم[2] الساعة من هذا الباب - و أومأ بيده إلى بعض الأبواب[3]، قال: فخرج رجل من عبد القيس فى ذلك الباب فاذا هو بابن ملجم، و قد سدت عليه المذاهب فليس يدرى إلى أين يهرب، فضرب العبدى بيده إليه ثم قال: ويحك لعلك ضارب أمير المؤمنين، فأراد أن يقول لا، فقال: نعم، فكببه و أدخله المسجد[4]، فجعل الناس يلطمونه من كل ناحية

= و سجد السجدة الأولى منها و رفع رأسه فعند ذلك أخذ السيف و هزه ثم ضربه على رأسه المكرم الشريف - انظر شرح نهج البلاغة ٢/١٧٦. وفى الكامل للمبرد ص ٥٥٠: فلما كان ليلة إحدى و عشرين من شهر رمضان خرج ابن ملجم و شبيب الأشجعى فاعتورا الباب الذى يدخل منه على رضى الله عنه، و كان مغلسا يوقظ الناس للصلاة، فخرج كما يفعل، فضربه شبيب فأخطأ، و أصاب سيفه الباب، وضربه ابن ملجم على صلعته؛ فقال على: فزت ورب الكعبة شأنكم بالرجل.

(١) فى د: احدقت.

(٢) ليس فى د.

(٣) فى شرح نهج البلاغة ٢/١٧٧: و أشار بيده الشريفة إلى باب كندة.

(٤) فى شرح نهج البلاغة ٢/١٧٨ ان حذيفة رضى الله عنه جاء بابن ملجم وظفر به.

حتى أقعدوه بين يدى علىّ ، فقال له : أخا مراد ! بئس الأمير[1] كنتُ لك؟ قال : لا ، يا أمير المؤمنين ، قال : ويحك ! ما حملك على أن فعلتَ ما فعلت و أيتمت أولادى من بعدى؟ قال : فسكت المرادى و لم يقل شيئا[2] ، / فقال على رضى الله عنه : "وكان أمر الله قدرا مقدورا[3]" .

١٥٨ / الف

قال : ثم أمر به على رضى الله عنه إلى السجن و قال : احبسوه فنعم ٥ العون[4] كان لنا على عدونا ! فاذا أنا مت فاقتلوه كما قتلنى . قال : فكان على رضى الله عنه يفتقده و يقول لمن فى منزله : أرسلتم إلى أسيركم[5] طعاما ؟

قال : و جعل الطبيب يختلف إلى علىّ و اشتدت العلة به جدّا ،

---

(١) ليس فى د .

(٢) فى شرح نهج البلاغة ١٧٩/٢ : فقال له (على رضى الله عنه) بضعف وانكسار صوت ورأفة و رحمة : يا هذا ! لقد جئت عظيما وارتكبت أمرا عظيما وخطبا جسيما ! أ بئس الإمام كنت لك حتى جازيتنى بهذا الجزاء؟ ألم أكن شفيقا عليك و آثرتك على غيرك وأحسنت إليك وزدت فى إعطائك؟ ألم يكن يقال لى فيك كذا وكذا؟ فخليت لك السبيل و منحتك عطائى و قد كنت أعلم أنك قاتلى لا محالة ، و لكن رجوت بذلك الاستظهار من الله تعالى عليك يا لكع و على أن ترجع عن غيك ، فغلبت عليك الشقاوة فقتلتنى يا أشقى الأشقياء ! قال : فدمعت عينا ابن ملجم - لعنه الله - وقال : يا أمير المؤمنين ! أفأنت تنقذ من فى النار؟ قال له : صدقت .

(٣) سورة ٣٣ آية ٣٨ .

(٤) زيد فى د : معنا .

(٥) فى د : مسيركم .

فأحس من نفسه بالموت و علم أنه لا ينتعش من مصرعه ، فدعا بابنيه الحسن و الحسين و أقعدهما بين يديه، و دعا أيضا[1] بمن[2] حضر من ولده[3] و أهل بيته و أقبل عليهم بوجهه .

ذكر وصية على رضى الله عنه عند مصرعه

٥ فقال : يا بنى ؟ إنى موصيكم بتقوى[4] الله و طاعته ، و أن لا تبغوا هذه الدنيا و إن بغتكم على شيء زوى عنكم ، و قولوا الحق و لو على أنفسكم ، و ارحموا اليتيم[5] و أطعموا ا المسكين ، و أشبعوا الجائع[6] ، و[7] اكنفوا الضائع[7] ، و كونوا للظالم خصما و للظلوم أعوانا[8] ، و لا تأخذكم فى الله لومة لائم .

١٠ ثم التفت إلى ابنه محمد ابن الحنفية فقال : يا بنى ! أفهمت ما أوصيت به إخوتك و غيرهما ؟ قال : نعم يا أمير المؤمنين ! فقال على رضى الله عنه :

(١) ليس فى د .

(٢) فى د : من .

(٣) فى د : اولاده .

(٤) فى د : بقول .

(٥) فى د : الأيتام .

(٦) فى د : كل جائع .

(٧-٧) فى د : اليفوا الصنائع - كذا .

(٨) فى د : عونا .

فانى موصيك بمثل ذلك و أوصيك أيضا بتوقير إخوتك الحسن و الحسين
و أن لا تقطع أمرا دونهما . ثم أقبل عليهما فقال : يا حسن و يا حسين!
إنى قد أوصيت أخاكما بكما و أوصيكما بـه ، و قد علمتما بأن أباكما كان
يحبه ، فأحباه بحب أبيكما له ؛ و عليكم بتقوى الله عز و جل ! " و لا تموتن
الا و انتم مسلمون . و اعتصموا بحبل الله جميعا و لا تفرقوا[1] " ، فانى ٥
سمعت حبيبى رسول الله صلى الله عليه و سلم يقول : إن صلاح ذات البين
أفضل من الصلاة و الصيام ، ألا ! و انظروا ذوى أرحامكم فصلوهم
يهون عليكم الحساب ، و اتقوا الله فى الأيتام و الأرامل و أحسنوا إليهم
بما استطعتم فانها وصية النبى صلى الله عليه و سلم ، و الله الله فى القرآن !
[2]لا يسبقنكم[3] بالعمل به أحد غيركم ، و الله الله فى الصلاة ! فانها عمود[4] ١٠
دينكم ، ثم الزكاة ! فانها تطفىء غضب ربكم[5] ، و صيام رمضان ! فان صيامه
جُنة لكم ، ثم الحج إلى / بيت الله الحرام ! فهو الشريعة التى بها أمرتم ، ١٥٨/ب
" و تعاونوا على البر و التقوى و لا تعاونوا على الاثم و العدوان[6] " . ثم
قال : حفظكم الله يا أهل بيتى و حفظ فيكم سنة نبيه محمد صلى الله عليه و سلم !

---

(١) سورة ٣ آية ١٠٢ و ١٠٣ .
(٢) زيد فى د : أن .
(٣) فى د : لا يسبقكم .
(٤) فى د : عامود .
(٥) فى د : الرب .
(٦) سورة ٥ آية ٢ .

و أستغفر الله العظيم لى و لكم[1] .

فلما كان يوم السابع و العشرين من شهر رمضان خرجت أم كلثوم [إلى -[2]] عند أبيها، فقال لها علىّ: أى بنية! اخفى عليك الباب، ففعلت ذلك. قال الحسن: و كنت جالسا على باب البيت فسمعتُ هاتفا آخر [3]و هو[3] ٥ يقول: "افمن يلقى فى النار خير امّن ياتى امنا يوم القيمة[4]". قال: و سمعت هاتفا آخر و هو يقول: توفى النبى صلى الله عليه و سلم، و توفى أبو بكر، و عمر فقد قتل[5]، و عثمان قتل، و الآن فقد قتل على بن أبى طالب إذًا تضعضع[6] ركن الإسلام.

[7]قال الحسن: فلم أصبر أن فتحت الباب [3]و دخلت[3]، فاذا أبى ١٠ فارق الدنيا[8]، فأحضرنا أكفانه و قد كان عنده حنوط له من بقية

---

(١) وردت هذه الوصية فى الطبرى ٦/٨٦ و ٨٧ باختلاف يسير. و انظر أيضا لوصاياه شرح نهج البلاغة ٢/١٨٠ .

(٢) زيد من د .

(٣-٣) ليس فى د .

(٤) سورة ٤١ آية ٤٠ .

(٥) فى د: قيل .

(٦) من د و بر، و فى الأصل: تطعضع - كذا .

(٧) بهامش الأصل: «وفاة على بن أبى طالب رضى الله عنه» .

(٨) و كان عمره ثلاثا و ستين سنة، و مدة خلافته أربع سنين و تسعة أشهر و يوما واحدا. و للناس خلاف فى مدة عمره و فى قدر خلافته. انظر أيضا لكيفية وفاته رضى الله عنه شرح نهج البلاغة ٢/١٨١ .

حنوط النبي صلى الله عليه و سلم . فغسله الحسن و الحسين ، و محمد ابن الحنفية يصب على أيديهما الماء[1] ، ثم كفن و حمل على أعواد المنايا و حمل ، و دفن في جوف الليل الغابر بموضع يقال له الغَرِى[2] ، و قال قوم بأنه دفن ما بين منزله إلى المسجد - و الله أعلم[3] .

فلما كان الغد أذّن الحسن و أقام ، و تقدم فصلى بالناس صلاة ٥ الفجر ، ثم وثب فصعد المنبر فحمد الله و أثنى عليه ، و قال : أيها الناس ! من عرفني فقد عرفني . و من جهلني أنبأته باسمي على أن الناس بي عارفون[4] .

---

(١) في شرح نهج البلاغة : « قال محمد ابن الحنفية رضي الله عنه : ثم أخذنا في جهازه ليلا و كان الحسن يغسله و الحسين يصب الماء عليه و كان لا يحتاج إلى من كان يقلبه بل يتقلب كما يريد الغاسل يمينا وشمالا » .

(٢) الغرى نصب كان يذبح عليه العتائر و الغريان طربالان ، و هما بناءان كالصومعتين بظاهر الكوفة قرب قبر علي بن أبي طالب رضي الله عنه - انظر معجم البلدان ٦/٢٨٢ .

(٣) و قيل إن عليا رضي الله عنه أوصى أن يخفى قبره لعلمه أن الأمر يصير إلى بني أمية فلم يأمن أن يمثلوا بقبره . و قد اختلف في قبره فقيل في زاوية الجامع بالكوفة ، و قيل بالرحبة من الكوفة ، و قيل بقصر الإمارة منها ، و قيل بنجف الحيرة في المشهد الذي يزار به اليوم .

(٤) في د : يعرفون . و في سمط النجوم العوالي ٢ / ٥٣٣ : « قال : أيها الناس من عرفني فأنا الذي يعرف ، و من لم يعرفني فأنا الحسن بن علي بن أبي طالب ابن عم النبي صلى الله عليه وسلم ، أنا ابن البشير النذير السراج المنير ، أنا ابن من =

أيها الناس! قد دفن [1]في هذه[1] الليلة رجل لم يدركه الأولون بعلم ولا [2]الآخرون بعلم، ولقد كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا قدمه للحرب فجبريل عن يمينه وميكائيل عن يساره، فما [3]يلبث أن يفتح[3] الله على يديه. أيها الناس! إنه ما خلف صفراء ولا بيضاء إلا سبعمائة درهم قد كان أراد أن يبتاع بها لأختي أم كلثوم[4] خادما، وقد أمرني أن أردها إلى بيت المال[5].

قال: ثم نزل عن المنبر، [6]وأمر الحسن[6] فأتي بابن ملجم من السجن، وضربه/ الحسن على رأسه ضربة، وبادرت إليه الشيعة من كل ناحية فقطعوه بسيوفهم إربا إربا؛ وفي ذلك يقول العبدي[7]:

١٥٩/ الف

= بعث رحمة للعالمين وسخطا على الكافرين، أنا ابن من بعث إلى الجن والإنس، أنا ابن المستجاب الدعوة، أنا ابن الشفيع المطاع، أنا ابن أول من ينفض رأسه من التراب، أنا ابن أول من يقرع باب الجنة، أنا ابن من قاتلت معه الملائكة، نصر بالرعب من مسيرة شهر».

(١-١) في د: بهذه.

(٢) ليس في د.

(٣-٣) في د: لبث أن فتح.

(٤) في شرح نهج البلاغة ٢/١٨٢: لأمه.

(٥) في د: بيت مال المسلمين.

(٦-٦) في د: فأمر.

(٧) في الطبري ٦/٨٧: ابن أبي مياس المرادي؛ وفي سمط النجوم العوالي ٢/٤٦٨: =

ظم

[1][فلم[2] أر مهرا ساقه ذو سماحة كمهر قطام [3]بينـا غير مبهم[3]
ثلاثة آلاف و عبدا[4] و قينة[5] و ضرب علىّ بالحسام المسمّم[6]
فلا مهر أغلى من علىّ وإن غلا ولافتك إلادون فتك ابن ملجم[7]
ليبشر[8] بخزى فى الحياة معجّل و طول خلود ثاويا فى جهنم
فيأكل من الزقّوم تعسا بجدّه[9] و يخلد فى قعر من النار مظلم
و يشرب من الغسّاق والمهل ويله و سربال قطران لقلب متيّم]

= الفرزدق. وفى شرح نهج البلاغة ٢/١٧١ والكامل للبرد ص٥٤٩ هذه الأبيات منسوبة إلى ابن ملجم - لعنه الله. وفى الأخبار الطوال ص ٢١٤ : فقال الشاعر. و فى الاستيعاب ٤٧٢ ما لفظه : و مما قيل فى ابن ملجم و قطام .

(١) الأبيات المحجوزة من د و بر ؛ و فى الأصل مكانها : شعرا .

(٢) فى الطبرى و الأخبار الطوال : و لم - و ليس البيت فى الكامل للبرد .

(٣-٣) فى الطبرى و الأخبار الطوال و شرح نهج البلاغة و الاستيعاب : من فصيح و أعجم ؛ و فى سمط النجوم العوالى : بين عرب و أعجم . و فى بر : « بيننا غير مبهم » .

(٤) فى الاستيعاب : عبد ، و فى شرح نهيج البلاغة و الكامل للبرد : عبدٌ .

(٥) من المراجع كلها ، و فى النسخ : فتية .

(٦) من الاستيعاب ، و فى د و بر و المراجع الأخر : المصمم .

(٧) من المراجع كلها ، و فى د و بر : « و لا فتل إلا دون فتل ابن ملجم » .

(٨) من بر، وموضعه مطموس فى د ، والأبيات الآتية ليست فى المراجع المذكورة .

(٩) فى د و بر : بجده .

ذكر كتاب عبد الله بن عباس من البصرة إلى الحسن ابن علي رضي الله عنهما

قال : فلما مضى علي بن أبي طالب رضي الله عنه إلى سبيل الله اجتمع الناس إلى ابنه الحسن ، فبايعوه و رضوا به و بأخيه الحسين ٥ من بعده .

قال : فنادى الحسن في الناس فجمعهم في مسجد الكوفة ، ثم صعد المنبر فحمد الله و اثنى عليه ، ثم قال : أيها الناس ! إن الدنيا دار بلاء و فتنة ، و كل ما فيها فآئل إلى زوال و اضمحلال ، و قد نبأنا الله عنها لكي نعتبر ، و تقدم[1] إلينا فيها بالوعد لكي نزدجر ، فلا يكون له علينا حجة ١٠ بعد الإعذار و الإنذار ، فازهدوا فيما يفنى ، و ارغبوا فيما يبقى ، و خافوا الله في السر و العلانية ؛ ألا ! و قد علمتم أن أمير المؤمنين عليا رحمه الله حيا و ميتا ، عاش بقدر و مات بأجل ، و إني أبايعكم على أن تحاربوا من حاربتُ و تسالموا من سالمت . فقال الناس : سمعنا و أطعنا ، فمرنا بأمرك يا أمير المؤمنين .

١٥ قال : فأقام الحسن بالكوفة بعد وفاة أبيه شهرين كاملين لا يُنفّذ إلى معاوية أحدا[2] و لا ذكر المسير إلى الشام .

قال : و إذا بكتاب عبد الله بن عباس قد ورد عليه من البصرة

(١ - ١) من د و بر ، و في الأصل : تعتبه و تقدم .

(٢) في النسخ : أحد .

و إذا فيه : لعبد الله الحسن أمير المؤمنين من عبد الله بن عباس ، أما بعد يا ابن رسول الله ! فان المسلمين ولّوك أمرهم بعد أبيك رضى الله عنه ، و قد أنكروا أمر[1] قعودك عن معاوية و طلبك لحقك ، فشمر للحرب و جاهد عدوك ، و دار أصحابك و ولّ أهل البيوتات و الشرف ما تريد من الأعمال ، فانك تشترى بذلك قلوبهم ، و اقتد[2] بما جاء عن أئمة العدل ٥ من تأليف القلوب و الإصلاح بين الناس ، و اعلم بأن الحرب حدعة[3] ، و لك فى ذلك سعة ما كنت محاربا ما لم ينتقص مسلما حقا هو له ، و قد علمت أن أباك عليا إنما رغب الناس [عنه] و صاروا[4] إلى معاوية لأنه واسى بينهم فى الفىء و سوى بينهم فى العطاء ، فثقل / ذلك عليهم ، و اعلم ١٥٩/ب بأنك إنما تحارب من قد حارب الله و رسوله حتى أظهره الله أمره ، ١٠ فلما أسلموا و وحدوا الرب ، و محق الله الشرك و أعز الدين ، و أظهروا[5] الإيمان و قرؤا القرآن و هم بآياته مستهزؤن[6] ، و قاموا إلى الصلاة و هم كسالى ، و أدوا الفرائض و هم لها كارهون ، فلما رأوا أنه لا يعزو فى

---

(١) ليس فى د .

(٢) فى د : اقد .

(٣) فى د : خديعة .

(٤) فى د : صار .

(٥) فى د : أظهر .

(٦) فى د : يستهزؤون .

هـذا الدين إلا الأنبياء الأبرار و العلماء الأخيـار وسموا[1] أنفسهم لسيما الصالحين، ليظن[2] بهم المسلمون خيرا و هم عن آيات الله معرضون، و قد منيت أبا محمد بأولئك القوم و أبنائهم و أشباههم، و الله ما زادهم طول العمر إلا غيا، و لا زادهم فى ذلك لأهل الدين إلا غشا، فجاهدهم رحمك الله، ٥ و لا ترض منهم بالدنية، فان أباك عليا رضى الله عنه لم يجب إلى الحكومة فى حقـه حتى غلب على أمره فأجاب و هو [3] يعلم أنه [3] أولى بالأمر إن حكم القوم بالعدل، فلما حكم بالهوى رجع إلى ما كان عليه، و عزم على حرب القوم حتى وافاه أجله، فمضى إلى ربه رحمه الله، فانظر رحمك الله أبا محمد! و لا تخرجن من حق أنت أولى به من غيرك و إن أتاك[4] دون ١٠ ذلك - و السلام عليك و رحمة الله و بركاته[5].

قال: فلما ورد كتاب عبد الله بن عباس و قرأه سره ذلك، و علم أنه قد بايعه و أنه قد[6] أمره بما يجب عليه فى حق الله، دعا بكاتبه و أمره أن يكتب إلى معاوية.

---

(١) فى د: وسمتوا.

(٢) فى د: ليظهر.

(٣-٣) ليس فى د.

(٤) من د و بر، و فى الأصل: أباك.

(٥) انظر لهذا الكتاب (أى كتاب عبد الله بن عباس إلى الإمام الحسن رضى الله عنهما) "الإمام الحسن بن على" للأستاذ حسن كامل اللطاوى طبع مصر ص ١١٥ - ١١٦.

(٦) ليس فى د.

ذكر كتاب الحسن بن علي إلى معاوية

من عبد الله الحسن أمير المؤمنين إلى معاوية بن صخر، أما بعد،
فان الله تبارك و تعالى بعث محمدا صلى الله عليه و سلم رحمة للعالمين،
فأظهر به الحق و قمع به أهل الشرك، و أعز به العرب عامة، و شرف
من شاء منهم خاصة، فقال تبارك و تعالى "و انه لذكر لك و لقومك[1]"، ٥
فلما قبضه الله عز و جل تنازعت العرب من بعده، فقالت الأنصار:
منا أمير و منكم أمير، فقالت قريش: نحن أولياؤه و عشيرته فلا تنازعونا
سلطانه، فعرفت العرب ذلك لقريش، ثم جاحدتنا قريش ما عرفه
العرب لهم، و هيهات ما أنصفتنا قريش / و قد كانوا ذوي فضيلة في الدين ١٦٠/الف
و سابقة في الإسلام، فرحمة[2] الله عليهم، و الآن فلا غرو إلا منازعتك ١٠
إيانا بغير حق في الدين معروف، و لا أثر في الإسلام محمود، و الموعد[3]
لله بيننا و بينك، و نحن نسأله أن لا يؤتينا في هذه الدنيا شيئا ينقصنا به
في الآخرة، و بعد فان أمير المؤمنين علي بن أبي طالب لما نزل به الموت[4]
ولاني هذا الأمر من بعده، فاتق[5] الله يا معاوية! و انظر لأمة محمد صلى الله
عليه و سلم ما تحقن به دماءهم و تصلح به أمورهم ـ و السلام[6]. ١٥

---

(١) سورة ٤٣ آية ٤٤.
(٢) في بر: فرحمت.
(٣) في د: الوعد.
(٤) في د: الأمر الذي لا بد منه.
(٥) في الأصل و د و بر: فاتقي.
(٦) انظر "الامام الحسن بن علي" ص ١٠٥ - ١٠٦.

ثم دفع الحسن كتابه هذا[1] إلى رجلين من أصحابه يقال لأحدهما
جندب بن عبد الله الأزدى و الآخر الحارث بن سويد التيمى ، و وجههما
إلى معاوية ليدعواه إلى البيعة و السمع و الطاعة . قال : فلما قرأه كتب
إليه فى جوابه .

٥　جواب كتاب الحسن بن على من معاوية بن أبي سفيان

أما بعد ، فقد فهمت كتابك و ما ذكرت به محمدا صلى الله عليه و سلم
[2] و هو خير الأولين و الآخرين ، فالفضل كله فيه صلى الله عليه و سلم[2] ؛
و ذكرت تنازع المسلمين الأمر من بعده ، فصرحت منهم بأبي بكر الصديق، وعمر
الفاروق ، و أبى عبيدة الأمين[3] ، و طلحة ، و الزبير ، و صلحاء المهاجرين ،
١٠ وكرهت ذلك لك أبا محمد ، و ذلك أن الأمة لما تنازعت الأمر من بعد نبيها
محمد صلى الله عليه و سلم علمت أن قريشا أحقها بهذا الشأن لمكان نبيها منها ،
ثم رأت قريش و الأنصار و ذوو الفضل و الدين من المسلمين أن يولوا هذا
الأمر أعلمها بالله، و أخشاها له، و أقدمها إسلاما ، فاختاروا أبا بكر الصديق،
و لو علموا مكان رجل هو أفضل من أبي بكر يقوم مقامه و يذب عن حوزة
١٥ الإسلام كذبه لما عدلوا ذلك عنه ؛ فالحال بيني و بينك على ما كانوا عليه ؛
و لو علمت أنك أضبط لأمر الرعية ، و أحوط على هذه الأمة ، و أحسن
سياسة ، و أكيد للعدو ، و أقوى على جميع الأمور ، لسلمت لك هذا الأمر

---

(١) ليس فى د .
(٢-٢) سقط من د .
(٣) فى د : الأيمن _ كذا .

بعد أبيك، لأنى قد علمت بأنك إنما تدعى ما تدعيه نحو أبيك، و قد علمت أن[1] أباك سار إلينا لحاربنا، ثم صار من أمره [2]إلى أن[2] اختار رجلا و اخترنا / رجلا، ليحكما بما يصلح عليه أمر الأمة و تعود به الألفة و الجماعة، و أخذنا على الحكمين بذلك عهد الله و ميثاقه، و أخذا منا مثل ذلك على الرضا بما حكما، ثم أنهما اتفقا على خلع أبيك فخلعاه، فكيف تدعونى إلى أمر إنما تطلبه بحق أبيك و قد خرج أبوك منه؟ فانظر لنفسك أبا محمد و لدينك - و السلام[3]. ١٦٠/ب ٥

ثم وجه الكتاب إلى الحسن، و دعا معاوية[4] بالضحاك بن قيس و استخلفه على الشام.

ذكر خروج معاوية من الشام يريد العراق و خروج الحسن بن على من الكوفة يريد الشام ١٠

قال: ثم جمع معاوية الناس و خرج فى ستين ألفا يريد العراق، و كتب الحسن بن على إلى عماله يأمرهم بالاحتراس، ثم ندب الناس إلى حرب معاوية. و دعا بالمغيرة بن نوفل بن الحارث فاستخلفه على الكوفة و خرج فى نيف عن أربعين ألفا حتى نزل بدير عبد الرحمن، ثم دعا قيس بن سعد بن ١٥

---

(١) زيد فى د: من.

(٢-٢) فى د: حتى.

(٣) انظر "الامام الحسن بن على" ص ١١٠ - ١١٢.

(٤) ليس فى د.

عبادة و ضم إليه ألف رجل و جعله على مقدمته .

قال: فمضى قيس و أخذ على الفرات يريد الشام، و خرج الحسن بن على حتى أتى ساباط المدائن، فأقام بها أياما .

فلما أراد الرحيل[1] قام فى الناس خطيبا، فحمد الله و أثنى عليه، ثم

٥ قال: أيها الناس! إنكم قد بايعتمونى على أن تسالموا من سالمت و تحاربوا من حاربت، و والله لقد أصبحت و ما أنا محتمل على أحد من هذه الأمة ضغنة فى شرق و لا غرب و لما تكرهون فى الجماعة و الألفة و الأمن وصلاح ذات البين خير مما تحبون من الفرقة و الخوف و التباغض و العداوة - و السلام[2] .

١٠ [3]قال: فلما سمع الناس هذا الكلام من الحسن كأنه وقع بقلوبهم أنه خالع نفسه من الخلافة و مسلم الأمر لمعاوية[4] ، فغضبوا لذلك، ثم بادروا إليه من كل ناحية، فقطعوا عليه الكلام، و نهبوا[5] عامة أثقاله، و خرقوا ثيابه، و أخذوا مطرفا[6] كان عليه، و أخذوا أيضا جارية كانت

---

(١) من د و بر، و فى الأصل: الرجل .

(٢) انظر " الامام الحسن بن على " ص ١١٧ .

(٣) بهامش الاصل: « مخالفة أصحاب الحسن عليه » .

(٤) فى الطبرى ٦/٩٢: « بينا الحسن فى المدائن إذ نادى مناد فى العسكر: ألا إن قيس بن سعد قد قتل فانفروا! فنفروا و نهبوا سرادق الحسن عليه السلام » .

(٥) فى النسخ: انتهبوا .

(٦) من د و بر، و فى الأصل: مطرقا .

معه

معه ، و تفرقت[1] عنه عامة أصحابه ؛ فقال الحسن : لا حول و لا قوة إلا بالله .

قال : فدعا [2] بفرسه فركب، و سار[2] و هو مغموم لما قد نزل به من كلامه . / و أقبل رجل من بنى أسد يقال له سنان بن الجراح[3] حتى ١٦١/الف وقف فى مظلم ساباط المدائن ، فلما مر به الحسن بادر إليه بجرحه بمعول ٥ كان معه جراحة كادت تأتى عليه ، قال : فصاح الحسن صيحة و خرّ عن فرسه مغشيا [عليه -[4]] ، و ابتدر الناس إلى ذلك الأسدى فقتلوه[5] .

قال : و أفاق الحسن من غشائه[6] و قد ضعف ، فعصبوا جراحه و أقبلوا به إلى المدائن ، قال : و عامل المدائن يومئذ سعد[7] بن مسعود الثقفى عم المختار بن أبى عبيد ، قال : فأنزل الحسن فى القصر الأبيض ، ١٠

(١) فى د : تفرقوا .

(٢ - ٢) فى د : بفرس له فركبها .

(٣) فى تاريخ اليعقوبى ٢ / ٢١٥ و " الإمام الحسن بن على " ص ١١٨ : جراح ابن سنان الأسدى .

(٤) من د و بر .

(٥) فى الأخبار الطوال ص ٢١٧ : وحمل على الأسدى عبد الله بن الأخطل و عبد الله بن طبيان فقتلاه .

(٦) فى د : غشوته .

(٧) كذا فى الطبرى ٦ / ٩٢ و جمهرة أنساب العرب ص ٢٥٧ ، و فى الأخبار الطوال : سعيد .

و أرسل إلى الأطباء فنظروا إلى جراحته و قالوا : ليس عليك بأس يا أمير المؤمنين . قال : فأقام[1] الحسن بالمدائن يداوى .

و أقبل معاوية من الشام حتى صار إلى موضع يقال له[2] جسر منبج ثم عبر الفرات ، حتى نزل بازاء قيس بن سعد بن عبادة ، فأمر أصحابه بمحاربته . قال : فتناوش القوم يومهم ذلك . [3]و كانت[3] بينهم مساولة ، ثم أنهم تحاجزوا عن غير قتل إلا جراحات يسيرة .

قال : و جعل قيس بن سعد ينتظر الحسن بن على أن يقدم عليه ، و هو لا يعلم ما الذى نزل به . قال : فبينا[4] هو كذلك إذ وقع الخبر فى العسكرين أن الحسن بن على قد طعن فى فخذه و أنه قد تفرق عنه أصحابه ، فاغتم قيس بن سعد [و أراد] أن يشغل الناس بالحرب لكى لا يذكروا هذا الخبر ، فزحف القوم بعضهم إلى بعض فاختلطوا للقتال . فقتل من أصحاب معاوية جماعة و جرح[5] منهم بشر كثير ، و كذلك من أصحاب قيس بن سعد ، ثم تحاجزوا .

و أرسل معاوية إلى قيس فقال : يا هذا ! على ماذا تقاتلنا و تقتل نفسك ؟ و قد أتانا الخبر اليقين بأن صاحبك قد خذله أصحابه . و قد طعن

(١) فى د : فقام .

(٢) ليس فى د .

(٣-٣) فى د : قال و كان .

(٤) فى د : فبينا .

(٥) فى د : جرح .

فى تخذه طمنة أسوق منهـا على الهلاك ، فيجب أن تكفّ عنا و نكف عنك إلى أن يأتيك علم ذلك .

قال : فأمسك قيس بن سعد عن القتال ينتظر الخبر . قال : و جعل أهل العراق يتوجهون إلى معاوية قبيلة بعد قبيلة ، حتى خف عسكره .

فلما رأى ذلك / كتب إلى الحسن بن على يخبره [1] بما هو فيه [1] . ٥ ١٦١/ب

فلما قرأ الحسن الكتاب أرسل إلى وجوه أصحابه فدعاهم ، ثم قال : يا أهل العراق ! ما أصنع بجماعتكم معى و هذا كتاب قيس بن سعد يخبرنى [2] بأن أهل الشرف منكم قد صاروا إلى معاوية ، أما و الله ما هذا بمنكر منكم لانكم أنتم الذين أكرهتم أبي يوم صفين على الحكمين ، فلما أمضى الحكومة و قبل منكم اختلفتم ، ثم دعاكم إلى قتال معاوية ثانية فتوانيتم ، ثم صار ١٠ إلى ما صار إليه [3] من كرامة الله إياه ، ثم انكم بايعتمونى طائعين غير مكرهين ، فأخذت بيعتكم و خرجت فى وجهى هذا ، و الله يعلم ما نويت فيه ، فكان منكم إلى ما كان ، يا أهل العراق ! فحسبي منكم لا تعزونى فى دينى فانى مسلّم هذا الأمر إلى معاوية .

قال : فقال له أخوه الحسين : يا أخى ! أعيذك بالله من هذا ! ١٥ فقال الحسن : و الله لأفعلن و لأسلمن هذا الأمر إلى معاوية .

(١-١) فى د : بذلك .

(٢) من د و بر ، و فى الأصل : يخبر .

(٣) جاء فى الأصل : إليه - مكررا .

ذكر بيعة الحسن بن على لمعاوية كيف كانت

قال: ثم دعا الحسن بن على بعبد الله بن نوفل بن[1] الحارث بن عبد المطلب بن هاشم وهو ابن أخت معاوية، فقال له: صر إلى معاوية فقل له عنى: انك إن أمنت الناس على أنفسهم و أموالهم و أولادهم ٥ و نسائهم بايعتك، و إن لم تؤمنهم لم أبايعك.

قال: فقدم عبد الله بن [نوفل بن] الحارث على معاوية، فخبره بمقالة الحسن[2]. فقال له معاوية: سل ما أحببت! فقال له: أمرنى أن أشرط[3] عليك شروطا، فقال معاوية: و ما هذه الشروط؟ فقال[4]: إنه[5] مسلّم إليك هذا الأمر على أن له ولاية الأمر من بعدك، و له فى ١٠ كل سنة خمسة آلاف [ألف -[6]] درهم من بيت المال، و له خراج دارابجرد من أرض فارس، و الناس كلهم آمنون بعضهم من بعض. فقال معاوية[7]: قد فعلت ذلك.

---

(١) فى الأصل و د و بر: و، و التصحيح من التجريد ١/ ٣٦٣ و الترجمة الفارسية ص ٣٢٨.

(٢) ورد فى الأصل: الحسن - مكررا.

(٣) فى د: اشترط.

(٤) زيد فى د: له.

(٥) فى د: انى.

(٦) من د و بر.

(٧) ليس فى د.

قال

قال: فدعا معاوية بصحيفة بيضاء، فوضع عليها طينة و ختمها بخاتمه، ثم قال: ¹اخذ هذه الصحيفة¹ فانطلق بها إلى الحسن و قل له فليكتب فيها ²ما شاء و أحب² و يشهد أصحابه على ذلك، و هذا / خاتمى باقرارى. ١٦٢/ الف

قال: فأخذ عبد الله بن نوفل الصحيفة و أقبل إلى الحسن و معه ٥ نفر من أصحابه من أشراف قريش، منهم عبد الله بن عامر بن كريز و عبد الرحمن بن سمرة و من أشبههما من أهل الشام. قال: فدخلوا فسلموا على الحسن، ثم قالوا³: أبا محمد! إن معاوية قد أجابك إلى جميع ما أحببت، فاكتب الذى تحب. فقال الحسن: أما ولاية الأمر من بعده، فما أنا بالراغب فى ذلك، و لو أردت هذا الأمر لم أسلمه إليه، و أما المال، ١٠ فليس لمعاوية أن يشرط لى فى المسلمين، و لكن أكتب غير هذا و هذا كتاب الصلح.

قال: ثم دعا الحسن بن على بكاتبه فكتب: "هذا ما اصطلح⁴ عليه الحسن بن على بن أبى طالب معاوية بن أبى سفيان، صالحه على أن يسلم إليه ولاية أمر المؤمنين على أن يعمل فيهم بكتاب الله و سنة نبيه ١٥ محمد صلى الله عليه و سلم و سيرة الخلفاء الصالحين، و ليس لمعاوية بن أبى سفيان أن يعهد لأحد من بعده عهدا، بل يكون الأمر من بعده شورى

(١-١) فى د: حذفها.
(٢-٢) فى د: ما يشاء و يحب.
(٣) من د، و فى الأصل و بر: قال.
(٤) فى د: صلح. و فى بر: طلح - كذا.

بين المسلمين، و على أن الناس آمنون حيث كانوا من أرض الله [في] شامهم و عراقهم و تهامهم و حجازهم، و على أن أصحاب علي و شيعته آمنون على أنفسهم و أموالهم و نسائهم و أولادهم، و على معاوية بن أبي سفيان بذلك عهد الله و ميثاقه، و ما أخذ الله على أحد من خلقه بالوفاء ٥ بما أعطى الله من نفسه، و على أنه لا يبغي[1] للحسن بن علي و لا لأخيه الحسين و لا لأحد من أهل بيت النبي صلى الله عليه و سلم غائلة سرا و علانية، و لا يخيف أحدا منهم في أفق من الآفاق، شهد على ذلك عبد الله بن نوفل بن الحارث و عمر بن أبي سلمة و فلان و فلان[2].

ثم رد الحسن بن علي هذا الكتاب إلى معاوية مع رسل من قبله ١٠ ليشهدوا عليه بما في هذا الكتاب.

قال: و[3] بلغ ذلك قيس بن سعد، فقال لأصحابه: اختاروا الآن واحدة من ثنتين: قتالا مع غير إمام أو بيعة لضلال ! / قالوا: بل البيعة أيسر علينا من سفك الدماء. قال: فعندها نادى قيس بن سعد فيمن بقي من أصحابه، فانصرف بهم نحو العراق و هو يقول:

١٦٢/ب

١٥ [4][أتاني بأرض العال[5] من أرض مسكن ... بأن إمام الحق أضحى مسلما

(١) من د، و في الأصل و بر: لا ينبغي.

(٢) زيد في د: و فلان. انظر "الإمام الحسن بن علي" ص ١٢١.

(٣) في د: ثم.

(٤) ما بين الحاجزين من د و بر، و في الأصل موضعه: شعرا.

(٥) في معجم البلدان ٦/٩٩: «يقال للأنبار وبادوريا و قطربل و مسكن الاستان العال لكونه في علو مدينة السلام».

فما زلت مذ نبئته متلددا أراعي نجوما خاشع القلب ناجما[1]]

قال: ثم أقبل قيس بن سعد حتى دخل الكوفة و الحسن بن على رضى الله عنه بها .

ذكر مسير معاوية إلى العراق لأخذ البيعة لنفسه من الحسن بن على رحمة الله عليه

٥

قال: و سار معاوية فى جيشه[2] حتى وافى الكوفة، فنزل بها فى قصر الامارة، ثم أرسل إلى الحسن بن على فدعاه، و قال: هلم أبا محمد إلى البيعة . فأرسل إليه الحسن أبايعك على أن الناس كلهم آمنون . [3]فقال معاوية: الناس كلهم آمنون[3] إلا قيس بن سعد، فانه لا أمان له عندى . فأرسل الحسن إليه إنى لست مبايعا أو تؤمن الناس جميعا، ١٠ و إلا لم أبايعك . قال: فأجابه معاوية إلى ذلك .

قال: فأقبل إليه الحسن فبايعه فأرسل معاوية إلى الحسين بن على فدعاه إلى البيعة، فأبى الحسين أن يبايع، فقال الحسن: يا معاوية! لا تكرهه فانه لن يبايع أبدا أو يقتل، و لن يقتل حتى يقتل أهل بيته، و لن يقتل أهل بيته حتى تقتل شيعته، ولن تقتل شيعته حتى يبيد[4] أهل الشام[5]. قال: ١٥

(١) كذا فى د و بر، و لعله: منجيا .

(٢) زيد فى د و بر: ذلك .

(٣-٣) سقط من د .

(٤) من د، و فى الأصل و بر: يبيدوا .

(٥) ليس فى د .

فسكت معاوية عن الحسين و لم يكرهه .

ثم أرسل إلى قيس بن سعد فدعاه إلى البيعة ، فأبى أن يبايع ، فدعاه الحسن و أمره أن يبايع معاوية ، فقال له قيس : يا ابن رسول الله ! إن لك فى عنق بيعة ، و إنى و الله لا أخلعها أبدا حتى تكون أنت الذى ٥ تخلعها ! فقال له الحسن : فأنت فى حل و سعة من بيعتى ، فبايع ! فانى قد بايعت ، فعندها بايع قيس لمعاوية[1] . فقال له معاوية : يا قيس ! إنى قد كنت أكره أن تجتمع[2] الناس إلى[3] و[4] أنت حى[5] . فقال قيس : و أنا و الله يا معاوية قد كنت أكره أن[6] يصير هذا الأمر إليك و أنا حى .

قال : ثم انصرف[7] الناس يومهم ذلك ، فلما كان من الغد أقبل ١٦٣ / الف ١٠ الحسن إلى معاوية حتى دخل / عليه ، فلما اطمأن به المجلس قال له معاوية : أبا محمد ! إنك قد جدت بشيء لا تجود به أنفس الرجال ، و لا عليك أن

(١) من د ، و فى الأصل و بر : معاوية .

(٢) من د ، و فى الأصل : يجتمع . و فى بر بغير نقط .

(٣) من د ، و فى الأصل و بر : على .

(٤) سقط من د من هنا إلى « أكره أن » .

(٥) فى الترجمة الفارسية ص ٣٣٠ : معاويه او را گفت من نمى خواستم كه اين كار مرا مسلم گردد و تو زنده باشى .

(٦) انتهى ما سقط من د .

(٧) من د و بر ، و فى الأصل : صرف .

تتكلم[1] و تعلم الناس بأنك قد بايعت حتى يعلموا ذلك ! قال الحسن : فانى أفعل .

ثم تكلم الحسن و قال : أيها الناس ! إن أكيس الكيس التقى ، و إن أحمق الحمق الفجور ، و إنكم لو طلبتم ما بين جابلق و جابرص[2] رجلا جده رسول الله صلى الله عليه و سلم ما وجدتموه غيرى و غير أخى الحسين ، و قد علمتم أن الله تعالى هداكم بجدى محمد ، و أنقذكم به من الضلالة[3] ، و رفعكم به من الجهالة ، و أعزكم به بعد الذلة ، و كثركم به بعد القلة ، و إن معاوية نازعنى على[4] حق هو لى دونه ، فنظرت صلاح الأمة ، و قد كنتم بايعتمونى على أن تسالموا من سالمت و تحاربوا من حاربت ، و إن معاوية واضع الحرب بينى و بينه ، و قد بايعته و رأيت أن ما حقن الدماء خير مما سفكها ، و لم أرد بذلك إلا صلاحكم و بقاءكم ، و إن أدرى لعله فتنة لكم و متاع إلى حين .

قال : ثم سكت ، و قام عمرو بن العاص ، فقال : يا أهل العراق ! إنا كنا نحن و أنتم جميعا على كلمة هى السوى[5] ففرق بيننا و بينكم الأهواء ،

(١) فى د : يتكلم . و فى بر بغير نقط .

(٢) فى معجم البلدان ٣ / ٣٢ : «جابرس .... و فى رواية : جابلص» .

(٣) من د ، و فى الأصل و بر : الظلالة .

(٤) ليس فى بر .

(٥) فى د و بر : السواء .

ثم تحاكمنا إلى الله لحكم أنكم أنتم الظالمون لنا ، فتداركوا ما سلف منكم بالسمع و الطاعة ، يصلح لكم دينكم و دنياكم - و السلام .

قال[1] : ثم تكلم معاوية فقال : أيها الناس ! انه لم تتنازع أمة كانت قط من قبلنا فى شيء من أمرها بعد نبيها إلا ظهر أهل باطلها على أهل ٥ حقها إلا هذه الأمة ، فان الله تعالى أظهر خيارها على أشرارها ، و أظهر أهل الحق على أهل الباطل ليتم لها بذلك ما أسداها من نعمة عليها ، فقد استقر الحق قراره ، و قد كنت شرطت لكم شروطا أردت بذلك الألفة و اجتماع الكلمة و صلاح الأمة و إطفاء النائرة ، و الآن فقد جمع الله لنا كلمتنا و أعز دعوتنا . فكل شرط شرطته لكم فهو مردود ، و كل وعد وعدته ١٠ أحدا منكم فهو تحت قدمى .

قال : فغضب الناس من كلام معاوية و ضجوا و تكلموا ، ثم شتموا معاوية و هموا به فى وقتهم/ ذلك ، و كادت الفتنة تقع ، و خشى معاوية ١٦٣/ب على نفسه فندم على ما تكلم به أشد الندم .

و قام المسيب بن نجبة[2] الفزرى إلى الحسن بن على فقال : لا و الله ١٥ جعلنى الله فداك ، ما[3] ينقضى تعجبى[4] منك ، [كيف - [5]] بايعت معاوية و معك أربعون ألف سيف ، ثم لم تأخذ لنفسك و لا لأهل بيتك

(١) ليس فى د .
(٢) فى د : نجية - خطأ .
(٣) سقط من د .
(٤) من د ، و فى الأصل : بعجبي . و فى بر بغير نقط .
(٥) من د .

ولا لشيعتك منه عهدا و ميثاقا فى عقد ظاهر ، لكنه أعطاك أمرا بينك و بينه ثم إنه تكلم بما قد سمعت ، و الله ما أراد بهذا الكلام أحدا[1] سواك .
فقال له الحسن : صدقت [2]يا مسيب ! قد كان ذلك فما ترى الآن ؟
فقال : أرى و الله أن ترجع إلى ما كنت عليه و تنقض هذه البيعة ، فقد نقض ما كان بينك و بينه ! قال : و نظر الحسن بن على إلى معاوية و إلى ما قد نزل به من الخوف و الجزع ، فجعل يسكن الناس حتى سكنوا ، ثم قال للسيب : يا مسيب ! إن الغدر [لا يليق بنا و -[3]] لا خير فيه ، و لو أنى أردت بما فعلت الدنيا لم يكن معاوية بأصبر منى على اللقاء . و لا أثبت عند الوغاء ، و لا أقوى على المحاربة إذا استقرت الهيجاء ، و لكنى أردت بذلك صلاحكم و كفّ بعضكم عن بعض ، فارضوا بقضاء الله و سلموا الأمر لله[4] حتى يستريح[5] بر و يستراح من فاجر .

قال : فبينما الحسن بن على يكلم المسيب بهذا الكلام إذا برجل من أهل الكوفة يقال له عبيدة بن عمرو الكندى قد دخل ، و فى وجهه

---

(١) من د ، و فى الأصل و بر : أحد .
(٢-٢) ليس فى د .
(٣) من د .
(٤) فى د : إلى الله .
(٥) فى د : نستريح . و فى بر بغير نقط .

ضربة منكرة؛ قال: و عرفه الحسن فقال: ما هذا الذي بوجهك يا أخا كندة؟ قال: هذه ضربة أصابتني مع قيس بن سعد. فقال حجر بن عدي الكندي: أما و الله لقد وددت أنك مت في ذلك و متنا معك ثم لم نر هذا اليوم، فانا رجعنا راغمين بما كرهنا، و رجعوا مسرورين بما أحبوا.

٥ قال: فتغير وجه الحسن ثم قام عن مجلس معاوية و صار[1] إلى منزله؛ ثم أرسل إلى حجر بن عدي فدعاه، ثم قال [له ـ ٢]: يا حجر! إني قد سمعت كلامك في مجلس معاوية، و ليس كل إنسان يحب ما تحب و لا رأيه كرأيك، و إني لم أفعل ما فعلت إلا إبقاء عليكم، و الله تعالى كل يوم هو في شأن.

١٠ قال: فبينا[3] الحسن يكلم حجر بن عدي إذا برجل من أصحابه قد دخل / عليه يقال له سفيان بن الليل البهمي[4] فقال له: السلام عليك يا مذل المؤمنين، فلقد جئت بأمر عظيم، هلا قاتلت حتى تموت و نموت معك! فقال له الحسن: يا هذا! إن رسول الله صلى الله عليه و سلم لم يخرج من الدنيا حتى رفع له ملك بني أمية، فنظر إليهم يصعدون منبره واحدا ١٥ بعد واحد، فشق ذلك عليه، فأنزل الله تعالى في ذلك قرآنا فقال:

١٦٤ / الف

(١) في د: سار.

(٢) من د.

(٣) في د: فبينا.

(٤) في الترجمة الفارسية ص ٣٣١: التيمي، و في الأخبار الطوال ص ٢٨٠: سفيان بن ليلى.

انا

" انا انزلنه فى ليلة القدر ، و ما ادرٰىك ما ليلة القدر ، ليلة القدر خير من الف شهر[١] ، " يقول: إن ليلة القدر خير من ألف شهر من سلطان بنى أمية[٢] .

قال: فالتفت الحسين إلى أخيه الحسن فقال: و الله لو[٣] اجتمع الخلق[٣] طرا على أن لا يكون الذى كان إذا ما استطاعوا ، و لقد كنت كارها لهذا الأمر و لكنى لم أحبّ أن أغضبك ، إذ كنت أخى و شقيقى . ٥

قال: فقال المسيب: أما و الله يا ابن رسول الله ! ما يعظم علينا هذا الأمر الذى صار إلى معاوية ، و لكنا نخاف عليكم أن تضامّوا بعد هذا اليوم ، و أما نحن فانهم يحتاجون إلينا و سيطلبون المودة منا كلما قدروا عليه . ١٠

قال: فقال له الحسن: لا عليك يا مسيب ! فانه من أحبّ قوما كان معهم .

قال: ثم رحل معاوية و أصحابه إلى الشام ، و رحل الحسن بن على و من معه إلى المدينة و هو عليل .

---

(١) سورة ٩٧ آية ١ — ٣ .

(٢) فى تفسير روح المعانى ٩ / ٤٢٢ : و قد سمعت ما يدل على أن الألف إشارة إلى ملك بنى أمية و كان على ما قال القاسم بن الفضل ألف شهر لا يزيد يوم و لا ينقص يوم .

(٣—٣) فى د: اجتمعت الناس .

ذكر خبر أهل البصرة و ما كان من خلافهم على معاوية

قال: و بلغ أهل البصرة ما كان من بيعة الحسن لمعاوية، فشغبوا و قالوا: لا [1] نرضى أن يصير الأمر [2] إلى معاوية [2]. ثم وثب رجل منهم يقال له حُمران بن أبان [3] فتغلب على البصرة فأخذها، و دعا للحسين ابن علي؛ و بلغ ذلك معاوية فدعا عمرو [4] بن [أبي] أرطاة و هو أخو بسر فضم إليه جيشا و وجهه به إلى البصرة [5]. فأقبل عمرو في جيشه ذلك [6] يريد البصرة، و تفرق أهل الشغب فلزموا منازلهم.

و دخل عمرو بن [أبي] أرطاة البصرة مغضبا و أقبل حتى نزل دار الإمارة، فلما كان من الغد دخل المسجد الأعظم ثم صعد المنبر، ثم انه شتم علي بن أبي طالب و ولده ثم قال: يا أهل / البصرة! نشدت الله رجلا علم أني صادق إلا صدقني أو كاذب إلا كذبني. قال [6]: فوثب إليه رجل يكنى أبا بكرة فقال له: كذبت يا عدو الله! قد كان علي بن

١٦٤/ب

(١) في د: ما.
(٢-٢) في د: لمعاوية.
(٣) في د: اياب - خطأ.
(٤) في النسخ: بعمرو.
(٥) في الطبري ٦/٩٦: وثب حمران بن أبان على البصرة فأخذها و غلب عليها، فأراد معاوية أن يبعث رجلا من بني القين اليها فكلمه عبد الله بن عباس أن لا يفعل و يبعث غيره، فبعث بسر بن أبي أرطاة.
(٦) ليس في د.

أبى طالب خيرا منك و من صاحبك الذى ولاك علينا، فقال عمرو بن [أبى] أرطاة: خذوه! فبادرت إليه الجلاوزة و وثب رجل من بنى ضبة[1] فألقى نفسه عليه، ثم خلصه الناس و غيبوه فلم يقدر عليه.

و أقام عمرو بن [أبى] أرطاة بالبصرة ستة أشهر، ثم عزله معاوية و ولّى مكانه عبد الله بن عامر بن كريز، و هو ابن خال عثمان بن عفان، ٥ فأقام بها أشهرا[2] يسيرة، ثم عزله معاوية و ولى مكانه زياد بن أبيه.

ذكر زياد بن أبيه حين كان مع على ابن أبي طالب و كيف ادعاه معاوية بعد ذلك و زعم أنه أخوه

قال: و قد كان زياد بن أبيه بديًا من أصحاب على بن أبى طالب ١٠ و قد كان علىّ ولاه أرض فارس، فأخذ قلاعها و تمكن منها، و بلغ ذلك معاوية فثقل عليه أمر زياد و مكانه من على فكتب إليه: أما بعد فانك رجل سفيه غرتك منى قلاع فى يدك تأوى إليها، و إنما تأوى[3] الطير إلى أوكارها، و أيم الله لو لا انتظارى فيك أمر لستُ منه[4] بآئس لكنتُ أنا و أنت كما قال العبد الصالح سليمان بن داود: "ارجع إليهم ١٥

(١) فى الطبرى ٦/٩٦: فقام أبو لؤلؤة الضبي.

(٢) من د، و فى الأصل و بر: أشهر.

(٣) من د و بر، و فى الأصل: مأوى.

(٤) فى د: فيه.

فلناتينهم بجنود لا قبل لهم بها و لنخرجنهم منها اذلة و هم صاغرون»[١]"

ثم أثبت فى أسفل كتابه : [٢] [هذه الأبيات :

لله در[٣] زياد أيما رجل[٤] لو[٥] كان يعلم ما يأتى و ما يذر

أنى يكون له رأى يعاش به و قد مضى خير من بعده خبر[٦]

٥ تنسى[٧] أباك [٨] عبيدا فى سخافته[٨] إذ تخطب الناس و الوالى بها[٩] عمرو

فافخر بوالدك الأدنى و والده[١٠] ان ابن حرب له فى قومه خطر

و ابعد ثقيفا فان الله أبعدها[١١] و ليس يجمعها فى أهلها[١٢] مضر[١٣]

---

(١) سورة ٢٧ آية ٣٧ .

(٢) ما بين الحاجزين من د و بر ، و فى الأصل مكانه : شعرا .

(٣) من بر و تهذيب تاريخ ابن عساكر ٥/٤١٠ و الترجمة الفارسية ص ٣٣٢ ، و فى د : رد .

(٤) فى الترجمة : رحيل .

(٥) من التهذيب ابن عساكر و الترجمة ، و فى د و بر : و .

(٦) ليس البيت فى ابن عساكر .

(٧) من ابن عساكر ، و فى د و بر : ينشى ، و فى الترجمة : تنفى .

(٨-٨) فى ابن عساكر : و قد حققت مقالته .

(٩) فى ابن عساكر : لنا .

(١٠) فى ابن عساكر : والدنا .

(١١) فى الترجمة : باعدها .

(١٢) فى الترجمة : أصلها .

(١٣) فى ابن عساكر ٥/٤١١ :

فانزل عبيدا فان الله باعدهم عن فضل به يعلو الورى مضر

و العقل

و العقل مستطرف[1] والرأى تجربة فيه لصاحبه الإيراد و الصدر[2]]

قال: فلما انتهى الكتاب إلى زياد بن أبيه قام فى الناس خطيبا، فحمد الله و أثنى عليه ثم قال: أيها الناس! إن من أعجب العجب أن ابن آكلة الأكباد [3]أوعدنى، و بينى و بينه[3] [4]ابن عمّ رسول الله صلى الله عليه و سلم و المهاجرون و الأنصار واضعو سيوفهم على عواتقهم لا يريدون إلا الله تبارك و تعالى، أما والله لو كتب إلى أمير المؤمنين يأذن لى فيه لوجدنى ابن آكلة الأكباد بحيث يسوؤه. ٥

قال: و بلغ عليًا ما كتب به معاوية إلى زياد، فكتب إليه علىّ رضى الله عنه: أما بعد فانى وليتّك ما أنت فيه، و أنا أراك له أهلا، و إنك لن تضبط ما أنت فيه إلا بالصبر، / فاستعن بالله[5] و توكل عليه وكن من خديعة معاوية على حذر - و السلام. ١٠ الف/١٦٥

قال: و كان هذا فى حياة علىّ[6]، فلما كان بعد ذلك و صار الأمر إلى معاوية و بايعه الحسن و استوى له الأمر كان أحبّ أن يدّعى زيادا لما قد علم بما عنده من الحزم و العزم، و جعل يكاتبه،

---

(١) فى د و بر: مطرف - كذا و لا يستقيم به الوزن و المعنى.

(٢) فى ابن عساكر:

فالرى مطرف و العقل تجربة فيها لصاحبها الإيراد و الصدر

(٣-٣) من د و بر، و فى الأصل: وعدى و بنيه - كذا.

(٤) زيد فى د: و بين.

(٥) فى بر: الله.

(٦) ليس فى د.

فلمّا ادّعاه اتّصل ذلك بالحارث بن حكم و هو أخو مروان بن الحكم، قال: أما و الله ما ادّعى معاوية زيادا إلا ليتكثّر[1] به على بنى العاص بن أمية، لأنه إنما خاف من شغب مروان عليه فى الخلافة، و أما أنا فانه يخاف منى .

٥ قال: و بلغ ذلك معاوية فكتب إلى مروان بن الحكم و هو عامله على[2] المدينة: أما بعد فقد بلغنى قول أخيك الحارث بن الحكم إنى خفت من شغبك علىّ فى الخلافة، و أيم الله لقد [3] وددت أنك أحق بهذا الأمر منى فسلمته إليك[4]، و أيم الله لَيَكُفَّنَّ[5] الحارث بن الحكم عن بعض كلامه أو ليأتيه منى شىء لا قبل له به[6] و السلام. ثم كتب فى ١٠ أسفل كتابه [7][هذه الأبيات:

إنّ مروان أبت لى رحمة قطعة الدهر و فى المرء زلل
يأكل الخبز و فيــه نخوة[8] و اعتراض عن هوىّ و ملل
منــع المــرء أخاه حارثا بالتى يسحب أذيال الخطل

(١) من د و بر، و فى الأصل: ليتكبر .
(٢) فى د: فى .
(٣) كذا فى الأصل و د و بر .
(٤) فى الأصل و د و بر: إليه .
(٥) فى د: ليكفر .
(٦) من د و بر، و فى الأصل: بها .
(٧) ما بين الحاجزين من د و بر، و فى الأصل موضعه: شعرا .
(٨) فى د و بر: نحوه؛ و لعل الصواب ما أثبتنا .

غرّه حكمي و حلمي شيمة فارتقى فيما يُسوّى و نزل
أبلغ الحارث عني مالكا كل شيء ما خلا [١]عجزا جلل[١]
فاطلب اليوم جفاي جاهدا ارحل الناقة فيها و الجمل
ثم لا تنزع عمّا سرّني أنني مرّ و حُلوٌ كالعسل
إنّ من سبّ زيادا مرة[٢] شرِب الدهرُ عليه و أكل ٥
عِرضُه عِرضي و شيخي شيخه و لهذا الدهر في الناس دول]

قال: فلما نظر مروان إلى كتاب معاوية دعا بأخيه الحارث بن الحكم فقال له: هلكت و أهلكت، إن معاوية قد ادعى زيادا و هذا كتابه إليّ فارحل إليه[٣] تائبا و معتذرا[٤] و لا تقم، فو الله ما رجع معاوية حتى كاد أن لا يرجع. ١٠

قال: فرحل الحارث بن الحكم من المدينة حتى قدم على معاوية، فلما دخل و سلم رد عليه معاوية السلام ثم أمره بالجلوس، فجلس فقال: يا أمير المؤمنين! إنا لو استقبلتنا من أمر زياد مثل الذي استدبرناه منه لاتبعنا هواك فيه، و زياد أخونا و أخوك - و السلام. قال: فضحك معاوية ثم قال: أحسنت يا حارث! ثم أمر له معاوية بجائزة سنية؛ ١٥ فأنشأ يقول:

(١-١) من بر، و في د: عجز اجل.
(٢) في بر: امرة.
(٣) في الأصل و د و بر: اليها.
(٤) من د و بر، و في الأصل: معتذر.

[1][ان من يقطع فينا رحمة   فابن هند اليوم فينا قد وصل
غفر الذنب و اعطى عتبه   فكأنّ ما كان منا لم يُقل
سنّ فى حى قريش سنة   وضع التاج عليها فاعتدل
عبشمى أموى ملكه   آفة النحل و شريب لعلل
٥ و له كف بها فى عدله   آفة المال و تقويم الميل
لو إلينا منتهى آجالنا   لعديناه و زدنا فى الأجل
قد وهبنا لزياد عرضه   و أرحنا عنه ما كان سأل]

قال : فكانت هذه قصة زياد مع معاوية لما ادعاه أخا ، فلما كان من أمر البصرة ما كان ، دعاه معاوية فولّاه إياها و أمره بالعدل
١٠ و الإنصاف و حذره الشكوى ، فقال زياد : أفعل ذلك يا أمير المؤمنين .

قال[2] : فلما ولى زياد البصرة حذر الناس نفسه ، و ألزمهم طاعة معاوية ، و جرد السيف ، و أخذ بالظنة و عاقب بالشبهة .

ب/١٦٥ / قال : فخاف الناس فى إمارة زياد خوفا شديدا حتى أمن بعضهم من بعض ، فكان ربما سقط الشيء من الرجل و المرأة فلا يتعرض
١٥ إليه[3] أحد[4] حتى يأتيه[5] صاحبه فيأخذه .

(١) الأبيات المحجوزة من د و بر ، و موضعها فى الأصل : شعرا .
(٢) ليس فى د :
(٣) فى د : علية .
(٤) من د و بر ، و فى الأصل : أحدا .
(٥) فى بر : تأتيه .

قال: و كانت المراة تبيت فى منزلها فلا تغلق بابها، و لا تخاف لصا يدخل إليها.

قال: فأقام زياد بالبصرة مده و ساس أهلها سياسة لم يروا مثلها، و هابه الناس هبة شديدة، فأحبّه الأخيار و١نفر عنه١ الأشرار، فأنشأ حارثة بن بدر الغُداني فى ذلك يقول: ٥

٢[ألا مَن مُبْلغ عنّى زيادا فنعم أخو الخليفة و الأميرُ
أخوك خليفة الله ابنُ صخر٣ و أنت وزيره نعم الوزير
و أنت إمام معدلة و قصدٍ٤ و حزم حين يحضرك٥ الأمور
نصيب على الهوى منه و يأتى٦ ٧محبك ما يجنّ لنا الضمير٧
بأمر الله منصور مغاث٨ إذا كان٩ الرعية لا تجور ١٠
و تقسم بالسواء فلا غنىٌّ لضيم يشتكيك و لا فقير

(١-١) فى د: هربوا منه.
(٢) الأبيات المحجوزة من د و بر، و مكانها فى الأصل: شعرا.
(٣) فى الطبرى ٦/١٢٦: حرب.
(٤) من بر و الطبرى، وفى د: قعد.
(٥) فى بر: تحضرك.
(٦) من الطبرى، و فى د و بر: تأبى.
(٧-٧) من الطبرى، و فى د و بر: محبه ما تضمنه الضمير
(٨) فى الطبرى: مُعان.
(٩) فى الطبرى: جار.

إلى

فكنت حي[1] وجئت[2] على زمان ... [3] بعدل ظاهر منه الشرور [3]

تقاسمت[4] الرجال به[5] هواها ... فما تخفى ضغائنها الصدور

و خاف الجاحدين[6] وكل باد ... يقيم على المخافة أو يسير

فلما قام سيف الله فيهم ... زياد قام[7] أبلج مستنير] [8]

٥ ذكر خطبة زياد بالبصرة و هي الخطبة التي لم يسبقه إلى مثلها أحد من أمراء البصرة

قال: ثم إن زيادا نادى في أهل البصرة فجمعهم، فلما تكاملوا في المسجد صعد المنبر فحمد الله و أثنى عليه[9] ثم قال:[10] أما بعد فان

(١) من بر، و في د و الطبري ٦/١٢٧: حيًا.

(٢) من الطبري، و في د و بر: حث – كذا.

(٣-٣) في الطبري: حيث ظاهره فيه شرور.

(٤) من الطبري، و في د و بر: تقاسمت. (٥) من بر و الطبري، و في د: بها.

(٦) في الطبري: الحاضرون. (٧) من الطبري، و في د و بر: تام.

(٨) زيد في بر:

ترى لذى الحدثان عي صعير ... لا و لا ضرع كبير (كذا)

و في الطبري:

قويٌّ لا من الحدثان غِرٌّ ... و لا جدعٌ و لا فانٍ كبيرُ

(٩) في الطبري ٦ / ١٢٤: فخطب خطبة بتراء لم يحمد الله فيها و قيل بل حمد الله. و في تهذيب تاريخ ابن عساكر ٥/٤١٢: خطب خطبة بتراء و هي التي لم يصل فيها على النبي صلى الله عليه وسلم. و وردت هذه الخطبة في البيان و التبيين ٢/٥٨ و الكامل لابن الأثير و العقد الفريد ٤/١٧٢ – ١٧٤ (طبع القاهرة سنة ١٩٥٣) بزيادات كثيرة عما هنا و بتقديم و تأخير في بعض الجمل و الكلمات.

(١٠) زيد في د: أيها الناس.

الجهالة[1] الجهلاء و الضلالة العمياء و الغي الموقد لأهله النار و النامي عليه عُلَق[2] الشنار ما يأتي به سفهاؤكم و يشتمل عليه حلماؤكم من الأمور العظام التي هي يشيب منها[3] الصغير و لا يتحاشى منها الكبير، كأن لم سمعوا نبي الله، ولم تعرفوا كتاب الله، ولم تعلموا ما أعدّ الله من الثواب الكريم لأهل طاعته، و العذاب الأليم لأهل معصيته في اليوم ٥ السرمد الذي لا يزول، [4]بل قد اخترتم[4] الفانية على الباقية، و [5]أحدثتم في الإسلام[6] هذه المواخير[7] المنصوبة، و [8]غفلتم من[8] الضعيفة المسلوبة[9]. ألم تكن منكم نهاة تمنع هؤلاء الغواة عن دلج الليل و غارة النهار[10]، كل امرئ يذب عن سفيهه[11] صنيع[12] من لا يخاف عاقبة

(١) من الطبري و البيان و التبيين. و في الأصل و د و بر: الجاهلية.

(٢) في د: علوء و في الطبري: «الباقي عليهم سعيرها» مكان «و النامي عليه علق الشنار».	(٣) ليس في د. و في المراجع: يتنت فيها.

(٤-٤) في المراجع: أتكونون كمن طرفت عينه الدنيا و سدت مسامعه الشهوات واختار.	(٥) زيد في المراجع: لا تذكرون انكم.

(٦) زيد في المراجع: الحدث الذي لم تسبقوا به من تركتكم.

(٧) من المراجع، و في النسخ: العواحش.	(٨-٨) ليس في الطبري.

(٩) زيد في الطبري: في النهار المبصر و العدد غير قليل.

(١٠) زيد في المراجع: قربتم القرابة و باعدتم الدين تعتذرون بغير العذر و تغطون على المختلس.

(١١) في د: سفيه.

(١٢) من المراجع. و في الأصل: لصنيع، و في د و بر: اصنع.

و لا يرجو معادا، فهيهات هيهات لما توعدون! ما أنتم بالحلماء و لقد اتبعتم[1] السفهاء، [2]لحرام على زياد الطعام و الشراب أو أسوّى مدينتكم[2] بالأرض هدما و إحراقا، فانى رأيت هذا الأمر لا يصلح إلا بما [3]يصلح عليه[3] أوله لين[4] في غير ضعف، و شدة في غير عنف، و أقسم بالله لآخذن الولى بالولى، و المقيم بالظاعن[5]، و المقبل بالمدبر،[6] و الصحيح بالسقيم، حتى يلقى الرجل منكم أخاه فيقول له: انج سَعد فقـــد هلك سُعيد، أو تستقيم [لى - [7]] قناتكم، و اعلموا أن كذبة الأمير[8] مشهورة، فاذا تعلقتم علىّ / بكذبة[9] فقد حلت لكم معصيتى، يا أهل البصرة! إنه من

١٦٦/ الف

(١) من المراجع، و في الأصل و بر: اتبعتكم - كذا، و في د: اسعتكم.

(٢ - ٢) في المراجع: و لم يزل بكم ما ترون من قيامكم دونهم حتى انتهكوا حرم الإسلام ثم أطرقوا وراءكم كنوسا في مكانس الريب، حرام علىّ الطعام و الشراب حتى أسويها.

(٣ - ٣) في المراجع: صلح به.

(٤) من د و بر و المراجع، و في الأصل: لأن.

(٥) من المراجع، و في الأصل و د و بر: بالضاعن.

(٦) زيد في البيان و التبيين: و المطيع بالعاصى.

(٧) من د و بر و الطبرى.

(٨) في العقد الفريد: ان كذبة الأمير بلقاء مشهورة، و في البيان و التبيين: ان كذبة المنبر بلقاء مشهورة، و في الطبرى ٦ / ١٢٥: المنبر تبقى. و في ابن عساكر: ألا و لا كذبة أكبر شاهد عليها من كذبة إمام على منبر.

(٩) من د و بر و المراجع، و في الأصل: مكذبة.

يبيت[1] منكم فى منزله فلا يغلقن بابه . فأنا الضامن لما ذهب له ، و إياكم و دلج الليل ، فانى لا أوتى بمدلج[2] إلا سفكت دمه ، و قد أجلتكم فى ذلك إلى أن يرد علىّ الخبر من أمير المؤمنين ، فأعمل فيكم بما تسمعونه منى ، و إياكم و دعاء[3] الجاهلية يا آل فلان و يا آل بنى فلان ، فانى لا أوتى بأحد دعا بها إلا قطعت لسانه ، و قد رأيتكم أحدثتم أحداثا لم تكن ٥ فيكم ، و قد[4] أحدثت لكل ذنب عقوبة ، فمن أغرق[5] قوما أغرقناه ، و من أحرق[6] قوما أحرقناه ، و من نقب بيتا نقبنا عن قلبه ، و من نبش قبرا دفناه فيه حيا ، فكفوا عن أيديكم و ألسنتكم أكف عنكم لسانى و يدى ، و لا يظهرنّ لى من أحد منكم خلاف فأضرب عنقه ، و اعلموا أنه قد كانت[7] بينى و بين قوم إحن و عداوة و شحناء ، و قد جعلت ذلك كله خلف ١٠ أذنى و تحت قدمى ، فمن كان مسيئا[8] فلينزع عن إساءته ،[9] فانا

(١) من د ، و فى الأصل و بر : ينبت . و فى الطبرى : من بيت منكم فأنا ضامن لما ذهب له إياى و دلج الليل . و فى البيان و التبيين و العقد الفريد : من نقب منكم عليه . . . . الخ .

(٢) من د و بر و المراجع . و فى الأصل : مدلج .

(٣) فى المراجع : و إياى و دعوى الجاهلية .

(٤) فى د : لقد .

(٥) فى د و بر و المراجع : غرّق .

(٦) فى الطبرى : حرّق .

(٧) من المراجع ، و فى النسخ : كان .

(٨) فى الأصل و د و بر : سيئا ، و فى المراجع : فمن كان منكم محسنا فليزدد إحسانا و من كان مسيئا .

(٩) زيد فى المراجع : انى لو علمت أن أحدكم قد قتله السل من بغضى لم أكشف =

قد أصبحنا لكم ساسة و عنكم ذادة ، نسوسكم بسلطان الله الذى أعطانا ، و نذود عنكم بتقوى الله الذى خوّلنا ، فلنا عليكم السمع و الطاعة فيما أحببنا ، و لكم علينا العدل و الإنصاف [١] كما وفينا فأوفوا لنا بطاعتنا تستوجبوا بذلك عدلنا [١] ، و اشربوا قلوبكم [٢] محبة ولاتكم فانهم [٢] ساستكم المؤدبون و كنفكم [٣] الذى إليه تلجأون و تأوون [٤] و لا تشربوا قلوبكم بغضنا [٥] فيشتد لذلك غيظكم و يطول لذلك [٦] حزنكم [٧] ـ أسأل الله أن يعين كلّا منا على كل [٨] ، و أستغفر الله العظيم لى و لكم .

= له قناعا و لم أهتك له سترا حتى يبدى لى صفحته فاذا فعل لم أناظره ، فاستأنفوا أموركم و أعينوا على أنفسكم فرب متئس بقدومنا سيسر و مسرور بقدومنا سيبتئس .

(١–١) فى المراجع : فيما ولينا فاستوجبوا عدلنا و فيأنا بمناصحتكم لنا و اعلموا أنى مهما قصرت عنه فانى لا أقصر عن ثلاث ، لست محتجبا عن طالب حاجة منكم و لو أتانى طارقا بليل و لا حابسا رزقا و لا عطاء عن إبّانه و لا مجمّرا لكم بعثا .

(٢–٢) فى د : محبتنا فانما . و فى المراجع : فادعوا الله بالصلاح لأئمتكم فانهم .

(٣) فى المراجع : كهفكم .

(٤) زيد فى المراجع : و متى يصلحوا تصلحوا .

(٥) من د ، و فى الأصل و بر : بغضكم ، و فى المراجع : بغضهم .

(٦) ليس فى د ، و فى المراجع : له .

(٧) زيد فى المراجع : ولا تدركوا له حاجتكم مع أنه لو استجيب لكم كان شرا لكم .

(٨) زيد فى المراجع : و إذا رأيتمونى أنفذ فيكم الأمر فانفذوه على أذلاله ، و أيم الله إن لى فيكم لصرعى كثيرة فليحذر كل امرئ منكم أن يكون من صرعاى .

قال: فلما فرغ زياد من خطبته هذه[1] وثب إليه رجل من أهل البصرة يقال له عبد الله بن الأهتم[2] فقال: أيها الأمير! أشهد أنك قد أوتيت الحكمة و فصل الخطاب! فقال له زياد: كذبتَ، ذاك نبي الله داود عليه السلام[3].

ثم نزل زياد عن المنبر و دخل إلى منزله، و استقامت له البصرة. ٥
و كان يجيء منها و من كورتها ستون ألف ألف درهم، و يعطي الذرّية ستة عشر ألف ألف[4]، و ينفق في البنيان و ما يحتاج إليه من العمارة [5]و غير ذلك[5] / ألفي ألف، و يدخر[6] في بيت المال ألفي ألف درهم، ١٦٦/ب
و يوجّه باقي ذلك إلى معاوية.

(١) ليس في د.
(٢) كذا في الطبري و ابن الأثير و البيان و التبيين و العقد الفريد، و في تهذيب تاريخ ابن عساكر ٥/٤١٣: تميم بن إبراهيم المنقري.
(٣) أشار إلى قوله تعالى "و شددنا ملكه و آتيناه الحكمة و فصل الخطاب" سورة ٣٨ آية ٢٠. و زيد في المراجع «قال الأحنف قد قلت فأحسنت أيها الأمير! و الثناء بعد البلاء، و الحمد بعد العطاء، و إنا لن نثني حتى نبتلي، فقال زياد: صدقت. فقام أبو بلال مرداس بن أديّة يهمس و هو يقول: أنبأ الله بغير ما قلت قال الله عز و جل: "و ابراهيم الذي وفى. الا تزر وازرة وزر اخرى. و ان ليس للانسان إلا ما سعى". فأوعدنا الله خيرا مما واعدت يا زياد! فقال زياد: إنا لا نجد إلى ما تريد أنت و أصحابك سبيلا حتى نخوض إليها الدماء.
(٤) في الترجمة الفارسية ص ٣٣٤: «سي و شش هزار هزار درم بلشكر مي داد وشانزده هزار هزار درم بر فرزندان خويش خرج مي كرد».
(٥-٥) ليس في د.
(٦) في النسخ: يوخر - كذا.

قال: و نظر معاوية إلى عدل زياد بالبصرة، فزاده الكوفة و ضمّها إليه و جعلها زيادة [1] في عمله [1]. قال: فكان زياد يقيم ستة أشهر بالبصرة و ستة أشهر بالكوفة.

ذكر أخبار خراسان في أيام معاوية بن أبي سفيان

٥ قال: ثم دعا معاوية برجل يقال له خالد بن المعمر السدوسي، فعقد له عقدا و عزم على أن يوجهه إلى بلاد خراسان. قال: و كان خالد بن المعمر هذا من خيار أصحاب علي بن أبي طالب ممن قاتل معه بصفين، فلما قتل عليّ و كان من أمر الحسن ما كان و استوسق الأمر لمعاوية قدم عليه خالد بن المعمر هذا و الأعور بن عبد الله الشني، ١٠ فاستأذنا[2] على معاوية، [3]فأذن لهما، فلما دخلا و سلّما ردّ عليهما[3] معاوية[4] ردا ضعيفا، ثم أمرهما[5] بالجلوس فجلسا[6]، و جعل معاوية يذكر ما كان من قتالهما[7] بصفين، فأمسكا[8] عنه حتى فرغ من كلامه، ثم رفع خالد صوته و أنشأ يقول:

(١-١) ليس في د.

(٢) في الأصل و د و بر: فاستأذنوا.

(٣-٣) في الأصل و د و بر: فأذن لهم فلما دخلوا و سلموا رد عليهم.

(٤) في د: السلام.

(٥) في الأصل و د و بر: أمرهم.

(٦) في الأصل و د و بر: فجلسوا.

(٧) في الأصل و د و بر: قتالهم.

(٨) في الأصل و د و بر: فأمسكوا.

[1][معاوى لا تجهل علينا فإننا نذلك[2] فى اليوم العصيب معاويا
متى تدع منّا دعوة ربعيّة تجبك رجال يخضبون العواليا
أجابوا عليا إذ دعاهم لنصره بصفين إذ جرّوا عليك الدواهيا
فإن تصطنعنا[3] يا ابن حرب لمثلها نكن خير من تدعو إذا كنت داعيا
ألم ترى أهديت بكر بن وائل إليك وكانوا بالعراق أفاعيا ٥
إذا نهشت قال السليم لأهله ألا فابتغى لى لا أبا لك راقيا
فأصبحت قد أهدوا ثمار قلوبهم إليك و أسرار القلوب كما هيا
وكنتُ امرءا أهوى[4] العراق و أهلها و كنتُ حجازيا و لم أك شاميا
فلا تجفنا و اجمع إليك قلوبنا فإنك ذو حلم و لم تك جافيا
و دع عنك شيخا قد مضى لسبيله على أى حاليه مصيبا و خاطئا ١٠
[5]فإنك لا تسطيع ردّ الذى مضى[5] و لا دافعا شيئا إذا كان جائيا]

قال : فقال له معاوية : يا ابن المعمر ! فإنى قد صفحت[6] عن الذى كان ؛ يا غلام ! احمل إلى رحله ثلاثين[7] ألف درهم يفرقها فى بنى عمه ،

(١) الأبيات المحجوزة من د و بر ، و بدلها فى الأصل : شعرا . و قد سبقت الأبيات و ما فيها فى ٣/٨٣ ، ٨٤ .
(٢) فى بر : يذلك .
(٣) من بر ، و فى د : تصطعنا .
(٤) فى بر : هوى .
(٥-٥) من بر . وكذا فى ٣/٨٤ ، و فى د هنا : و أنت الذى لا تسطيع رد ما مضى .
(٦) من د و بر ، و فى الأصل : صحمت - كذا .
(٧) من د ، و فى الأصل و بر : ثلاثون .

وعشرين[1] ألف درهم خاصة [له - ٢]، و احمل إلى ابن عمه الشني مثل ذلك ـ حرى ذكر هذه القصة مرة[3] فتركت لأجلها .

قال : فلما كان ذلك اليوم دعا معاوية بخالد بن المعمر السدوسى ، فعقد له عقدا و عزم على أن يوليه بلاد خراسان ؛ قال : و أقبل سعيد ابن عثمان بن عفان حتى دخل على معاوية .

ذكر ولاية سعيد بن عثمان خراسان

قال : فلما دخل سعيد بن عثمان على معاوية قربه ، و أدناه ثم قال[4] يا سعيد ! ما هذا الذى بلغنى [عنك و - ٢] عن أهل المدينة ؟ قال : و ما ذاك[5] ؟ قال : بلغنى أنهم يقولون :

و الله لا ينالها يزيد ... حتى يعض هامه الحديدُ
هذا ابن هند عندنا شهيد[6] ... إن الإمام[7] بعده سعيد

كأنك يا سعيد[8] أحق بهذا الأمر من ابى يزيد ! فقال له سعيد :

(١) فى الأصل و د و بر : عشرون .
(٢) من د .
(٣) فى ٣ / ٨٢ – ٨٥ تحت عنوان « حديث خالد بن المعمر السدوسى و صاحبه الأعور الشنى مع معاوية » .
(٤) زيد فى د : له .
(٥) من د و بر ، و فى الأصل : دا .
(٦) ليس المصراع فى تهذيب تاريخ ابن عساكر ٦/١٥٥ .
(٧) فى ابن عساكر : الأمير .
(٨) فى د : سعد .

و ما تنكر[1] من ذاك يا معاوية ؟ فوالله إن أبى خير من أب يزيد، و أمى لخير[2] من أم يزيد، و لأنا خير من يزيد، و مع ذلك / فانا[3] ولیناك ١٦٧/ الف
فما عزلناك، و رفعناك فما وضعناك، ثم صارت هذه الأمور كلها إليك و فى يديك، فأخرجتنا عن جميع ذاك. قال: فتبسم معاوية ثم قال:
يا ابن أخ! أما قولك إن أباك خير من أب يزيد، فصدقت، يرحم الله ٥
أمير المؤمنين عثمان بن عفان، كان و الله خيرا منى، لا أشك فى ذلك؛ و أما قولك إن أمى خير من أم يزيد، فصدقت، إن امرأة [4]من قريش[4] خير من امرأة من اليمن[5]، و حسب امرأة أن تكون من صالحى قومها؛ و أما قولك بأنك خير من يزيد، فوالله يا ابن أخ! ما يسرنى أن حبلا[6]
مدلى فيما[7] بينى و بين العراق فنظم[8] لى فيه أمثالك بيزيد، و لكن اذهب ١٠
فقد وليتك بلاد خراسان، فسر[9] إليها فعسى الله أن يفتحها على يديك.

(١) من ابن عساكر، و فى الأصل و د: ينكر. و فى بر بغير نقط.
(٢) فى د: خير.
(٣) فى د: فانا.
(٤-٤) سقط من د.
(٥) فى ابن عساكر: كلب.
(٦) من د و بر و ابن عساكر، و فى الأصل: حبلا.
(٧) فى د: ما.
(٨) من د، و فى ابن عساكر: تم نظم؛ و فى الأصل: فيطم، و فى بر بغير نقط.
(٩) فى الأصل و د و بر: صير.

قال: ثم عقد معاوية له عقدا، و كتب إلى البصرة إلى زياد بن أبيه يأمره أن يفرض لسعيد فرضا و أن يقويه بالمال و السلاح، و أن لا يجعل له فى ذلك علة، و أن يبعث معه على الخراج رجلا حازما يجى[1] عليه المال و يحفظه.

٥ قال: [2] فلما سمع سعيد بن عثمان الخروج من الشام إلى البصرة أقبل إليه عبد الرحمن بن أبى بكرة و أخوه مولى رسول الله صلى الله عليه و سلم[2] فقال له: هذا كتابى إلى وكيلى بالبصرة، فخذه فادفعه إليه، و خذ ما يعطيك فاستعن بذلك على سفرك، فقد كتبت إليه بمعونتك.

قال: فأخذ سعيد بن عثمان [3] كتاب معاوية و كتاب ابن أبى بكرة ١٠ و سار حتى قدم البصرة، فدفع كتاب معاوية إلى زياد، فلما قرأه قال: سمع و طاعة؛ ثم أمر ففرض عليه أهل السجون و الدعار[4] و من يصلح للحرب، فانتخب سعيد بن عثمان منهم أربعة آلاف رجل، كل رجل يعد برجال. قال: فالتأم الناس [إلى - [5]] سعيد بن عثمان ممن يريد الجهاد، فصار سعيد فى جيش كثير؛ و قواه زياد بأربعة آلاف ألف ١٥ درهم، فقبضها سعيد و فرّقها فى أصحابه.

---

(١) فى النسخ: يحمى - كذا.

(٢-٢) فى الترجمة ص ٣٣٠: چون عزم بيرون آمدن از شام مصمم گردانيد عبيد الله بن ابى بكرة كه برادر او عبد الرحمن كه از جمله موالى عثمان بودند.

(٣) سقط من د من هنا إلى قوله «فانتخب سعيد بن عثمان».

(٤) فى الأصل و بر: الدغار.

(٥) من د و بر.

ثم

ثم دعا بوكيل عبد الله بن أبى بكرة ثم دفع إليه كتاب صاحبه، فلما قرأه قال: نعم و الله و كرامة! إنه قد أمرنى أن أجهزك بمائتى ألف درهم إلى / أربعمائة ألف درهم. قال: فقال له سعيد بن عثمان: ويحك! لعلك أوهمت، هذا كثير جدا؟ فقال له الوكيل: ما أوهمت، بذلك كتب إلىّ[1]، فخذ حاجتك و دعنى و صاحبى. ١٦٧/ب ٥

قال: فبقى سعيد بن عثمان لا يدرى ما يقول، فقال له مولى له: اقتصر، جعلت فداك على جائزة ابن أبى بكره و لا ترد[2] ولاية خراسان[3]. فقال له سعيد: الآن أقتصر و قد اجتمع[4] إلىّ الناس و رغبوا فى الجهاد؟ ثم أخذ سعيد [5]بن عثمان[5] من وكيل ابن أبى بكرة ما أمره به و نادى فيهم بالرحيل. ١٠

ذكر مسير سعيد بن عثمان إلى خراسان و خبر مالك بن الريب[6] المازنى

قال: ثم خرج سعيد بن عثمان من البصرة و معه وجوه الناس

---

(١) فى د: إليه.

(٢) فى د: لا يرد.

(٣) فى الترجمة الفارسية: يكى از خدمتكاران او گفت اى خداوند مصلحت درانست كه جائزه عبيد الله ستانيم و بران اقتصار كنيم و بخراسان برويم چه مارا اين مبلغ مال تمام باشد.

(٤) فى الأصل و د و بر: اجتمعوا.

(٥-٥) ليس فى د.

(٦) فى الأصل ود وبر: الذئب، والتصحيح من الطبرى ٦/ ١٧١ و المحبر ص ٢٢٩.

و سادات العرب ، فأخذ على طريق فارس ، فلما دخلها أقبل إليه مالك ابن الريب[1] المازنى[2] ، و كان من أجمل العرب ، و أشدهم بأسا ، و أفصحهم لسانا .

وكان السبب الذى صار به مالك [3]بن الريب[3] إلى فارس أنه ٥ كان قبل ذلك يقطع الطريق ناحية المدينة مع أصحاب له ، قال : فطلبه مروان بن الحكم ، و مروان يومئذ نائب معاوية على المدينة ، فطلبه الحارث ابن حاطب الجمحى و هو أيضا عامل مروان ، فهرب مالك بن الريب[4] ، و وجه الحارث بن حاطب فى طلبه ، و طلب أصحابه برجل من الأنصار ، قال : فظفر به الأنصارى فأخذه و أخذ معه رجلا من أصحابه يكنى ١٠ أبا حردبة مع غلام له ، فجعل الغلام يسوقهم . قال : و غلام الأنصارى يومئذ متقلد بسيفه ، فتعلق به مالك بن الريب[1] [5]كيما ينزع[5] منه السيف ، ثم ضربه[6] على رأسه فقتله ، و مضى هاربا حتى قدم البحرين ، و صار منها إلى فارس ثم أنشأ يقول :

---

(١) فى الأصل و د و بر : الذيب .

(٢) ليس فى د .

(٣-٣) ليس فى د ، و فى الأصل و بر : الذيب .

(٤) كذا فى د و بر ، و فى الأصل : الذيب .

(٥-٥) فى د : كما نزع .

(٦) زيد فى د و بر : ضربة .

[1][احقا على السلطان أما الذى له فيعطى و أما من أراد فيمنع
إذا ما جعلت الرمى بينى و بينه و اعراض شُهْبٍ دون نيّرين تلمع
و أرض فلاة قد يحار بها القطا تظلّ رياح دونها تتقطّع
فشأنكم يا آل مروان فاطلبوا سقاطى وهل فى ذاك أمر[2] ومَطْمَع[3]
فما أنا بالمرء المقيم لأهله على القيد فى بحبوحة الظلم يرفع ٥
فلا و رسول الله إذ كان منكم تبين من بالنصف يرضى و يمنع][4]

قال: فلما نظر سعيد بن عثمان إلى مالك بن الريب[5] أعجبه ما رأى من حسنه و جماله و هيبته، فقال له: ويحك يا مالك! ما الذى يدعوك إلى ما بلغنى عنك من قطع الطريق و الفساد فى الأرض؟ فقال: أصلح الله الأمير يحملنى على ذلك العجز عن مكافأة الإخوان. قال له سعيد: فان[6] ١٠ أغنيتك عن ذلك و استصحبتك[7] أ تكفّ[8] عما تفعله و تميتنى / بنفسك ١٦٨ /ألف

(١) الأبيات المحجوزة من د و بر، و فى الأصل موضعها: شعرا.
(٢) فى د و بر: يأمر.
(٣) من بر، و فى د: يطمع.
(٤) و فى الحبر ص ٢٣٠: و قال:

علام تقول السيف يثقل عاتقى إذا ساقنى وسط الرحال المجحدل
و لو لا دباب السيف طل يقودنى بنعته شثن البنان حزنبل

(٥) كذا فى د و بر، و فى الأصل: الذيب.
(٦) فى د و بر: فانى.
(٧) فى د: استصحبك.
(٨) فى الأصل و د و بر: الكف.

و تجاهد معى العدوّ؟ فقال مالك ١بن الريب١ : نعم أصلح الله الأمير و أشكرك على ذلك . فقال سعيـــد : فانى قد جعلت لك فى كل شهر خمسمائة درهم تصنع بها ما تشاء، و كسوتك و حملاتك علىّ و يدك مع يدى . قال مالك ١بن الريب١ : فانى قد رضيت بذلك .

٥ قال: و سار سعيد ٢بن عثمان٢ من فارس و معه مالك حتى صار إلى نيسابور، و بها يومئذ نفر من المسلمين من بقايا أصحاب عبد الله بن عامر بن كريز، فصاروا إلى سعيد بن عثمان، و فرض لهم فرضا و خلطهم بأصحابه، و أقام بنيسابور شهرا كاملا حتى أخذ جزية أهلها، ففرّقها فى أصحابه٣ .

١٠ ثم سار من مرو يريد سمرقند، فصار إلى نهر بلخ، فنزل على شاطئه ثم أمر بعقد الأطواف، فعقدت، و نادى فى الناس أن يعبروا فعبروا، و عبر سعيد بن عثمان فى أول الناس و تبعه٤ أصحابه، فجعلوا يعبرون على الأطواف و سعيد ينظر إليهم، حتى عبروا بأجمعهم .

قال: و صاح رجل منهم بغلام له: يا علوان! و صاح آخر: يا ظفر! ١٥ فقال سعيد بن عثمان: علونا و ظفرنا إن شاء الله .

(١-١) من بر، ليس فى د، و فى الأصل: بن الذيب .

(٢-٢) ليس فى د .

(٣) زيد فى الترجمة الفارسية ص ٢٣٦ : پس از نيشابور بمرو شد و از انجا نيز گزيت (أى خراج) حاصل كرد و بلشكر داد .

(٤) فى الأصل و د و بر: تبعوه .

قال: و سار سعيد حتى صار[1] إلى بخارا، فنزل على أبوابها.

قال: و ببخارا ملكة يقال لها يومئذ خيل خاتون[2]، و قد كان زوجها قبل ذلك ملك بخارا، فلما مات زوجها ملّكها[3] أهل بخارا على أنفسهم.

قال: فعزم سعيد بن عثمان على محاربتها. فأرسلتْ إليه فصالحتْه ٥ على ثلاثمائة ألف درهم و على أنها تسهل له الطريق إلى سمرقند. قال: فقبل سعيد ذلك[4] منها، [و أخذ منها ما صالحتْه عليه -[5]] و أخذ منها رهائن أيضا عشرين[6] غلاما من أبناء ملوك بخارا كأن وجوههم الدنانير، ثم بعثت إليه بالهدايا و وجّهت معه الأدلّاء يدلّونه على طريق سمرقند. ١٠

فسار سعيد بن عثمان من بخارا و الأدلاء بين يديه [يدلونه على

(١) في د: وصل.

(٢) في الترجمة ص ٢٣٦: ختك خاتون؛ و في معجم البلدان ٢/ ٨٤: و كان ملك بخارى قد أفضى يومئذ إلى امرأة يسمونها خاتون. و في الطبري ٦/ ١٦٧: قدم عبيد الله (بن زياد) خراسان ثم قطع النهر إلى جبال بخارى على الإبل، فكان أول من قطع إليهم جبال بخارى في جند .... لقي عبيد الله بن زياد الترك ببخارى و مع ملكهم امرأته تبج خاتون.

(٣) في النسخ ملكوها.

(٤) ليس في د.

(٥) من د و بر.

(٦) من د، و في الأصل و بر: عشرون.

الطريق الذي يوصله إلى سمرقند - ١] [٢]فنزل على سمرقند[٢] و بها يومئذ خلق كثير من السغد[٣]، قال: فخرج[٤] إليهم السغد و دنا[٥] بعضهم من بعض، فاقتتلوا قتالا شديدا.

قال: و جعل ملك السغد أخشيد[٦] بن شارك يحرض أصحابه على الحرب، و الناس يقتتلون/ [٧]قتالا شديدا[٧]. قال: و خرج رجل من السغد على برذون له أصفر، فجعل يدعو الناس إلى البراز، قال: فتطاطأ[٨] الناس عنه و تحاموه؛ فقال مالك بن الريب[٩]: أيها المسلمون! ما الذي يقول هذا العلج؟ قالوا: يدعو إلى البراز، قال: أفما منكم من يجيبه[١٠]؟ فقال مالك [١١]بن الريب[١١]: فهذه و الله لفضيحة! فقال له بعض

١٦٨/ب ٥

(١) من د.

(٢-٢) سقط من د.

(٣) في معجم البلدان ٥/ ٨٦: و فيها قرى كثيرة بين بخارى و سمرقند و قصبتها سمرقند، و ربما قيلت بالصاد.

(٤) في النسخ: فخرجوا.

(٥) من د، و في الأصل و بر: دنوا.

(٦) كذا في الترجمة الفارسية، و في د: اخشيك.

(٧-٧) ليس في د و بر.

(٨) في الأصل و د و بر: فتطأطؤا.

(٩) من د و بر، و في الأصل: الذيب.

(١٠) زيد في الترجمة الفارسية: كفتند همكان ازو مى ترسيدند وكس را زهره نيست كه با او بمبارزت بيرون رود.

(١١-١١) من بر، ليس في د، و في الأصل: بن الذيب.

أصحابه: فهل عندك شيء يا مالك؟ فقال مالك[1]: إنى سأبكى[2] نفسى فى مثل هذا اليوم. ثم قنّع فرسه و خرج نحو العلج و هو يقول:

[3][ألا أيها البراز بقرنى ....[4] أساقيك بالطعن الذعاف المقشبا
فأىّ فتًى [5]فى الحرب والموتُ سَيّبُه[5] على شاربيه فاسقنى منه و اشربا
و دونكها نجلاءَ[6] ينضح فرعها نجيعا[7] دما من[7] داخل الجوف[8] متعبا ٥
حباك بها من لا يُصرّد[9] كأسه إذا ما سقاها من إلى[10] الموت ثوّبا[11]
أخو غمرات لا يروع لجأشه إذا الموت بالموت ارتدى و تعصّبا
يباشر فى الحرب السيوف و لا يرى لمن لا يباشرها إلى[12] الموت مهربا
أغرّ نماهُ مازنٌ بفعاله فكان نجيب الأمهات فأنجبا]

---

(١) ليس فى د.
(٢) من د، و فى الأصل و بر: سابكوا.
(٣) الأبيات المحجوزة من د و بر، و فى الأصل موضعها: شعرا.
(٤) سقط من البيت ركن واحد فجعلنا موضعه النقاط.
(٥-٥) فى بر: فى الموت فى الحرب سبه.
(٦) من بر، و فى د: بخلاه.
(٧-٧) فى د و بر: يخصامن.
(٨) فى د و بر: الخوف.
(٩) من بر، و فى د: يطرد.
(١٠) فى د: لى، وفى بر: بى إلى.
(١١) من بر، وفى د: أثوبا.
(١٢) من بر: وفى د: إلا. وفى بر على لفظ «الى» «الا».

قال: ثم حمل مالك على ذلك السغدى، و التقيا[1] بطعنتين طعنه السغدى طعنة، فوقعت فى قربوص مالك، و سقط مالك إلى الأرض، فوثب مسرعا [2]و رمحه فى يده[2]، فطعن السغدى طعنة رمى به عن فرسه إلى الأرض، و ذهب السغدى يقوم، فبادر إليه مالك فاحتمله من الأرض حملا و جعل يعدو به [3]حتى رمى به[3] بين يدى سعيد بن عثمان. فقال سعيد: أحسنت! لله درّك! خذه إليك فاصنع به ما أحببت. فأخذه مالك فباعه بأربعمائة درهم، و باع برذونه و سلاحه بثمانمائة درهم.

قال: و اشتبك الحرب بين المسلمين و بين أهل سمرقند يومهم ذلك إلى الليل، ثم انصرف بعضهم عن بعض. قال: و دامت الحرب بين القوم شهرا كاملا، حتى قتل منهم سعيد بن عثمان مقتلة عظيمة و سبى منهم كثيرا. قال: و جعل مالك يفعل فى كل يوم بين يدى سعيد من الأفاعيل ما تعجب منه المسلمون، فلا يرى أن سعيد بن عثمان يزيده فى أرزاقه شيئا فأنشأ يقول:

[4][يا قُلّ خيرِ أمير زلتُ أتبعه — ألست ترهبنى أم زلت ترجونى

مَنَّيتمونى أمانيا قنعتُ بها — حتى إذا ما جعلتم مقنعا دونى

كانت أمانيكم ريحا شآمية — ظلّت بمختلف الأرواح تؤذينى

فان وقعت لجنب الرمل منقصفا — أوليت كل امرئ ما كان يولينى]

(١) فى الأصل و د و بر: التقوا.

(٢-٢) سقط من د.

(٣-٣) فى د: إلى ان وصل به إلى.

(٤) الأبيات المحجوزة من د و بر، ومكانها فى الأصل: شعرا.

قال: فبلغ ذلك سعيد بن عثمان فلم يلتفت إلى ذلك، فأنشأ مالك وجعل يقول:

[1][سعيد بن عثمان أميرٌ مروّع ترأه إذا ما عاين الحرب أخزرا [2]

و ما زال[3] يومَ السُغدِ يرعد خائفا مِنَ الرَّوع حتى خفتُ أن يتنصّرا [4]

فلو لا بنو حرب [5]لهدّت عروشكم[5] بطون العظايا من كسيرٍ و أعورا ٥

و ما كان من[6] عثمان شيء علمته سوى نسله فى عقبه[7] حين أدبرا]

قال: فبلغ ذلك سعيد بن عثمان فهمّ بقتله، ثم إنه راقب فيه عشيرته، فأكرمه و وصله بصلة سنيّة و اعتذر إليه، فقبل مالك ذلك.

و أقام سعيد على سمرقند لا يفتر من حرب القوم، وعلم أنه لا يقدر / على فتحها بالسيف فعزم على صلحهم، قال: و طلب[8] [9]أهل سمرقند أيضا[9] ١٠ ١٦٩/ الف

---

(١) الأبيات المحجوزة من د و بر، ومكانها فى الأصل: شعرا.

(٢) ليس البيت فى الطبرى ٦/١٧١.

(٣) فى بر: مان - كذا.

(٤) البيت فى الطبرى هكذا:

ما زلت يوم الصغد ترعد واقفا من الجبن حتى خفت أن تتنصرا

(٥-٥) فى الطبرى: لظلت دماؤكم.

(٦) فى الطبرى: فى.

(٧) فى الطبرى: رهطه.

(٨) فى الأصل و د و بر: طلبوا.

(٩-٩) فى د: أيضا سمرقند.

الصلح ، فصالحهم على خمسمائة ألف درهم و على أنهم يفتحون له باب المدينة ، فيدخل من باب و يخرج من باب ، ثم ينصرف عنهم . فرضى[1] القوم بذلك ، و أعطاه أخشيد ملك سمرقند ما صالحه عليه ، ثم فتح له باب المدينة ، فدخلها سعيد فى ألف فارس ، و سار فى شارع واحد ٥ حتى خرج من الباب الآخر ، ثم صار إلى عسكره ؛ و وافته هدايا أهل[2] سمرقند فقبلها ، ثم وضع العطاء لأصحابه فأعطاهم ؛ و[3] تزود[4] القوم .

و رحل سعيد بن عثمان عن باب سمرقند إلى بخارا ، فأقام على بابها أياما ، ثم بعثت إليه ملكة بخارا أنك[2] قد صرت إلى حاجتك و قد وفيت لك بمال الصلح ، فرد على رهائنى فانهم غلمان من أبناء [5]ملوك ١٠ بخارا[5] ؛ فأبى سعيد أن يردهم عليها .

ثم رحل حتى صار إلى نهر بلخ فنزل عليه و عقدت له الأطواف فعبر و عبر[6] أصحابه و سار حتى صار[7] إلى مرو فنزلها .

و مرض مالك بن الريب[8] بمرو مرضا شديـــدا ، فأيقن بالموت

---

(١) فى الأصل و بر : فرضيوا ، و فى د : فرضوا .

(٢) ليس فى د .

(٣) فى د : ثم .

(٤) فى الأصل و د و بر : تزودوا .

(٥ - ٥) فى د : الملوك .

(٦) فى الأصل و د و بر : عبروا .

(٧) فى د : صاروا .

(٨) من د و بر ، و فى الأصل : الديب - كذا .

و علم أنه غير راجع إلى بلده ، فقال القصيدة التي تعدّ في جياد المراثي و هي[1] :

ألا ليتَ شعري هل أبيتنّ ليلةً

بوادي الغضا[3] أزجي القِلاص النّواجيا

فليتَ الغضا[4] لم يَقْطع الرَّكْبُ عَرْضَه

و ليتَ الغضا[5] ماشى الرِّكاب لياليا ٥

لقد كان في أهل الغضا[3] لودنا [الغضا -[6]]

مزارٌ و لكنّ الغضا[4] ليس دانيا

ألم ترني بعتُ الضّلالة بالهدى

و أصبحتُ في جيش ابن عفّان غازيا ١٠

فذكروا أنه مات بمدينة مَروَ و قبره بها معروف .

قال : و نقل سعيد بن عثمان من بلاد خراسان و قد ملأ يداه[7] من الأموال ، حتى إذا صار إلى المدينة مدينة رسول الله صلى الله عليه

(١) زيد في د : هذه .

(٢) في الأمالي للقالي ١٣٥/٣ و الأمالي لليزيدي ص ٣٩ : بجنب .

(٣) من د ، و في الاصل و بر : الغظا .

(٤) في بر : الفضا .

(٥) من د ، في الأصل : الغظا ، و في بر : العط .

(٦) من الأمالي للقالي و الأمالي لليزيدي ، و هو مشطوب في بر .

(٧) في الأصل و د و بر : يديه .

و سلم كتب إلى معاوية يستعفيه من ولاية خراسان ، فعلم معاوية أنه استظهر بالأموال فأعفاه . قال : و عمد سعيد إلى الرهائن الذين حملهم من بخارا فجعلهم فلاّحين فى نخل له و حرث بالمدينة ، فغضبوا لذلك و اتفقوا و أجمعوا على قتل سعيد ؛ قال : و جاءهم سعيد يوما[1] لينظر ٥ إلى نخله ، فوثبوا عليه / فقتلوه[2] بخناجر كانت معهم[2] ، ثم هربوا فصاروا ١٦٩/ب إلى جبل هناك فتحصنوا فيه ، و بلغ ذلك أهل المدينة و ساروا إليهم و حاصروهم فى ذلك الجبل حتى ماتوا فيه جوعا و عطشا .

قال : فأخرجت ابنة لسعيد جارية له حسناء فزينتها بكل زينة ثم قالت : من يرثى لى أبى ببيتين يقعان[3] من قلبى فله[4] هذه الجارية بحليها[5] ! ١٠ قال : فاجتمع[6] إليها شعراء المدينة فقالوا فلم يصنعوا شيئا ، حتى جاء رجل من[7] عبد القيس يقال له خالد بن عبد الله فقال : أنا أقول ما يعلق بقلبك ! فقالت : قل حتى أسمع ! فأنشأ يقول :

يا عين أذرى دمعة   و ابكى الشهيد ابن الشهيد

(١) ليس فى د .

(٢-٢) فى د : بخناجرهم .

(٣) فى الأصل و د و بر : يقعون .

(٤) فى بر : و له .

(٥) زيد فى د : و حليها .

(٦) فى الأصل و د و بر : فاجتمعوا .

(٧) زيد فى د : أهل .

فلقد

فلقــد قُتِـلتَ بغِــرّة و جَلَبْتَ حتفك من بعيدْ

قال: فرضيتُها[1] [2]ابنة سعيد[2] و وصلته [3]بالجارية و[3] ما عليها.

ذكر فتوح خراسان أيضا بعد[4] سعيد بن عثمان

قال: و بقيت خراسان ليس بها نائب، فكتب معاوية إلى زياد ابن أبيه بالبصرة يأمره أن يوجه إلى خرسان رجلا يقــوم بأمرها. ٥ فدعا زياد بغلام له فقال: اذهب فادع إلىّ الحكم بن بشر الثقفى! و قعد[5] زياد فكتب العهد على خراسان، و ذهب الغلام فغلط فدعا الحكم بن عمرو الغفارى، فلما رآه زياد علم أن الغـلام قد غلط فتبسم ثم قال: يا حكم! أردتُ أمرا و أراد الله أمرا، فخذ هذا العهد و اضمم إليك الناس و سر إلى خراسان فقد وليتك حربها و خراجها. ١٠

قال: و كان الحكم بن عمرو هذا[6] رجلا من الصالحين، و كانت له صحبة مع رسول الله صلى الله عليه و سلم: فأخذ العهد و نادى فى الناس، فصار إليه خلق كثير من قبائل من[6] أهل البصرة ممن يريـد الجهاد فى سبيل الله، فوضع لهم الأرزاق و أعطاهم و قوّاهم.

(١) فى الأصل و د و بر: فرضيتهم.

(٢-٢) فى د: ابنته.

(٣-٣) فى د: الجارية بجميع.

(٤) زيد فى د: فتوح.

(٥) من د و بر، و فى الأصل: «وفد» مكان «و قعد».

(٦) ليس فى د.

ثم خرج بهم نحو بلاد خراسان، فأخذ على طريق فارس و سلك من فارس على الطريق الأعظم إلى خراسان، فلم يزل من مدينة إلى مدينة يتقدم و يفتح حتى صار إلى مدينة / مَرْو فنزلها . ١٧٠ / الف

ثم كتب إلى زياد بن أبيه يخبره بما فتح الله على يديه و ما عنده من الغنائم . فكتب زياد بذلك إلى معاوية، فكتب معاوية إلى زياد أن اكتب إلى الحكم بن عمرو أن يحتفظ بالصفراء و البيضاء فيحمل ذلك إلى بيت المال بالشام و يقسم باقي ذلك في المسلمين . قال: فكتب زياد بذلك إلى الحكم .

فلما ورد كتاب زياد على الحكم قام في الناس خطيبا فحمد الله و أثنى عليه[1] ثم قال: أيها الناس ! إن معاوية كتب إلى زياد بن أبيه يأمره أن يأمرني أن أحتفظ بالصفراء و البيضاء، و إني سمعت رسول الله صلى الله عليه و سلم يقول: لو[2] أن السماوات و الأرض[3] كانتا حلقة[3]

(١) من د و بر، و في الأصل: على .

(٢) ليس في د .

(٣-٣) في د: كانت حلقة، و في بر: كانتا حلقة - كذا . و في صفة الصفوة ١ / ٢٧٩ : « أن زيادا بعث الحكم بن عمرو على خراسان ففتح الله عز و جل عليهم و أصابوا أموالا عظيمة فكتب إليه زياد: أما بعد فان أمير المؤمنين كتب إليّ أن أصطفي الصفراء و البيضاء و لا تقسم بين الناس ذهبا و لا فضة . فكتب إليه: سلام عليك ! أما بعد فانك كتبت تذكر كتاب أمير المؤمنين و إني وجدت كتاب الله قبل كتاب أمير المؤمنين و إنه و الله لو كانت السماوات و الأرض رتقا على عبد فاتقى الله عز و جل لجعل الله له منهما فرجا و مخرجا =

على رجل اتق الله لفرج الله عنه . و قول رسول الله صلى الله عليه و سلم أولى أن يؤخذ به من قول معاوية و زياد ، فاجتمعوا رحمكم الله إلى فيئكم الذى أفاءه الله به عليكم! قال ا : [ثم - ٢] أخرج الحكم بن عمرو الخمس من تلك الغنائم فوجّه بها إلى زياد ، و قسم باقى الغنائم فى المسلمين ، ثم قال : اللهم! إنى سئمتُ بنى أمية و سأمونى فأرحهم منى و أرحنى منهم . ثم لم يلبث الحكم إلا جمعة واحدة ثم مات - رحمه الله ٥

فبلغ ذلك زيادا فدعا برجل يقال له غالب بن عبد الله الليثى ٣فعقد له عقدا و ولّاه بلاد خراسان . قال : و كان غالب بن عبد الله هذا من أصحاب النبى صلى الله عليه و سلم ، و قد كان أيضا على مقدمته يوم فتح مكة٣ . ١٠

= و السلام عليك . ثم قال للناس : اغدوا على فيئكم فاقسموه » . أشار إلى قوله تعالى" او لم ير الذين كفروا ان السمٰوٰت والارض كانتا رتقا ففتقْنهما "- الآية .

(١) ليس فى د .

(٢) من د و بر .

(٣-٣) فى د : « من أصحاب النبى صلى الله عليه و سلم فعقد له عقدا و ولاه بلاد خراسان . قال : وكان غالب بن عبد الله على مقدمة النبى يوم فتح مكة » - انظر الإصابة ٥ / ١٨٧ . و فى الطبرى ٦ / ١٣٠ فى ذكر الاحداث التى كانت فى سنة ثمان و أربعين : « و قال بعضهم فيها وجّه زياد غالب بن فضالة الليثى على خراسان » و كانت له أيضا صحبة .

[1]قال: فسار غالب حتى صار[1] إلى خراسان و نزل مدينة مرو ثم جعل يغزو أهل طخيرستان[2] و ما والاها حتى فتح فتوحا كثيرة و غنم غنائم جمة، فأخرج منها الخمس و وجه إلى زياد، و قسم باقي ذلك في[3] المسلمين.

٥ قال: و تكاثر العدد[4] على غالب بن عبد الله، و بلغ ذلك زياد بن أبيه فدعا بالربيع بن زياد الحارثي و عبد الله بن أبي عقيل الثقفي و هو عم الحجاج بن يوسف، فضم إليهما[5] جيشا كثيرا و وجه بهم إلى خراسان و غلبوا [على -[6]] طخيرستان و غنموا غنائم[7] كثيرة، فأخرجوا منها الخمس فوجهوا به إلى زياد و قسموا باقي الغنائم في المسلمين. قال:

١٠ و نزلوا[8] مدينة مرو و كانوا يغزون[9] أطراف خراسان.

(١-١) في د: و صار غالب.

(٢) في د و بر: طبرستان، و في الترجمة الفارسية ص ٣٣٨: طخارستان. و في معجم البلدان ٦/٣١: طخارستان .... و يقال طخيرستان و هي ولاية واسعة كبيرة تشتمل على عدة بلاد و هي من نواحي خراسان.

(٣) في د: على.

(٤) كذا في الأصل و د و بر، لعله: العدو.

(٥) في الأصل و د و بر: إليهم.

(٦) من د و بر.

(٧) في د: غنائما.

(٨) في الأصل و د و بر: نزل.

(٩) في النسخ: يقرون. و في الترجمة الفارسية ص ٣٣٨: در شهر مقام كردند و لشكر را باطراف خراسان فرستاده به تمشيت مى پرداختند.

ذكر

ذكر موت/ زياد بن أبيه ١٧٠/ب

قال: وجعل زياد يتتبع شيعة علي [١]بن أبي طالب[١] فيقتلهم تحت كل حجر و مدر حتى قتل منهم خلقا كثيرا، و جعل يقطع أيديهم و أرجلهم و يسمل أعينهم، و جعل أيضا يغري بهم معاوية، فقتل منهم معاوية جماعة، و فيمن قتل منهم حجر بن عدي الكندي و أصحابه. و بلغ ٥ ذلك الحسن بن علي فقال: اللهم! خذ لنا و لشيعتنا من زياد بن أبيه و أرنا[٢] فيه نكالا عاجلا، إنك على كل شيء قدير!

قال: فخرج به خُرّاج في إبهام يده، و فشا ذلك الخراج في يده اليمنى حتى ثقلت يده، فاستشار الناس في قطعها فلم يشيروا عليه بذلك، و اشتد [٣]به الأمر[٣] و لقي من يده جهدا[٤] شديدا، ثم مات بعد ذلك؛ ١٠ فدفن بموضع يقال له الثوية[٥].

(١-١) ليس في د.

(٢) في الأصول: و اوريا - كذا.

(٣-٣) في د: الأمر عليه.

(٤) في د: وجعا.

(٥) موضع قريب من الكوفة - انظر معجم البلدان ٣/ ٢٨. و في الطبري ٦/ ١٦٢: «ان زيادا كتب إلى معاوية أني ضبطتُ العراق بشمالي و يميني فارغة فضم إليه معاوية العروض و هي اليمامة و ما يليها. فدعا عليه ابن عمر فطعن و مات، فقال ابن عمر حين بلغه الخبر: اذهب اليك ابن سمية فلا الدنيا بقيت لك و لا الآخرة أدركت». و ذلك في سنة ثلاث و خمسين.

ذكر أخبار خراسان و غير خراسان بعد موت زياد بن أبيه

قال : فلما مات زياد بن أبيه دعا معاوية بسمرة بن جندب الفزارى فولاه البصرة فأقام بها ثمانية أشهر ، ثم شكاه[1] أهل البصرة فعزله ، و ولى مكانه عبد الله بن عمرو بن غيلان الثقفي ، فأقام على العراق أميرا ستة أشهر ، ثم عزله معاوية و ولى مكانه [عبد الله بن] خالد بن أسيد بن أبي العاص ابن أمية[2] .

قال : و قدم عبيد الله بن زياد على معاوية فقال : يا أمير المؤمنين ! إنك لو وليتنى العراق لقمت به مقاما لم يقم به أحد قبلى ! فقال له معاوية : إنه قد كان أبوك على العراق خمس سنين ، فما الذى منعه من أن يوليك إياها بعد وفاته ؟ قال : فقال له عبيد الله : أنشدك الله أن خرجت هذه الكلمة من فيك ! فإنها عار على و سبة[3] . فقال له معاوية : إنى سأوليك العراق و أجملك فى مكان أبيك ، و لكن اذهب فقد وليتك خراسان ، فاذا فرغت من أمرها وليتك العراق بعدها إن شاء الله تعالى .

(١) فى الأصل و د و بر : شكوه .

(٢) فى الأصل و د و بر و الترجمة ص ٣٣٨ : خالد بن أسيد بن العاص بن أمية ـ و هو خطأ ظاهر لأنه كان من المؤلفة قلوبهم و مات قبل فتح مكة و قيل إنه فقد يوم اليمامة ـ انظر الإصابة ٢/٨٦ . و كان ابنه عبد الله واليا على الكوفة فى زمن معاوية ـ انظر الطبرى ٦ / ١٦٧ .

(٣) فى د : سبة .

قال: ثم عقد له معاوية عقدا و قواه بسلاح و أموال .

قال : فخرج عبيد الله بن زياد حتى قدم أرض خراسان، فجعل يفتح و يقدم و يجمع الأموال، حتى قطع النهر و عبر حتى صار إلى بخارا و إلى سمرقند و غنم غنائم[1] كثيرة . و اتخذ لنفسه عبيدا من أولاد ملوك خراسان، فكان يصول بهم / على الناس . ٥ ١٧١/ الف

قال: ثم نقل عبيد الله بن زياد من خراسان و استخلف عليها رجلا[2] يقال له خويلد بن طريف بن قرة الحنفى[3]، ثم سار حتى صار[4] إلى معاوية بالأموال و الغنائم . قال: فعندها عقد له معاوية عقدا و ولاه البصرة، و كان بها أميرا كما كان أبوه زياد بن أبيه من قبل .

قال: و لم يزل معاوية على ذلك من شأنه تُجبى[5] إليه الأموال من ١٠ خراسان و من غير خراسان و من جميع أرض[6] الإسلام إلى أن مضى من عمره فى خلافته ما مضى .

[وفاة الحسن بن على بن أبى طالب -[7]]

قال : و توفى الحسن بن على بالمدينة[8]، فأقبل عمرو بن العاص حتى

(١) فى د : غنيمة . (٢) من د، و فى الأصل و بر : رجل .

(٣) كذا فى الأصل و د و بر، و فى الترجمة الفارسية ص ٣٣٩ : طريق بن قرة الحنفى . و فى الطبرى ٦ / ١٦٨ : و ولى عبيد الله أسلم بن زرعة خراسان .

(٤) فى د : وصل . (٥) من د و بر، و فى الأصل : يجى .

(٦) فى د : بلاد . (٧) من هامش الأصل و بر .

(٨) فى سنة ٥٠ ﻫ . و بهامش الأصل: ٥ من مرآة الزمان : قال أبو اليقظان =

دخل على معاوية فقال: يا أمير المؤمنين! ١إنه توفى الحسن بن على بالمدينة١ و قد قرّ٢ هذا الأمر فيك و فى ولدك و فيمن تؤمى إليه من أهل بيتك ، و يجب عليك أن تعقد لرجل من أهلك٣ عقدا فى أعناق المسلمين يقوم بأمرهم من بعدك ، و لكن ذلك عن الرضا و الاختيار .
فقال له معاوية: تنظ فى ذلك أبا عبد الله و تنظر أنت أيضا ، و يقضى الله فى ذلك ما يحب و يرضى ٤ .

= و الهيثم بن عدى: بعث معاوية بن أبى سفيان إلى جعدة بنت [الأشعث] بن قيس (زوجة الحسن رضى الله عنه) : سمى الحسن و لك مائة ألف درهم و أزوجك يزيد، فسمته فلما مات الحسن بعثت إليه لتنجز وعده ، فبعث إليها المال و قال: أما يزيد فانى أحب حياته » .

(١ - ١) فى د : ان الحسن بن على قد توفى فى المدينة . (٢) فى د : أقر .
(٣) فى د : أهل بيتك .
(٤) فى الترجمة الفارسية ص ٣٠٣: از ثقات رواة استماع افتاد كه چون معاوية ابن أبى سفيان خاطر بران قرار داد كه يزيد ولد خود را وليعهد كرداند و مى دانست كه با وجود امام حسن اين امر تمشيت نمى پذيرد زيرا كه يكى از شروط صلح آن بود كه معاويه در وقت وفات امر خلافت را شورى گذارد ، بهمگى همت متوجه هدم قصر حيات آن صدر نشين ايوان امامت گشت و مروان بن الحكم را كه طريد سيد عالم بود بمدينة ارسال نمود و منديلى زهر آلود مصحوب أو كردانيده گفت بايد كه بهر تدبير باشد جعده بنت اشعث ابن قيس را كه زوجۀ حسن است فريب دهى تا بعد از مباشرت وجود حسن را باين منديل پاك سازد و از طرف من قبول كن كه چون اين كار ساخته شود و حسن وفات يابد پنجاه هزار درهم بدو دهم و او را با فرزند خويش نكاح بندم . =

= مروان بفرمودهٔ معاویه بمدینه آمد و بأنواع مکر و حیل جعده را بفریفت تا بموجب مدعاء معاویة عمل نمود و زهر بوجود حسن سرایت کرده بدار السلام رحلت نمود وجعده بطمع مال و امید وصال آن سر دفتر اهل ضلال فریفته شده بچنین امر شنیعی اقدام نمود ، چون زهردر اندام آن امام عالی مقام اثر کرد و بر بستر رنجوری افتاد ازعمر بن اسحاق روایت می کنند که دران وقت من و یکی از رفقای من بعیادت امیر المؤمنین حسن رفتیم، چون بنزد او در آمدیم سلام کردیم و نشستیم ، شنیدم که با شخصی می گفت: بپرس از من چیزی که می خواهی جواب داد که تا خدای تعالی ترا عافیت ندهد نپرسم ، بار دیگر آن مرد گفت: بپرس از من پیش ازان که محل سوال نماند، وآن شخص همان جواب گفت ، امیر المؤمنین حسن فرمود چند نوبت مرا زهر دادند واین نوبت نوعی دیگر است .

روز دیگر چون بخدمت آن حضرت رسیدم امیر المؤمنین حسین بر بالین او نشسته دیدم که می گفت اے برادر که ترا زهر داده؟ گمان تو بکیست؟ آنحضرت فرمود اگر با تو گویم او را خواهی کشت؟ جواب داد بلی! آن سرور فرمود که اگر ازین زهر از دنیا بروم شدت نکال و کمال ضلال او بیش خواهد بود، واگر زنده مانم روا ندارم که کس بے گناه کشته شود.

بعد ازان چون مرض آن امام عالی مقام زیادت شد ودانست که وقت ارتحال است امام حسین را وصیتها کرده امر امامت را بدان جناب تفویض نمود و فرمود که مرا بعد از حلول اجل نزد رسول خدا دفن کن اگر خوف خون ریختن نباشد و إلا در بقیع عرقد مدفون گردان . وچون طائر روح مقدس امام حسن بجانب ریاض جنان پرواز نمود بعد از غسل و تکفین جنازه رحمت اندازه آنحضرت را برداشته بجانب روضهٔ مقدسهٔ حضرت رسول روان شد تا برادر بزرگوار خود را نزدیك جد عالی مقدارش دفن نماید .
سعید بن أبي العاص که والی مدینه بود کس نزد صدیقه فرستاد تا بقدم ممانعت =

= پیش آیند ، أم المؤمنین عائشهٔ صدیقه بر اشتری سوار گشته با جمعی از عثمانیه بمنع مشغول شدند ، بعضی از شیعه آغاز غوغا کرده گفتند : ای عائشه ! روزی بر شتری نشسته محاربت کنی وامروز براشتر سوار شده بر سر جنازه نبیرهٔ پیغمبر منازعت نمائی و نگزاری که اورا نزد جدش دفن کنند. ومردم متفرق بدو فرقه شدند جمعی جانب صدیقه گرفتند و نزدیك بدان رسید که قتال بوقوع انجامد. امام حسین حسد برادر عالی گهر خود را بر بناء وصیت نزد جده خود فاطمه بنت اسد بن هاشم دفن فرمود (کذا فی الترجمة ، والصواب ان السيدة عائشة رضي الله عنها أذنت له في حياته ، فلما مات رضي الله عنه خرج مروان بن الحكم في موالي بني أمية ليمنعه. فخرج أبو هريرة رضي الله عنه فرد الحسين و أقسم عليه ، فدفن بالبقيع إلى جنب أمه فاطمة عليها السلام - راجع الامام الحسن ابن علي للطاوي ص ٧٢ وسمط النجوم العوالي ٢ / ٥٣٩) .

چون خبر وفات أمير المؤمنين حسن بمعاويه رسيد مالى كه وعده كرده بود نزد جعده فرستاد . اما يزيد آن ملعونه را بنكاح خود در نياورد . و شخصى از اولاد طلحه او را بعقد خود در آورد ازو اولادها پيدا شدند و هرگاه ميان ايشان و قريشيان گفت وشنيدى واقع مى شد بزبان طعن ايشان را مى گفتند يا بنى مسمة الأزواج .

روزى ابن عباس در مجلس معاويه بود ، معاويه بزبان شماتت گفت يا ابا العباس شنيدى كه حسن بن على هلك بر ملك اختيار كرده روى بعالم آخرت آورده است . عبد الله بعد از تكلم بكلمهٔ استرجاع گفت اى معاويه حفرهٔ كه دران جهان از براى تو مقرر شده بمرگ حسن مسدود نخواهد گشت و تو در عالم فانى بر مسند كامرانى باقى نخواهى بود وما كه اهل بيت مصطفى ايم به مصيبتى ازين عظيم تر گرفتار شده ايم ايزد تعالى مارا ازين نوائب فرجى روزى كناد . انگاه ابن عباس بر خواسته بيرون رفت و معاويه از سرعت جواب او بر وفق صواب تعجب نموده گفت من بعمر خويش حاضر جواب تر و عاقل تر از عبد الله بن عباس كسى نديده ام =

ابتداء أخبار مقتل مسلم بن عقيل و الحسين بن علي و ولده وشيعته من ورائه[1] وأهل السنة وما ذكروا في ذلك من الاختلاف[2]

حدثني أبو الحسن أحمد بن الحسين النيسابوري قال: حدثني محمد بن القاسم المديني[3] عن أبي حازم مولى ابن عباس عن ابن عباس، قال: و حدثني ٥ علي بن عاصم عن الحصين بن عبد الرحمن عن أبيه عن مجاهد عن ابن عباس، قال: وحدثني أبو حاتم سهل بن محمد الصائغ قال: حدثني نعيم بن مزاحم المنقري عن محمد بن عمرو بن واقد الواقدي، قال الواقدي: و حدثني معاذ بن محمد بن يعقوب بن عتبة القرشي عن محمد ابن الحنفية، أبو الوليد بن رزين عن أبي إسحاق الهمداني، قال: و حدثني أبو عمر[4] حفص بن محمد عن جعفر ■

= چون خبر وفات أمير المؤمنين حسن در اطراف شائع گشت، عمرو عاص بشنيد بنزد معاويه آمد و گفت: اى معاويه امير المؤمنين حسن بن على را فرمان حق رسيد و عرصه خالى شد و خلافت بى منازعت ترا و فرزندان ترا مسلم گشت، اكنون مصلحت آنست كه يكى از اهل بيت خويش را ولى عهد كنى چنانكه رضاى مردمان بدان مقرون باشد تا بعد از تو تيمار اين كار بدارد ومردمان او را متابعت نمايند تا بعد از تو خلافت در خاندان تو بماند. معاويه گفت: نيكو مى گوئى درين كار انديشه كنم و ولى عهدى كه اين امر خطير را تواند بدست گرفت و از عهده برآيد نصب خواهم نمود و يقضى الله فى ذلك ما يحب و يرضى».

(١) زيد في الأصل و بر: الشيعة.
(٢) في د و بر: الاخلاف.
(٣) في د: المدني.
(٤) في د: أبو عمرو.

ابن محمد الصادق عن أبيه عن آبائه . قال الواقدي أيضا و حدثني محمد بن عبيد الله[1] بن عتبة عن محمد بن عبيد الله عن عمرو عن أبيه ، وعبد الملك بن سليمان عن أيوب بن عبد الرحمن بن أبي مصعب عن أبيه و عبد الله بن بجير السهمي عن سعيد بن قيس الهمداني و محمد بن خالد الهاشمي عن يعقوب ٥ [2] ابن سليمان [2] من بني عبد الله / الأوسي عن عبد الرحمن بن المنذر من ١٧١/ب بني عدي بن النجار عن العلاء بن يعقوب لعجلاني ، و أبو المنذر هشام ابن محمد بن السائب عن أبي مخنف[3] لوط بن يحيى بن سعيد الأزدي عن الحسين بن كثير الأزدي عن أبيه ، و أبو المنذر أيضا عن محمد بن عوانة ابن الحكم بن الهيثم بن عدي عن عبد الملك بن سليمان عن أيوب بن بشير ١٠ ابن عبد الله المعافري و الهيثم بن عدي عن غالب بن عثمان الهمداني عن عبد الله بن المعافي المعافري و عبد الرحمن بن المنذر الأنصاري و عبد الواحد ابن أبي عون و هبيرة بن مريم و عيسى بن دأب عن رجاله[4] و أبو البختري عن رجاله[4] كلهم قد حدث بهذا الحديث و بعضهم أوعما له من بعض و زيادته و نقصانه على من نقله إلينا و قرأه علينا .

١٥ فأول خبر ورد عليّ من ذلك حديث يحيى بن عبد الرحمن القرشي

---

(١) في د : عبد الله .

(٢-٢) ليس في د .

(٣) من د ، و في الأصل و بر : أبي مخيف .

(٤) في بر : رتّاله - كذا .

عن عبد الرحمن بن مصعب القرقسانى[1] عن الأوزاعى عن ابن عفان عن أم الفضل بنت الحارث بن حزن[2] امرأة العباس بن عبد المطلب أنها قالت: رأيت فى منامى رؤيا هالتنى و أفزعتنى، فجئت إلى رسول الله صلى الله عليه و سلم فقلت: يا رسول الله! رأيت كأن قطعة من جسدك قد قطعت فوضعت فى حجرى، فقال النبي صلى الله عليه و سلم: خيرا رأيت يا أم الفضل! إن صدقت رؤياك فان فاطمة حامل و ستلد غلاما فأدفعه إليك لترضعيه قالت أم الفضل: فوضعت فاطمة بعد ذلك غلاما فسمى بالحسين، و دفعه النبي صلى الله عليه و سلم إلىّ فكنت أرضعه[3] قالت أم الفضل: فدخل النبي صلى الله عليه و سلم ذات يوم و الحسين فى حجرى فأخذه و جعل يلاعبه و هو مسرور به، قالت أم الفضل: فبال الحسين فقطر من بوله على ثوب النبى صلى الله عليه و سلم، فقرصته[4] فبكى. فقال صلى الله عليه و سلم: مهلا يا أم الفضل! فهذا الذى أصاب ثوبى يغسل، و قد أوجعتِ ابنى[5]. قالت[6]: فتركته فى حجره و قمت

(١) كذا فى الأصل و د و بر. و الصواب: محمد بن مصعب القرقسانى - انظر تهذيب التهذيب ٩/٤٥٨.

(٢) فى النسخ: المطلب، والتصحيح من تهذيب التهذيب ١٢/٤٤٩ واسمها لبابة.

(٣) انظر تهذيب تاريخ ابن عساكر ٣/٣١٣ وكتاب الطبقات الكبير ٨/٢٠٤.

(٤) من الطبقات الكبير، و فى النسخ: فقرضته.

(٥) فى النسخ: لابنى.

(٦) فى الأصل و د و بر: قال.

لآتيه بماء أغسل ثوبه ، فلما جئت نظرت إليه و عيناه تذرفان بالدموع[1]
فقلت : فداك أبي و أمي يا رسول الله ! دفعته إليك و أنت به مسرور ثم
رجعت إليك و عيناك تذرفان بالدموع ! فلما ذا يا رسول الله ؟ فقال :
١٧٢/ الف / نعم يا أم الفضل ! أتاني جبريل فأخبرني أن أمتي تقتل ولدي هذا بشط
٥ الفرات ، و قد أتاني [٢] بتربة حمراء[٢] .

قال ابن عباس[٣] : لقد رأيت حين[٣] هبط جبريل عليه السلام في
قبيل من الملائكة قد نشروا أجنحتهم يبكون حزنا منهم على الحسين ،

(١) في د : دموعا .

(٢-٢) في د : بهذه التربة الحمراء . و في المقتل لأبي مخنف (مخطوطة محفوظة في دار الكتب لسالارجنگ بحيدرآباد) ٥٠/ب : « عن ام الفضل زوجة العباس من حديث طويل قالت : جئت يوما حاملة للحسين نوضعته في حجر جده فبال فأصاب ثوب النبي صلى الله عليه و سلم قطرة ، نضاق صدري فقرصته غيظا على تنجيس ثوب جده فبكى ، فقال النبي صلى الله عليه و سلم : مهلا يا أم الفضل ! من قطرة تعملين هكذا ! هذا ثوبي يغسل ، و لقد أوجعت (النسخة : أوجعتي) ابني . قالت : فتركته في حجره و قمت إليه بماء ليطهره فجئت و إذا به يبكي ! فقلت له : ما يبكيك يا رسول الله ؟ فقال : إن جبريل عليه السلام أتاني و اخبرني أن أمتي تقتل ولدي هذا » .

(٣-٣) في المقتل ١٩/الف : عن ابن عباس في حديث أم الفضل بنت الحارث حين أدخلت حسينا على رسول الله صلى الله عليه و سلم فأخذه رسول الله و بكى و أخبرها بمقتله - إلى أن قال : ثم .

و جبريل معه قبضة من تربة الحسين[1] تفوح مسكا أذفر[2] ، دفعها[3] إلى [4]فاطمة بنت النبي صلى الله عليه و سلم و قال : يا حبيبة الله[4] ! هذه تربة ولدك الحسين[5] و ستقتله اللعناء بأرض كرب و بلاء . قال : فقال له النبي صلى الله عليه و سلم : حبيبي جبريل ! و هل تفلح أمة تقتل فرخي و فرخ ابنتي ؟ فقال جبريل[1] : لا ، بل يضربهم الله بالإختلاف[6] ، فتختلف ٥ قلوبهم و ألسنتهم[7] آخر الدهر .

قال شرحبيل بن أبي عون : إن الملك الذي جاء إلى النبي صلى الله عليه و سلم إنما كان ملك البحار[8] و ذلك أن ملكا من ملائكة الفراديس نزل إلى البحر الأعظم ثم نشر أجنحته عليه و صاح صيحة و قال : يا أصحاب البحار ! البسوا ثياب الحزن فان فرخ محمد مذبوح مقتول ١٠ ثم جاء إلى النبي صلى الله عليه و سلم فقال : يا حبيب الله ! يقتتل[9] على هذه الأرض[1] فرقتان من أمتك ، إحداهما ظالمة معتدية فاسقة ، يقتلون فرخك الحسين ابن ابنتك بأرض كرب و بلاء ، و هذه تربته يا محمد ! قال[1] :

---

(١) ليس في د .

(٢) في النسخ : اذفرا . و التصحيح من المقتل .

(٣) في د : و المقتل فدفعها .

(٤ - ٤) في المقتل : النبي صلى الله عليه و سلم و قال يا حبيب الله .

(٥) زيد في المقتل : بن فاطمة .

(٦) في المقتل : باختلاف .

(٧) زيد في المقتل : إلى .

(٨) بهامش الأصل : « نزول ملك البحار و صياحه » .

(٩) في النسخ : يقتل - كذا .

ثم ناوله قبضة من أرض كربلاء وقال: تكون هذه التربة عندك حتى ترى علامة ذلك، ثم حمل ذلك الملك من تربة الحسين فى بعض أجنحته، فلم يبق ملك فى سماء الدنيا إلا شم تلك التربة وصار فيها[1] عنده أثر وخبر.

٥ قال: ثم أخذ النبي صلى الله عليه وسلم تلك القبضة التى أتاه بها[2] الملك فجعل يشمها وهو يبكى ويقول [3]فى بكائه[3]: اللهم لا تبارك فى قاتل ولدى وأصله نار جهنم! ثم دفع القبضة إلى أم سلمة وأخبرها بقتل الحسين بشاطئ[4] الفرات وقال: يا أم سلمة! خذى هذه التربة إليكِ فانها إذا تغيرت واستحالت دما عبيطا[5] سيقتل ولدى الحسين.

١٠ فلما أتى على الحسين من مولده سنة كاملة هبط على رسول الله صلى الله عليه وسلم اثنا عشر[6] ملكا، أحدهم على صورة الأسد، والثانى على صورة الثور، والثالث / [7]على صورة[7] التنّين، والرابع على صورة ولد آدم، والباقون الثمانية على صور شتّى محمرة وجوههم، قد نشروا أجنحتهم وهم يقولون: يا محمد! إنه سينزل بولدك الحسين بن فاطمة

١٧٢ / ب

(١) فى د: منها.
(٢) زيد فى د: ذلك.
(٣–٣) ليس فى د.
(٤) فى د: نشط.
(٥) فى د وبر: عبيطا.
(٦) فى النسخ: اثنى عشر.
(٧–٧) سقط من بر

ما

ما نزل بأبيك من قابيل، و سيعطى هابيل أخو قابيل، و سيحمل على قاتله مثل وزر قابيل. قال: و لم يبق في السماوات[1] ملك إلا و [قد - 2] نزل إلى النبي صلى الله عليه و سلم، كل يعزيه[3] في الحسين و يخبره[4] بثواب ما يعطى و يعرض عليه تربته[5]، و النبي عليه السلام يقول: اللهم اخذل من خذله، و اقتل من قتله، و لا تمتعه[6] بما طلبه. ٥

قال المسور بن مخرمة: و لقد أتى النبي صلى الله عليه و سلم ملك من ملائكة الصفيح الأعلى لم ينزل إلى الأرض مذ خلقت الدنيا، و إنما استأذن ذلك الملك ربّه و نزل شوقا منه إلى النبي صلى الله عليه و سلم، فلما نزل إلى الأرض أوحى الله عز و جل[7] إليه: أيها الملك[7]! أخبر محمدا بأن رجلا من أمته يقال له يزيد يقتل فرخه الطاهر ابن الطاهرة نظيرة ١٠ البتول ابنة عمران. فقال الملك: إلهي و سيدي! لقد نزلتُ من السماء و أنا مسرور بنزولي إلى نبيك محمد، فكيف أخبره بهذا الخبر، ليتني لم أنزل إليه[8]! فنودي الملك من فوق رأسه أن امض[9] لما أمرت.

(1) في د: السماء.

(2) من د

(3) في د: يعزونه.

(4) في د: يخبرونه.

(5) من د و بر، و في الأصل: ربته - كذا.

(6) من د، و في الأصل و بر: و لا تمتعه.

(7-7) في د: إلى ذلك الملك.

(8) زيد في د: يؤدي.

(9) في الأصل و د و بر: امضي.

فنزل وقد نشر أجنحته[1] حتى وقف بين يديه فقال: السلام عليك يا حبيب الله! إني استأذنت ربي في النزول إليك فأذن لي، فليت[2] ربي دق جناحي[3] ولم آتك[4] بهذا الخبر، ولكني مأمور، يا نبي الله! اعلم أن رجلا من أمتك يقال له يزيد - زاده الله عذابا - يقتل فرخك الطاهر ابن ٥ الطاهرة، ولن يتمتع بالملك من بعد ولدك، وسيأخذه الله معافصة على أسوإ عمله، فيكون من أصحاب النار.

قال: فلما أتت على الحسين من مولده[5] سنتان كاملتان خرج النبي صلى الله عليه وسلم في سفر له، فلما كان في بعض الطريق وقف فاسترجع ودمعت عيناه، فسئل عن ذلك، فقال: هذا جبريل يخبرني ١٠ عن أرض بشاطئ الفرات يقال لها كربلا، يقتل بها ولدي الحسين ابن فاطمة؛ فقيل: من يقتله يا رسول الله؟ فقال: [6]رجل يقال[6] له يزيد، ١٧٣ / الف لا بارك الله له في نفسه! وكأني أنظر إلى مصرعه ومدفنه بها، وقد أهدي رأسه، ووالله ما ينظر أحد إلى رأس ولدي الحسين فيفرح إلا خالف الله بين قلبه ولسانه.

(١) في د: اجنحته.
(٢) في د: فيا ليت.
(٣) في د: جانحي.
(٤) في النسخ: لم آتيك.
(٥) في د وبر: ولده.
(٦-٦) سقط من د.

قال: ثم رجع النبي صلى الله عليه و سلم من سفره ذلك مغموما ثم صعد المنبر فخطب و وعظ و الحسين بن علي بين يديه مع الحسن، قال: فلما فرغ من خطبته وضع يده اليمنى على رأس الحسن و اليسرى على رأس الحسين ثم رفع رأسه إلى السماء فقال: اللهم! إني[1] محمد عبدك و نبيك[2] و هذان[3] أطايب عترتي[3] و خيار ذريتي و أرومتي ٥ و من أخلفهم في أمتي، اللهم! و قد أخبرني جبريل بأن ولدي هذا مقتول مخذول، اللهم! فبارك له في قتله و اجعله من سادات الشهداء، إنك على كل شيء قدير، اللهم! و لا تبارك في قاتله و خاذله. قال: و ضج[4] الناس في المسجد بالبكاء، فقال النبي صلى الله عليه و سلم: أ تبكون[5] و لا تنصرونه! اللهم! فكن أنت له وليا و ناصرا. ١٠

قال: ابن عباس: ثم رجع و هو متغير اللون محمر الوجه فخطب خطبة بليغة موجزة و عيناه يهملان دموعا ثم قال: أيها الناس! إني قد خلفت فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي [6]و أرومتي و مزاج مائي[6]

(١) في د: ان.

(٢) في د: رسولك.

(٣-٣) من د، و في الأصل: لطابت عبرتي و في بر: أطابت عبرتي.

(٤) في الأصل و د و بر: ضجوا.

(٥) في د: ما بالكم تبكون.

(٦-٦) ليس في د.

و عترتى، و لن يفترقا حتى يردا على الحوض[١]؛ [٢] ألا! و إنى أسألكم في ذلك إلا ما أمرني ربي أن أسألكم المودة في القربى، فانظروا أن لا تلقوني[٣] غدا على الحوض و قد أبغضتم عترتى و ظلمتموهم؛ ألا! و إنه سيرد على في القيامة ثلاث رايات من هذه الأمة، راية سوداء مظلمة قد

٥ فزعت لها الملائكة، فتقف على فأقول: من أنتم؟ فينسون ذكرى و يقولون: نحن أهل التوحيد من العرب، فأقول: أنا أحمد نبي العرب و العجم، فيقولون: نحن من أمتك يا أحمد[٤]! فأقول لهم: كيف خلفتموني من بعدى في أهلي و عترتى و كتاب ربي؟ فيقولون: أما الكتاب فضيعنا ومزقنا، و أما عترتك فحرصنا على أن ننبذهم[٥] من جديد الأرض فأولى

١٠ عنهم وجهي، فيصدرون ظماء عطاشا مسودة وجوههم. ثم يرد على راية أخرى أشد سوادا من الأولى، فأقول لهم: من أنتم؟ فيقولون [٦] كما تقول[٦] الأولى إنهم من أهل التوحيد نحن من أمتك، فأقول لهم: كيف خلفتموني / في الثقلين الأصغر و الأكبر، في كتاب الله و في عترتى؟ ١٧٣/ب فيقولون: أما الأكبر فخالفنا، و أما الأصغر فخذلنا و مزقناهم كل ممزق؛

١٥ فأقول: إليكم عني! فيصدرون ظماء عطاشا مسوده وجوههم. ثم يرد

(١) انظر مسند أحمد بن حنبل ٣/١٤، ١٧، ٢٦، ٥٩.
(٢) زيدة في د و بر: الا و انى انتظرهما.
(٣) من د و بر، و في الأصل: لا يلقوني.
(٤) في د: محمد.
(٥) من د و بر، و في الأصل: سدهم - بلا نقط.
(٦-٦) في د: كنا نقول انا. و في بر: كنا نقول.

على

عليّ راية أخرى[1] تلمع نورا، فأقول لهم: من أنتم؟ فيقولون: نحن كلمة التوحيد، نحن أمة محمد و نحن بقية أهل الحق الذين حملنا كتاب ربنا[2]، فأحللنا حلاله و حرمنا حرامه، و أحببنا [3]ذرية نبينا محمد صلى الله عليه و سلم[3] فنصرناهم بما نصرنا به أنفسنا، و قاتلنا معهم و قتلنا من ناواهم؛ فأقول لهم: أبشروا! فأنا نبيكم محمد. و لقد كنتم في دار الدنيا كما وصفتم. ٥ ثم أسقيهم من حوضي فيصدرون مرويين[4]. ألا! و إن جبريل عليه السلام قد أخبرني بأن أمتي تقتل ولدي الحسين بأرض كرب و بلاء. ألا! فلعنة الله على قاتله و خاذله آخر الدهر.

قال: ثم نزل عن المنبر، و لم يبق أحد من المهاجرين و الأنصار إلا و استيقن أن الحسين مقتول، حتى إذا كان في أيام عمر بن الخطاب ١٠ و أسلم كعب الأحبار و قدم المدينة، جعل الناس يسألونه عن الملاحم التي تكون في آخر الزمان و كيف تحدثهم بأنواع الملاحم و الفتن؛ ثم قال كعب[5]: نعم و أعظمها ملحمة التي لا تنسى أبدا و هو الفساد الذي ذكره الله تعالى في الكتب، و قد ذكره[6] في كتابكم، فقال عز و جل "ظهر الفساد في البر و البحر[7]"؛ و إنما فتح بقتل هابيل، و ختم بقتل ١٥

---

(١) ليس في د.

(٢) في د: الله. و الظاهر: و نحن بقية أهل الحق الذين حملوا كتاب الله.

(٣-٣) في د: ذريته.

(٤) في د: مسرورين.

(٥) ليس في د.

(٦) زيد في د تعالى.

(٧) سورة ٣٠ آية ٤١.

الحسين بن علي .

ثم قال كعب: أظنكم تهونون[1] قتل الحسين، أولا تعلمون[2] أنه يفتح كل يوم وليلة أبواب السماء [3]كلها، ويؤذن للسماء[3] بالبكاء، فتبكي دما عبيطا[4]؟ فاذا رأيتم الحمرة قد ارتفعت من جنباتها[5] شرقا وغربا فاعلموا بأنها تبكي حسينا، فتظهر هذه الحمرة في السماء. قال: فقيل له. يا أبا إسحاق! فكيف لم تفعل[6] السماء ذلك بالأنبياء وأولاد الأنبياء من قبل وبمن كان خيرا من الحسين؟ فقال كعب: ويحكم! إن قتل الحسين أمر عظيم لأنه ابن بنت خيرة الأنبياء، ، إنه يقتل علانية ظلما وعدوانا، لا تحفظ فيه وصية رسول الله صلى الله عليه وسلم، وهو مراح مائه وبضعة من لحمه، ثم يذبح بعرصة الكرب / والبلاء؛ والذي نفس كعب بيده! لتبكينه[7] زمرة من الملائكة في السماوات لا يقطعون بكاءهم عليه [إلى -[8]] آخر الدهر، وأن البقعة التي يدفن[9] فيها خير البقاع

(١) في د: تهون .
(٢) من د، وفي الأصل: يعلمون، وفي بر بغير نقط .
(٣-٣) سقط من د .
(٤) في بر: عبيطا .
(٥) من د وبر، وفي الأصل: حاباتها .
(٦) من د، وفي الأصل: لم يفعل، وفي بر بغير نقط .
(٧) في د: لتبكيه .
(٨) من د .
(٩) من د، وفي الأصل وبر: تدفن .

بعد ثلاث : مكة ، و المدينة ، و بيت المقدس ؛ و ما من نبي إلا و قد
زارها و بكى عندها ، و لها فى كل يوم زيارة من الملائكة بالتسليم ، فاذا
كانت ليلة جمعة أو يوم جمعة نزل إليها سبعون ألف ملك يكونه[1]
و يذكرون فضله و منزلته عندهم ، و انه يسمى فى السماوات حسينا[2] المذبوح ،
و فى الأرض أبا عبد الله المقتول ، و فى البحار الفرخ الأزهر المظلوم ، ٥
و إنه يوم يقتل تنكسف[3] من النهار الشمس ، و من الليل القمر ،
و تدوم الظلمة على الناس ثلاثة أيام ، و تمطر السماء كما أخبرتكم دما ،
و تدكدك الجبال ، و تغطمط البحار ، و لو لا بقية من ذرية محمد صلى الله
عليه و سلم و محبي محمد و محبي أبيه و أمه يطلبون دمه و يأخذون بثأره
لصب الله عز و جل عليهم [4]من السماء[4] نيرانا . ١٠

ثم قال كعب : لعلكم تعجبون مما حدثتكم به من أمر الحسين بن
علي ! إن[5] الله تعالى لم يترك[6] شيئا كان أن يكون فى أول الدهر و آخره
إلا و قد فسره لموسى عليه السلام ، و ما من نسمة خلقت و مضت من
ذكر و أنثى إلا و قد رفعت إلى آدم عليه السلام و عرضت عليه ، و لقد
عرضت على آدم هذه الأمة ، فنظر إليها و إلى اختلافها و تكالبها على ١٥

---

(١) فى د : يبكونه . (٢) فى النسخ : حسين .
(٣) فى د : ينكسف ، و فى بر بغير نقط .
(٤ - ٤) ليس فى د .
(٥) زيد فى د : سبحانه و .
(٦) فى د : لم ينزل .

الدنيا فقال: يا رب! ما لهذه الأمة و الدنيا و هي خير الأمم و أفضلها؟ [فأوحى الله عز و جل إليه: يا آدم! هذا أمرى فى خلق و قضائى فى عبادى، يا آدم! إنهم أخلفوا - [1]] فاختلفت قلوبهم، و سيظهرون فى أرضى الفساد كفساد [2] قابيل حين قتل هابيل، و يقتلون فرخ حبيبى محمد صلى الله عليه و سلم.

قال: ثم مثل بآدم عليه السلام [فى الذروة مقتل الحسين بن على و وثوب أمة جده عليه، فنظر إليهم آدم عليه السلام - [3]] مسودة وجوههم فقال: يا رب! ابسط عليهم الأسقام [4] كما قتلوا فرخ هذا النبى الكريم.

١٠ قال هبيرة بن يريم [5] فحدثنى أبي يريم [6] قال: لقيتُ سلمان الفارسى فحدثته بهذا الحديث، فقال سلمان: لقد صدقك كعب و أنا أزيدك فى

---

(١) من د و بر، إلا أن فى بر: «إنهم اختلفوا» موضع «إنهم أخلفوا».

(٢) من د و بر، و وقع فى الأصل: كسفاد - محرفا.

(٣) من د و بر.

(٤) فى د و بر: الانتقام.

(٥) فى د: بزيم، و فى الأصل و بر: بريم - كذا. و التصحيح من تهذيب التهذيب ١١ / ٢٣. و فيه «هبيرة بن يريم الشيبانى و يقال الخارفى أبو الحارث الكوفى، روى عن على و طلحة و ابن مسعود و الحسن بن على و ابن عباس». و لكن ما وجدنا أنه يروى عن أبيه يريم.

(٦) فى الأصل و بر: بريم - كذا، و فى الأصل: بزيم.

ذلك أن كل شيء في الأرض يبكي الحسين إذا قتل حتى[1] النجم و نبات الأرض، و لا يبقى شيء من الروحانيين إلا و يسجد /ذلك اليوم، و يقولون : ١٧٤/ب
إلهنا و سيدنا أنت العليم الحكيم؛ ثم لا يرفعون رؤوسهم حتى ينادي ملك بين السماء و الأرض أن يا معشر الخليفة! ارفعوا رؤوسكم فقد وفيتم لرب[2] العزة. قال: ثم أقبل سلمان الفارسي على بريم[3] ثم قال : ٥
يا بريم[3]! إنك لو تعلم يومئذ كم من عين تعود سخنة كئيبة حزينة قد ذهب نورها و غشي بصرها بكاء على الحسين! و لقد صدق كعب فيما حدثك[4] به، و و الذي نفس سلمان بيده! إنني لو أدركت أيامه لضربت بين يديه بالسيف أو أقطع بين يديه عضوا عضوا [5]فأسقط بين يديه[5] صريعا، فان القتيل معه يعطى أجر سبعين شهيدا من شهداء بدر و أحد و حنين ١٠
و خيبر. ثم قال سلمان : يا بريم[6]! ويحك أتدري ما حسين! حسين سيد شباب أهل الجنة على لسان محمد صلى الله عليه و سلم، و حسين لا يهدر[7] دمه حتى يقف بين يدي الله عز و جل، و حسين من[8] تفزع

(١) زيد في د : قيل .
(٢) في د : من رب .
(٣) في الأصل و بر : بريم، و في د : بزيم .
(٤) في د : حدث .
(٥-٥) في د : أو أسقط .
(٦) في الأصل : بريم، و في د : بزيم . و في بر : برم .
(٧) في د : لا يقف .
(٨) ليس في د .

لقتله ملائكة السماوات ، ويحك يا يريم[1] ! أ تعلم[2] كم ملك ينزل يوم قتل الحسين و تضمه إلى صدورها ! و تقول الملائكة بأجمعها : إلهنا و سيدنا ! هذا فرخ رسولك محمد و ابن ابنته و بضعة من لحمه . يا يريم[1] إن أنت أدركت أيام[3] مقتله و استطعت أن تقتل معه فكن أول قتيل يقتل ٥ بين يديه ، فان كلّ دمٍ يوم القيامة بعد[4] الأنبياء دم الحسين ، ثم دماء أصحابه الذين قتلوا بين يديه . و انظر يا يريم[1] إن أنت نجوت فلم تقتل معه فزر قبره ، [5]فان قبره[5] لا يخلو من الملائكة أبدا ، و من صلى عند قبره ركعتين حفظه الله من بغضهم و عداوتهم[6] أبدا حتى يموت .

قال : فأما سلمان فانه مات بالمدائن فى آخر خلافة عمر بن الخطاب ١٠ و أما يريم[7] فانه لم يلحق ذلك .

ثم رجعنا إلى الخبر الأول

قال : ثم كتب معاوية إلى جميع نوابه فألقى إليهم هذا الخبر أنه يريد أن يأخذ البيعة لابنه يزيد . قال : فكتب إليه مروان بن الحكم

(١) فى الأصل : يريم ، و فى د : بزيم . و فى بر : برم .

(٢) فى د : تعلم .

(٣) فى د : يوم .

(٤) زيد فى د و بر : جميع .

(٥–٥) فى د : فانه .

(٦) من د و بر ، و فى الأصل : عدواتهم .

(٧) فى الأصل و بر : برم ، و فى د : بزيم .

و سعيد بن العاص و عبد الله بن عامر يأمروهم أن يتأنى فى أمر يزيد و أن لا يعجل حتى يطالع[1] أهل المدينة فى ذلك .

قال : و حج يزيد فى تلك السنة ففرق بمكة و المدينة أموالا كثيرة يشترى بها قلوب الناس ، ثم إنه انصرف/ و الناس عنه راضون . ١٧٥ / الف

قال : و شاع الخبر فى الناس بأن معاوية يريد [أن] يأخذ البيعة ٥ ليزيد . و كان الناس فى أمر يزيد على فرقتين من بين[2] راض و ساكت ، أو قائل منكر . قال : فكان عقيبة[3] الأسدى شاعر أهل البصرة ممن يكره بيعة يزيد و يبغضه ، فأنشأ فى ذلك يقول :

معاوىَ إننا بشر فأسجحْ فلسنا بالجبال و لا الحديدِ
أكلتم أرضنا فجردتُموها فهل من قائم أو من حصيد ١٠
أ تطمع فى الخلود إذا هلكنا و ليس لنا و لا لك من خلود[4]
فهبها أمة هلكت ضياعا يزيد يسوسها[5] و أبو يزيد
دعوا حق الإمارة و استقيموا و تأميل[6] الأراذل و العبيد[4]

(١) فى د : يطلع .

(٢) ليس فى د .

(٣) فى الأصل و د و بر : عقبة . و التصحيح من سمط اللآلى ١/١٤٩ ، هو عقيبة ابن هبيرة الأسدى ، شاعر جاهلى إسلامى .

(٤) ليس البيت فى سمط اللآلى .

(٥) فى سمط اللآلى : أميرها .

(٦) كذا فى النسخ ، و لعله : تأمير .

واعطونا السوية لا تزركم جنود مردفات بالجنود [1]

قال: فبلغ ذلك معاوية، فأرسل إليه بعشرة آلاف درهم ليكف لسانه فأنشا عقبة [2] يقول:

إذا المنبر الغربيّ حل مكانَه فان أمير المؤمنين يزيدُ

٥ على الطائر الميمون والجدُّ صاعدٌ [3] لكل أناس طائر وجدود [4]

فلا زلتَ أعلى الناس كعبًا ولم تزل وفودٌ يساميها إليك وفود

ألا ليت شعرى ما يقول ابن عامر لمروان أم ما ذا يقول سعيد

بنى خلفاء الله مهلا فانما [5] ينوء بها الرحمن حيث يريد

قال: فأرسل إليه معاوية ببدرة أخرى. وبلغ ذلك عبد الله بن همام

١٠ السلولى شاعر أهل الكوفة وكان أيضا ممن يبغض يزيد فأنشأ يقول:

[6] [فان باتوا برملة أو بهند يبايعه [7] أميرةُ مؤمنينا

وكل ببيك ترضاهم وإن شئتم بعمهم المتمينا [8]

(١) ليس البيت فى سمط اللآلى.

(٢) فى النسخ: عقبة.

(٣) من د، وفى الأصل وبر: صاعدا.

(٤) فى د: جدد.

(٥) من د وبر، وفى الأصل: قائما.

(٦) الأبيات المحجوزة من د وبر، وفى الأصل موضعها: شعرا.

(٧) فى بر: يبايعها.

(٨) كذا فى د وبر.

إذا

إذا ما مات كسرى قام كسرى يعد ثلاثــة متناسقينـا
يورّثها أكابرهم بنيهـــم كما ورث القمامسة القطينا
فيا لهفى لو أن لنـا أنوفا و لكن لا نعود كما عنينا
إذا لضربتم حتى تعودوا بمكة تلطمون بها السخينا
حشينا الغيظ حتى لو سقينا دماء بنى أميــة ما روينـا ٥
ضعوا[1] كلبا على الأعناق منا و سرّحكم أصاغر[2] ورّثونا
هبونا لا نريدكم بســوء ولا نعصيــكم ما تأمرونا
فاولوا بالسداد فقــد بقينا لخلفــكم عنادا معترينـا
بنيت[3] ملككم[4] فاذا أردتم بنا الصلعـاء قلتم محسنينا
لقد ضاعت رعيتكم و أنتم تصيدون الأرانب غافلينا] ١٠

فبلغ ذلك معاويه فقال: ما ترك[5] ابن همام شيئا، ذكر الحرم و عيرنا بالسخينة، ما له إلا[6] يخرجا من جنتنا[7]. قال: ثم وجه إليه معاوية ببدرة،

(١) من بر، و فى د: طفوا.
(٢) فى د و بر: الأصاغر.
(٣) كذا فى د و بر، لعله: بنينا.
(٤) من بر، و فى د: ملكهم.
(٥) زيد فى د و بر: لنا.
(٦) فى د: لا.
(٧) فى د و بر: حسناه ـ كذا.

فلما وصلت إليه شكرها لمعاوية ثم كتب إليه [1] [بهذه الأبيات :

أتانى كتاب الله و الدين قائم — وبالشام أن لا فيه حكم [ولا] عدلُ

أريد أمير المؤمنـــين فانه — على كل أحوال الزمان له الفضل

فهاتيكم الأنصار يرجون فضله — و هلاك أعراب أضرّ بها المحل

و من بعدها كنا عباديد شُرّدا [2] — أقمت قناة الدين واجتمع الشمل

فأىّ أناس أثقلتهم جنـايةٌ — فما انفكّ عن أعناقهم ذلك الثقل

أبو خالد أخلق به أن يصيبنا — بسجل من المعروف يتبعه سجل

هو اليوم ذو عهد و فينا خليفة — إذا فارق الدنيا خليفتنا الكهل]

قال : و لم يزل معاوية يَرُوض الناس على بيعة يزيد و يعطى المقارب و يدانى المتباعد حتى مال إليه أكثر الناس و أجابوه إلى ذلك .

قال : ثم أرسل إلى عبد الله بن الزبير فدعاه ثم شاوره فى أمر يزيد ، فقال له : يا/ أمير المؤمنين ! أنا أناجيك ولا أناديك ، و إن أخاك من صدقك ، فانظر قبل أن تقدم ، و فكرّ قبل أن تندم [3] ، فان النظر قبل التقدم و التفكر قبل التندم [4] . قال : فتبسم معاوية ضاحكا ثم قال : يا ابن أخ ! إنك تعلمت الشجاعة على رأس الكبر ، إن دون ما شجعت به على أخيك يكفيك .

قال : ثم أرسل إلى الأحنف بن قيس فدعاه ، ثم شاوره فى أمر

(١) ما بين الحاجزين من د و بر ، و مكانه فى الأصل : يقول شعرا .

(٢) فى بر : شرد .

(٣) من بر ، و فى الأصل و د : تقدم .

(٤) من د و بر ، و فى الأصل : التشدم .

يزيد ، فقال : يا أمير المؤمنين ! إننا نخافكم إن صدقنا و نخاف الله إن كذبنا ، و لكن عليك بغيري . قال : فأمسك عنه معاوية ، و جعل يروض الناس في كل سنة و في كل موسم يدعوهم إلى بيعة يزيد .

قال : فلم يزل على ذلك سبع سنين ، قال : [1]و دخلت[1] سنة خمس و خمسين فكتب معاوية إلى أهل الأمصار أن يقدموا عليه ، فقدم ٥ عليه قوم من أهل الكوفة و أهل البصرة و أهل مكة و المدينة و أهل مصر و الجزيرة و من جميع البلاد ، فاستشارهم معاوية في البيعة ليزيد ؟ فقام إليه رجل من أهل المدينة يقال له محمد بن عمرو[2] بن حزم فقال : يا معاوية ! إن يزيد أهل لما تريد إن ترسمه له ، و هو لعمري غني في المال ، و وسيط في النسب ، غير أن الله[3] تعالى سائل كل راع عن رعيته ١٠ فاتق[4] الله يا معاوية و انظر من تولى أمر أمة محمد صلى الله عليه و سلم ! قال : فتنفس معاوية الصعداء ثم قال : يا ابن عمرو ! أنت رجل ناصح و إنما قلت برأيك و لم يكن عليك إلا ذلك ، غير أنه لم يبق من أولاد[5] الصحابة إلا ابني و أبناؤهم ، و ابني أحب إلي من أبنائهم ؟ قال : فسكت الناس و انصرفوا يومهم . ١٥

(١ - ١) في د : فدخلت .

(٢) من الترجمة الفارسية ص ٣٤٠ ، و كذا يأتي بعد ، و في النسخ هنا : عمر .

(٣) زيد في د : سبحانه و .

(٤) في النسخ : فاتقي - كذا .

(٥) في د : أبناء .

فلما كان من الغد بعث معاوية إلى الضحاك بن قيس فدعاه و قال: إنى قد عزمت على الكلام، و إذا غصّ المجلس بأهله و رأيتنى ساكتا فكن أنت الذى تدعونى إلى أمر بيعة يزيد و حضنى على بيعته[1].

قال: ثم أرسل معاوية إلى وجوه الناس فأحضرهم بمجلسه، فلما ٥ اجتمعوا بدأ معاوية بالكلام فحمد الله و أثنى عليه، ثم إنه عظم الإسلام و حرمته، ثم ذكر ما أمر الله به من طاعة ولاة الأمر، ثم ذكر يزيد و فضله فى قريش و علمه بالسياسة؛ فعارضه الضحاك [2]بن قيس[2] و قال: ١٧٦/الف يا أمير المؤمنين! إنه / لا بد للناس من وال بعدك و ولى عهدك، فاما قد بلونا الجماعة و الفرقة فوجدنا الجماعة و الألفة أحقن للدماء، و آمن ١٠ للسبل، و خيرا فى العاجلة و الآجلة، و الأيام عوج رواجع، و لله فى كل يوم أمر و شأن، و لا تدرى ما يختلف[3] [4]به العصران[4] و ينقلب فيه الحدثان[5] و يزيد ابن أمير المؤمنين فى هديه و قصد سيرته من أفضلنا حلما و أكرمنا علما، فولّه عهدك و اجعله لنا علما بعدك، يكون[6] مفرعا

(١) زيد فى الترجمة ص ٣٠٤: «ضحاك گفت: فرمان بردارم». أى: قال الضحاك أفعل ذلك.

(٢-٢) ليس فى د.

(٣) من د، و فى الأصل و بر بلا نقط.

(٤-٤) فى د: عليه العطران - كذا. و العصران: الغداة و العشى و الليل و النهار.

(٥) فى د: المحدثان - كذا.

(٦) فى د: تكون، و فى بر بغير نقط.

نلحا

نلجأ إليه، و خليفة نعول عليه، تسكن به القلوب، و نأمن[١] به الفتن .

قال: ثم سكت الضحاك و قام عمرو بن سعيد الأشدق و قال: أيها الناس! و الله ان يزيد لطويل الباع واسع الصدر رفيع الذكر، إن صرتم إلى عدله وسّعكم و إن لجأتم إلى جوده أغناكم ، و هو خلف لأمير المؤمنين و لا خلف منه . فقال له معاوية اجلس أبا أمية فقد ٥ أوسعت و أحسنت .

قال: فجلس عمرو بن سعيد بن العاص و قام يزيد بن المقنع الكندى فقال: أيها الناس! إن أمير المؤمنين هذا - و أشار بيده إلى معاوية - قاد الملك [فاذا] [مات فوارث الملك هذا -٢] - و أشار [بيده -٣] إلى يزيد - فمن أبى فهذا - و أشار بيده إلى لسيف٤ . فقال له: اجلس فأنت ١٠ سيد الخطباء .

قال: ثم قام[٥] الحصين بن نمير السكونى فقال[٦]: يا معاوية! و الله لئن لقيت الله و لم تبايع ليزيد لتكونن مضيعا للأمة . فالتفت إلى[٧] الأحنف

---

(١) من د و بر ، و فى الأصل : تامن .

(٢) زيد من د و بر .

(٣) من د فقط .

(٤) فى مروج الذهب ٢/٧٠ : « قام رجل من الأزد فأشار إلى معاوية و قال: أنت أمير المؤمنين فاذا مت فأمير المؤمنين يزيد فمن أبى هذا فهذا و أخذ بقائم سيفه فسله ، فقال له معاوية : اقعد فأنت من أخطب الناس » .

(٥) فى د : قال .

(٦) ليس فى د .

(٧) من د و بر ، و فى الأصل : أبى .

ابن قيس معاوية وقال: يا أبا بحر! ما يمنعك من الكلام؟ فقال: [1]يا أمير المؤمنين[1]! أنت أعلمنا بيزيد في ليله ونهاره ومدخله ومخرجه وسرّه وعلانيته، فإن كنت تعلمه لله [1]عز وجل[1] ولهذه الأمة رضا فلا تشاورن[2] فيه أحدا من الناس، [3]وإن كنت تعلم لله غير ذلك ٥ فلا تزوده الدنيا وأنت ماض إلى الآخرة فإن قلنا ما علينا أن نقول سمعنا وأطعنا[3]. قال[4]: فقال معاوية: أحسنت يا [أبا] بحر! جزاك الله عن السمع والطاعة خيرا.

قال: فبايع الناس في ذلك الوقت ليزيد بن[4] معاوية وانصرفوا إلى منازلهم.

١٠ ذكر كتاب معاوية إلى مروان بن الحكم بالمدينة في أمر يزيد

قال: فكتب معاوية إلى مروان بن الحكم وهو عامله على المدينة يأمره أن يدعو الناس إلى بيعة / يزيد ويخبره في كتابه أن أهل مصر ١٧٦/ب والشام والعراق قد بايعوا.

١٥ قال: فأرسل مروان إلى وجوه أهل المدينة فجمعهم في المسجد الأعظم،

(١-١) ليس في د.

(٢) من د و بر، وفي الأصل: فلا نشاورن.

(٣-٣) في الترجمة ص ٣٤١: «وا گردانى كه بدين كار چنانكه بايد تيام نتواند نمود دنيا را بدو مده وخود را در عذاب آن جهان مينداز وبر ما پيش از گفتن سمعا وطاعة نباشد».

(٤) ليس في د.

ثم صعد المنبر فحمد الله و أثنى عليه و ذكر الطاعة و حض[1] عليها و ذكر الفتنة و حذر منها . ثم قال فى بعض كلامه : أيها الناس ! إن أمير المؤمنين قد كبر سنه ، و رق جلده و عظمه ، و خشي الفتنة من بعده ، و قد أراه الله رأيا حسنا ، و قد أراد أن يختار لكم ولى عهد يكون من بعده لكم مفزعا ، يجمع الله به الألفة و يحقن به الدماء ، و أراد أن يكون ذلك عن مشورة منكم و تراض ، ٥ فماذا تقولون ؟ فقال الناس من كل جانب : إنا لا نكره ذلك إذا كان لله فيه رضا . فقال مروان : إنه قد اختار لكم الرضا الذى يسير فيكم سيرة[2] الخلفاء الراشدين المهديين و هو ابنه يزيد .

قال : فسكت الناس و تكلم عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق و قال : كذبت و الله يا مروان و كذب من أمرك بهذا ، و الله ما يزيد برضا ١٠ و لكن يزيد و رأيه هرقلية . فقال مروان : أيها الناس ! إن هذا المتكلم هو الذى أنزل فيه : "و الذى قال لوالديه اف لكما[3]". قال : فغضب

(١) فى النسخ : حظ .

(٢) زيد فى د : الرضا وهى سيرة .

(٣) سورة ٤٦ آية ١٧ . قال ابن عباس رضى الله عنهما : نزلت هذه الآية فى عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق رضى الله عنهما قبل إسلامه و كان أبواه يدعوانه إلى الإسلام وهو يأبى و يقول : أحيوا لى عبد الله بن جدعان و عامر بن كعب و مشايخ قريش حتى أسألهم عما تقولون . و أنكرت عائشة رضى الله عنها أن يكون قد نزل هذا فى عبد الرحمن بن أبي بكر ، والصحيح انها نزلت فى كافر عاق لوالديه . و قال الزجاج : قول من قال إنها نزلت فى عبد الرحمن بن أبي بكر قبل إسلامه يبطله قوله تعالى " اولئك الذين حق عليهم القول " - الآية -

عبد الرحمن [1]بن أبي بكر[1] ثم[2] قال: يا ابن الزرقاء! أ فينا تتأول القرآن و أنت الطريد ابن الطريد! ثم بادر إليه و أخذ برجله ثم قال: انزل يا عدو الله عن هذا المنبر[3]! فليس مثلك من يتكلم بهذا على أعواده.

قال: وضجت بنو أمية في المسجد، و بلغ ذلك عائشة فخرجت ٥ من منزلها ملتفة بملاءة لها و معها نسوة من نسوان[4] قريش حتى دخلت المسجد، فلما نظر إليها مروان كأنه فزع لذلك ثم قال: نشدتك الله يا أم المؤمنين إن قلت إلا حقا، قالت عائشة: لا قلت إلا حقا. [5]أشهد لقد لعن رسول الله صلى الله عليه و سلم أباك و لعنك[5]. و أنت الطريد ابن الطريد، أنت[6] تكلم أخي عبد الرحمن بما تكلمه! قال: فسكت مروان ١٠ و لم يرد عليها شيئا، و رجعت عائشة إلى منزلها و تفرق الناس.

و كتب مروان إلى معاوية يخبره بذلك و بما كان من عبد الرحمن ابن أبي بكر، فلما قرأ معاوية كتاب مروان أقبل على جلسائه فقال: ١٧٧/ الف عبد الرحمن شيخ قد خرف، قل عقله، و يجب أن نكف عنه و نحتمل

= أعلم الله تعالى أن هؤلاء قد حقت عليهم كلمة العذاب و عبد الرحمن مؤمن من أفاضل المؤمنين فلا يكون ممن حقت عليه كلمة العذاب - انظر الخازن ٦/١٣٥.

(١-١) ليس في د

(٢) في د: و.

(٣) ليس في د.

(٤) في د: نساء.

(٥-٥) في د: الا و أنا أشهد ان رسول الله لعن أباك و لعنك معه.

(٦) من د، و في الأصل و بر: ان.

ما يكون منه، فليس هذا من رأيه و لكن من رأى غيره، قال: ثم تهيأ معاوية يريد الحج.

ذكر خبر معاوية فى خروجه إلى الحج و مما كان منه بمكة و المدينة إلى رجوعه

قال: فطلعت أثقال معاوية و رحل إلى المدينة، فلما تقارب منها خرج الناس يلاقونه[1]، و فيمن[2] خرج إليه عبد الرحمن بن أبى بكر و عبد الله بن عمر و عبد الله[3] بن الزبير و الحسين بن على؛ فلما نظر إليهم قطب فى وجوههم ثم قال: ما أعرفنى بمفهمكم، طبشكم، فقال له الحسين: مهلا يا معاوية! فلسنا لهذه المقالة بأهل[4]، فقال: بلى، الله و أشد من هذا القول و أغلظ! فانكم تريدون أمرا و الله يأبى ما تريدون.

قال: ثم دخل إلى المدينة فنزلها، و أقبل إليه الناس مسلّمين[5]، و جعل كل من دخل إليه مسلما شكى إليه هؤلاء الأربعة؛ ثم جاؤا ليدخلوا عليه فلم يأذن لهم، فتركوه و مضوا إلى مكة.

قال: و خرج معاوية من منزله إلى المسجد الأعظم فصعد المنبر

---

(١) من د، و فى الأصل و بر: يتلقونه.

(٢) زيد فى د: يلاقونه و.

(٣) من د، و فى الأصل و بر: عبيد الله — خطأ.

(٤) ليس فى د.

(٥) من د و بر، و فى الأصل: متسلمين.

لحمد الله و أثنى عليه، ثم ذكر انه يزيد فى خطبته و قال : من أحق بالخلافة من ابى يزيد فى فضله و هديه و مذهبه و موضعه من قريش! و الله إنى لأرى قوة ما يعيبونه، و ما ظنهم بمقلعين و لا منتهين[1] حتى يصيبهم منى بوائق تخيب أصولهم فليرفع أولئك على ضلعهم من قبل أن تصيبهم منى فاقرة لا يقومون لها، فقد أنذرت إن نفع[2] الإنذار و بينت إن نفع[3] البيان، قال : ثم جعل يتمثل[4] بهذه[5] و يقول :

قد كنتُ حذّرتك آل[6] المصطلق و قلت يا [7]عامر ذرنى[7] و انطلق

إنك إن كلّفتنى ما لم أطق ساءك[8] ما سرّك منى من خلق

دونك ما [9]استقيته فاحسن[9] و ذق

١٠ قال : ثم ذكر عبد الرحمن بن أبى بكر و عبد الله[10] بن عمر و عبد الله بن الزبير و الحسين[11] بن على و قال : و الله لئن لم يبايعوا ليزيد لأفعلن و لأفعلن!

---

(١) فى د : منتهيين، و فى بر مطموس .

(٢) من د و بر، و فى الأصل : تمع .

(٣) من د و بر، و فى الأصل : يقع .

(٤) فى د : يمتل .

(٥) زيد فى د : الأبيات .

(٦) فى النسخ : إلى، و التصحيح من الكامل لابن الأثير ٣ / ٢٥٤ .

(٧-٧) فى ابن الأثير : عمرو أطعنى .

(٨) فى النسخ : تنال . و التصحيح من ابن الأثير ٣ / ٢٥٥ .

(٩ - ٩) فى ابن الأثير : استسقيته فاحس .

(١٠) فى النسخ : عبد الرحمن - خطأ .

(١١) فى النسخ : الحسن - خطأ .

قال: ثم نزل عن المنبر و دخل إلى منزله، و بلغ ذلك عائشة فأقبلت حتى دخلت / مغضبة عليه و قالت: يا معاوية! ما كفاك أنك قتلت أخي ١٧٧ / ب محمد بن أبي بكر و أحرقته بالنار حتى قدمت المدينة و أحدثت[1] بالوقيعة في أبناء الصحابة و أنت من الطلقاء الذين لا تحل لهم الخلافة و كان أبوك من الأحزاب! لعمري ما كان يؤمنك مني إن أبعث إليك من ٥ يقتلك بأخي محمد و آخذ بثأري! قال فقال لها معاوية: يا أم المؤمنين! أما أخوك محمد فلم أقتله و لم آمر بذلك و لكنه كان ينصر من جهز علي بن أبي طالب فوجهت إليهم معاوية بن حديج[2] و عمرو بن العاص لحاربهما فقتلاه و فعلا به ما فعلا و لم يك ذلك عن رأيي[3]؛ و أما قولك تقتليني فإنني في بيت أمان. فقالت عائشة: لعمري أنت في بيت أمان ١٠ و لكن بلغني عنك أنك تهددت أخي عبد الرحمن [4]بن أبي بكر[4] و ابن عمر و ابن أختي عبد الله بن الزبير و الحسين بن فاطمة[5]. و ليس مثلك من يتهدد مثل هؤلاء! فقال معاويه: مهلا يا أم المؤمنين! فهو أعز عليّ من بصري[6] لكني أحدثت البيعة لابني يزيد، و قد بايعه كافة[7] المسلمين،

---

(١) من د و بر، و في الأصل: أحدث.

(٢) في الأصل: حديج. و في د: خديج، و في بر بغير نقط.

(٣) في النسخ: رأى.

(٤ - ٤) ليس في د.

(٥) في د: علي.

(٦) زيد في د: و.

(٧) زيد في د: من.

أ فترى أنقض سعة قد ثبتت و تأكدت و أن يخلع[1] الناس عهودهم !
فقالت عائشة : إني لا أرى ذلك و لكن عليك بالرفق و التأني ،[2] إنهم
لا يخالفونك ، و انظر لا يبلغني عنك أنك أسأت إلى أحد منهم فتلق
مني ما لا تحب ، و اذكر المرجع إلى الله و المنقلب إليه . فقال معاوية :
٥ أفعل ذلك يا أم المؤمنين و أنت[3] أهل أن يسمع منك و تطاعي في
كل ما تأمرين .

قال : فانصرفت عائشة إلى منزلها ، و أرسل معاوية إلى عبد الرحمن
ابن أبي بكر و ابن عمر و ابن الزبير فأخبر أنهم قد مضوا إلى مكة ، فسكت
ساعة يفكر في أمرهم ، ثم أرسل إلى عبد الله بن عباس فدعاه ، فلما دخل
١٠ عليه قرب مجلسه ثم قال : يا ابن عباس ! أنتم بنو هاشم و أنتم أحق الناس
١٧٨ / الف بنا[4] و أولاهم / بمودتنا لأننا بنو عبد مناف و إنما باعد بيننا و بينكم هذا
الملك ، [و -[5]] قد كان هذا الأمر في تيم[6] و عدي فلم يعترضوا عليهم
و لم يظهروا لهم[7] من المباعدة . ثم قتل عثمان بين أظهركم فلم تغيروا ،

(١) في د : تخلع .
(٢) زيد في د : و .
(٣) من د و بر ، و في الأصل : لنت - كذا .
(٤) من د و بر ، و في الأصل : بينا
(٥) من د .
(٦) من د و بر و في الأصل و الترجمة الفارسية ص ٣٤٣ : تميم .
(٧) في د : عليهم .

ثم

ثم وليت هذا الأمر فوالله لقد قربتكم و أعطيتكم و رفعت مقداركم فما تزدادون مني إلا بعدا ، و هذا الحسين بن علي قد بلغني عنه هنات غيرها[1] خير له منها ، فاذكروا علي بن أبي طالب و محاربته إياي و معه المهاجرون و الأنصار ، فأبى الله تبارك و تعالى إلا ما قد علمتم ، أفترجون بعد علي مثله أم بعد الحسن مثله ؟ قال : فقطع عليه ابن عباس الكلام ٥
ثم قال : صدقت يا معاوية نحن بنو عبد مناف و أنتم أحق الناس بمودتنا و أولاهم بنا ، و قد مضى أول الأمر بما فيه فأصلح آخره فانك صائر إلى ما تريد ، و أما ما ذكرت من عطيتك إيانا فلعمري ما عليك في جود من عيب ، و أما قولك : ذهب عليّ أفترجون[2] مثله ؟ فمهلا يا معاوية رويدا لا تعجل ! فهذا الحسين بن عليّ حي و هو ابن أبيه ، و احذر أن ١٠
تؤذيه يا معاوية فيؤذيك أهل الأرض ، فليس على ظهرها[3] اليوم ابن بنت نبي[4] سواه . فقال معاوية : إني قد قبلت منك يا ابن عباس !

قال : ثم رحل معاوية إلى مكة ، رحل معه كافة أصحابه و عامة أهل[5] المدينة و فيهم عبد الله بن عباس ، حتى إذا قرب من مكة خرج إليه أهلها فتلقوه كما فعل [أهل -[6]] المدينة و فيهم الحسين بن علي ١٥

(١) في د : غير هذا .
(٢) من د ، وفي الأصل و بر : فترجون ـ بغير همزة الاستفهام .
(٣) في د : ظهر الأرض .
(٤) في د : رسول الله .
(٥) وقع في الأصل : « أهل » مكررا .
(٦) من بر .

وعبد الرحمن بن أبي بكر و ابن عمر و ابن الزبير، فلما نظر إليهم قال: مرحبا و أهلا! ثم نظر إلى الحسين فقال: مرحبا بأبي عبد الله مرحبا سيد شباب أهل الجنة! ثم نظر إلى عبد الرحمن بن ابي بكر فقال: مرحبا بشيخ قريش و ابن صديقها! [ثم نظر إلى ابن عمر و قال: مرحبا بابن ٥ صاحب رسول الله صلى الله عليه و سلم مرحبا بابن الفاروق - ١] ثم نظر إلى ابن الزبير فقال: مرحبا بابن حوارى رسول الله صلى الله عليه و سلم و ابن عمته! ثم قال معاوية: عليّ يا غلام بأربعة من الظهر! فأتى بها، فركبوا و ساروا و سار معهم معاوية و جعل يحدثهم و يضاحكهم حتى دخل مكة، ثم بعث إلى كل واحد منهم بصلة سنية و فضّل عليهم/ الحسين ١٧٨/ب ١٠ ابن علي بكسوة حسنة، فلم يقبلها الحسين منه.

و أقام معاوية بمكة لا يذكر شيئا من أمر يزيد، ثم أرسل إلى الحسين فدعاه، فلما جاءه و دخل إليه قرب مجلسه ثم قال: أبا عبد الله! اعلم أني ما تركت بلدا إلا و قد بعثت إلى أهله فأخذت عليهم البيعة ليزيد، و إنما أخرت المدينة لأني قلت هم أصله و قومه و عشيرته و من لا أخافهم ١٥ عليه، ثم إني بعثت إلى المدينة بعد ذلك فأبى بيعته من لا أعلم أحدا هو أشد بها منهم؛ و لو علمت أن لأمة محمد صلى الله عليه [٢]و سلم[٢] خير من ولدي يزيد لما بعثتُ له. فقال له الحسين: مهلا يا معاوية! لا تقل هكذا، فانك قد تركت من هو خير منه أما و أبا و نفسا. فقال معاوية:

(١) من د و بر.

(٢ - ٢) في د: و آله.

كأنك تريد بذلك نفسك أبا عبد الله! فقال الحسين: فان أردتُ نفسي فكان ما ذا؟ فقال معاوية: إذا أخبرك أبا عبد الله! أما أمك فخير من أم يزيد، و أما أبوك فله سابقة و فضل، [1]و قرابته[1] من الرسول صلى الله عليه و سلم ليست لغيره من الناس، غير أنه قد حاكم أبوه أباك، فقضى الله [لأبيه -[2]] على أبيك، و أما أنت و هو فهو و الله خير لأمة محمد صلى الله عليه و سلم منك. فقال الحسين: من خير لأمة محمد! يزيد الخمور الفجور! فقال معاوية: مهلا أبا عبد الله! فانك لو ذكرت عنده [3]لما ذكر[3] منك إلا حسنا. فقال الحسين: إن علم مني ما أعلمه منه أنا فليقل فيما أقول فيه. فقال له معاوية: أبا عبد الله! انصرف إلى أهلك راشدا و اتق[4] الله في نفسك و احذر أهل الشام أن يسمعوا منك ما قد سمعته فانهم أعداؤك و أعداء أبيك

قال: فانصرف الحسين إلى منزله و أرسل معاوية إلى عبد الرحمن ابن أبي بكر فأقبل، فلما دخل و همّ معاوية أن يتكلم سبقه عبد الرحمن بالكلام و قال: و الله يا معاوية: لعل[5] ودك أنا قد[6] وكلناك[7] إلى الله

(١-١) في د: لقرابته.

(٢) من د و بر.

(٣-٣) في د: لم يذكر.

(٤) من د، و في الأصل و بر: اتقى - كذا.

(٥) من د، و في الأصل و بر: لعلى.

(٦) في د: و.

(٧) في سمط النجوم العوالي ٣ / ٤٣: انك و الله لوددت أنا وكلناك.

فى أمر ابنك يزيد حتى ١ تفعل ما تريد ١! و لا و الله لا نفعل ٢ ذلك أبدا أو لتردّن الأمر شورى بين المسلمين! فقال معاوية: ٣أما و الله! إنى٣ لأعرف بك و بسفهك و لقد هممت أن أفعل / كذا و كذا - ١٧٩/ الف
أو كما قال؛ فقال له عبد الرحمن: إذا و الله يا معاوية يدركك الله به
٥ فى الدنيا و يدخر لك العقوبة فى الآخرة. فقال معاوية: اللهم اكفنى أمر هذا الشيخ! يا هذا! اتق٤ الله فى تقل أن يسمعك أهل الشام؛ فقال عبد الرحمن: أما نحن فقد اتقينا الله فذرنا نقعد فى منازلنا و لا تدعنا إلى بيعة يزيد الخمور و يزيد الفهود و يزيد القرود.

قال: ثم وثب عبد الرحمن بن أبى بكر مغضبا فصار إلى منزله
١٠ و أرسل معاوية إلى عبد الله بن عمر بن الخطاب فدعاه و قال: يا عبد الله! عهدى بك و أنت تكره الفرقة و تقول: ما أحب أن أبيت٥ ليلة و ليس علىّ أمير. و إنى أحذرك أن تشق العصا أو أن تسعى ٦فى الأرض٦ الفساد، و إن الناس قد استوسقوا و بايعوا ابنى٧ يزيد غيركم أيتها الرهط!

(١-١) فى -: يفعل ما يريد، و فى بر بغير نقط.
(٢) فى الأصل: لا يفعل، و فى د: لا تفعل، و فى بر بلا نقط - و التصحيح من سمط النجوم العوالى.
(٣-٣) فى د: إنى و الله.
(٤) من د، و فى الأصل و بر: اتقى - كذا.
(٥) فى د: أتيت - كذا، و فى بر بغير نقط.
(٦-٦) فى د: بالأرض.
(٧) فى النسخ: لابنى.

فقال له عبد الله[1] : يا معاوية ! أما من كان من قبلك أئمة و لهم أبناء و ليس ابنك بأفضل من أبنائهم غير أنهم احتاروا لأنفسهم الخيار حيث [أنهم - ٢] علموه ، و قد حذرتني الشقاق و لم أكن شاقا[3] لأحد غير أني سمعتك تذكر بيعة قد سبقت و عهدا[4] قد أكد و ليس لك عندي خلاف ، فاذا اجتمع[5] الناس على ابنك يزيد لم أخالف ، و إن تفرقوا فاني متوقف[6] ٥ حتى يجتمعوا على رجل فأكون كواحد من المسلمين . فقال له معاوية : نعم ما قلتَ يا ابن عمر ، قم و احذر أهل الشام .

قال : ثم دعا ابن الزبير ، فلما دخل و نظر إليه معاوية تبسم ثم قال : [ثعلب[7]] رواغ ، كلما [8]سد عليه جحر[8] خرج من آخر ، يا ابن الزبير ! إنك قد عهدت إلى هؤلاء الثلاثة فنفخت في مناخيرهم[9] و حملتهم على ١٠ غير رأيهم ، و ذلك أن الناس قد استوسقوا في هذه البيعة غيركم أيها النفر ، فاتقِ[10] الله يا ابن الزبير ! و لا تكن مشاقا قاطعا ؛ فقال عبد الله

(١) في النسخ : عبد الرحمن - خطأ .
(٢) من د .
(٣) في النسخ : شاق .
(٤) من د ، و في الأصل و بر : عهد .
(٥) في د : اجتمعوا .
(٦) من د و بر ، و في الأصل : موقف .
(٧) من الترجمة الفارسية ص ٣٤٤ .
(٨ - ٨) في د : شدوا عليه حجر .
(٩) في د : مناخرهم .
(١٠) في النسخ : فاتقى - كذا .

ابن الزبير: [و الله [1]] ما فيّ شقاق يا معاوية، فلا تبن فينا أساسا لنفسك، و الزم ما كان عليه السلف الصالح من أخيار المسلمين، و لا يكن الأمر إلا بشورى[2] بينهم، فان الإسلام يرد على موارده؛ فان أبيت ذلك و قد ملكت[3] هذا الأمر فاعتزل و هات ابنك حتى نبايعه، ١٧٩/ب ٥ واعلم يا معاوية أن خلافة الله فى / أرضه و خلقه و خلافة رسول الله صلى الله عليه و سلم فى أمته[4] عظيمة، و أن الله تبارك و تعالى عنهما مُسائلك، الذى يحاجك فى القيامة غدا رسوله[5] صلى الله عليه [6]و سلم[6] فانظر لنفسك يا معاوية قبل أن ينظر لها[7] سواك. فقال معاوية: يا هذا! أمسك عليك لسانك و احذر أهل الشام، فاذا خلوت فى فقل ما أحببت ١٠ فانى محتمل لك.

قال: فانصرف عبد الله بن الزبير إلى منزله، و أقام معاوية فى مكة أياما، ثم أمر لقريش بجوائز و لم يأمر لبنى هاشم بشىء، فكلمه ابن عباس فى ذلك و قال[8]: إنك قد أعطيت بطون قريش الأموال و لم تعط

(١) من د و بر.

(٢) من د و بر، و فى الأصل: شورى.

(٣) فى النسخ: ملكت، و التصحيح من سمط النجوم العوالى ٣/ ٤٤.

(٤) من د و بر، و فى الأصل: أمه.

(٥) فى د: رسول الله.

(٦-٦) فى د: و آله.

(٧) فى د: إليها.

(٨) زيد فى د: له.

بنى هاشم فلِمَ ذلك يا معاوية؟ فقال معاوية: لأن صاحبكم الحسين بن على أبى علىّ[1] أن يبايع يزيد[2]، فقال ابن عباس: إنه قد أبى غير الحسين فأعطيته فقال معاوية: صـــدقت يا ابن العباس! و لستم عندى كغيركم، فقال ابن عباس: و الله لئن لم تفعل و ترض[3] بنى هاشم لألحقن بساحل من سواحل البحر ثم لأنطقن[4] بما تعلم و لأتركن الناس عليك خوارج. قال: ٥ فتبسم معاوية و قال: بل «يعطون و يكرمون» و يزادون أبا محمد! قال: ثم أمر معاوية لبنى هاشم بجوائز سنية، فكلٌّ قبل جائزته إلا الحسين بن علىّ، فانه لم يقبل من ذلك شيئا.

حتى إذا أراد معاوية الخروج عن مكة أمر بالمسير، فقرب من الكعبة ثم أرسل إلى الحسين و ابن عمر و ابن أبى بكر و ابن الزبير فأحضرهم ١٠ إلى مجلسه، ثم أقبل عليهم فقال: انكم قد علمتم نظرى لكم[6] و صلتى أرحامكم، و يزيد أخوكم و ابن عمكم، و انما أردت أن تقدموه باسم الخلافة و تكونوا بعد ذلك أنتم الذين[7] تأمرون و تنهون. فقال له

---

(١) ليس فى د.

(٢) فى النسخ: ليزيد.

(٣) فى النسخ: ترضى.

(٤) فى د: لا تنطق.

(ه-ه) من د، و فى الأصل: تعطون و تكرمون، و فى بر بغير نقط.

(٦) فى د: إليكم.

(٧) فى النسخ: الذى.

ابن الزبير : يا معاوية ! إنا نخيرك خصالا[1] ثلاثة فاختر منها [2] أيتهن شئت فهى لك صلاح . قال[3] معاوية : و ما ذاك يا ابن الزبير؟ قال : ان شئت فاصنع[4] كما صنع رسول الله صلى الله عليه و سلم ، إنه خرج من الدنيا و لم يستخلف ، ثم اختار الناس من بعده أبا[5] بكر الصديق فجعلوه خليفة ، فافعل أنت ذلك إلى أن يقضى الله فيك أمره فيختار[6] الناس لأنفسهم كما اختاروا أبا بكر ؛ فقال معاوية : / إنه ليس فيكم[7] اليوم مثل أبى بكر ، و إنى لا آمن عليكم الاختلاف . قال ابن الزبير : فاصنع كما صنع أبو بكر ، إنه ترك ولده و رهطه الأدنين[8] ممن كان للخلافة أهلا و عهد إلى رجل من قاصية[9] قريش فجعلها فى عمر بن الخطاب ، فجنبها أنت أيضا ابنك واجعلها فيمن شئت من قريش ما خلا بنى عبد شمس . و إن شئت فاصنع كما صنع عمر بن الخطاب ، إنه جعلها شورى فى ستة نفر من الصحابة يختارون لأنفسهم رجلا و ترك ولده و أهل بيته ، و فيهم من لو وليها لكان لها

١٨٠ / الف

---

(١) فى د : فقال .

(٢) زيد فى د : ما أنت صانع أو .

(٣) من د و بر ، و فى الأصل : خصال .

(٤) فى د : منهن .

(٥) من د ، و فى الأصل و بر : أبى .

(٦) من د ، و فى الأصل : فتختار ، و فى بر بغير نقط .

(٧) فى النسخ : منكم .

(٨) من د ، و فى الأصل و بر غير نقط . و الأدنون أقرب العشيرة نسبا .

(٩) فى النسخ : قاصة ـ كذا .

أهلا

أهلا . فقال معاوية : فهل من شيء غير هذا يا ابن الزبير ؟ فقال : ما عندى لها رابعة .

فقال معاوية للثلاثة الباقية : ما تقولون أنتم ؟ فقالوا : نحن على ما قال ابن الزبير . قال[1] معاوية : فانى أريد أن أرحل عن مكة غير أنى عزمت أن أتكلم على المنبر بكلام و المبقى فى ذلك الوقت إنما يبقى على ٥ نفسه من أهل الشام و أنتم أعلم ، و قد أعذر[2] من أنذر[3] . قال : فانصرف القوم إلى منازلهم .

فلما كان من الغد خرج معاوية و أقبل حتى دخل المسجد ، ثم صعد المنبر فجلس[4] عليه ، ٥و نودى٥ له فى الناس فاجتمعوا إليه ، و أقبل الحسين ابن على و ابن أبى بكر و ابن عمر و ابن الزبير حتى جلسوا إلى المنبر و معاوية ١٠ جالس ، حتى علم أن الناس قد اجتمعوا وثب قائما على قدميه فحمد الله و أثنى

---

(١) فى د : فقال .

(٢) فى النسخ : أعلم ، و التصحيح من الترجمة الفارسية ص ٣٤٥ .

(٣) زيد فى الكامل لابن الأثير٣/٢٥٥ : إنى كنت أخطب منكم فيقوم إلى القائم منكم فيكذبنى على رؤس الناس فأحمل ذلك و أصفح و إنى قائم بمقالة فأقسم بالله لئن رد على أحدكم كلمة فى مقامى هذا لا ترجع إليه كلمة غيرها حتى يسبقها السيف إلى رأسه فلا يبقين رجل إلا على نفسه . ثم دعا صاحب حرسه بحضرتهم فقال : أقم على رأس كل رجل من هؤلاء رجلين و مع كل واحد سيف فان ذهب رجل منهم يرد على كلمة بتصديق أو تكذيب فليضرباه بسيفهما .

(٤) فى د : و جلس .

(٥ - ٥) فى د : فنودى .

عليه ثم قال: أيها الناس! إنا قد[1] وجدنا أحاديث الناس ذات عوار، وإنهم قد زعموا أن الحسين بن علي وعبد الرحمن بن أبي بكر وعبد الله ابن عمر وعبد الله بن الزبير لم يبايعوا يزيد[2]، وهؤلاء الرهط الأربعة هم عندي سادة المسلمين وخيارهم، [3] وقد دعوتهم إلى البيعة فوجدتهم إذا سامعين مطيعين، وقد سلموا وبايعوا وسمعوا وأجابوا وأطاعوا[3]. قال: فضرب أهل الشام بأيديهم[4] إلى سيوفهم فسلوها ثم قالوا: يا أمير المؤمنين! ما هذا الذي تعظمه من أمر هؤلاء الأربعة؟ ائذن لنا أن نضرب أعناقهم فانا لا نرضى أن يبايعوا سرا ولكن يبايعوا جهرا حتى يسمع الناس أجمعون، فقال معاوية: سبحان الله! ما أسرع الناس بالشر وما أحلى ١٨٠/ب ١٠ بقاءهم عندهم! اتقوا الله يا أهل الشام ولا تسرعوا إلى/ الفتنة، فان القتل له مطالبة وقصاص.

قال: فبقي الحسين بن علي وابن أبي بكر وابن عمر وابن الزبير حيارى لا يدرون ما يقولون، يخافون إن يقولوا: لم نبايع، الموت الأحمر تجاه أعينهم في سيوف أهل الشام أو وقوع فتنة عظيمة فسكتوا

(١) ليس في د.

(٢) في النسخ: ليزيد.

(٣-٣) في الكامل لابن الأثير ٣/ ٢٠٦: «لا يبتز أمر دونهم ولا يقضى إلا عن مشورتهم وإنهم قد رضوا وبايعوا ليزيد. فبايعوا على اسم الله فبايع الناس وكانوا يتربصون بيعة هؤلاء النفر. ثم ركب رواحله وانصرف إلى المدينة».

(٤) في د: أيديهم.

و لم يقولوا شيئا، و نزل معاوية عن المنبر، و تفرق الناس و هم يظنون[1] أن هؤلاء[1] الأربعة قد بايعوا . قال: و قربت[2] رواحل معاوية فمضى فى رفاقه و أصحابه إلى الشام .

قال: و أقبل أهل مكة إلى هؤلاء الاربعة فقالوا لهم : يا هؤلاء! إنكم قد دعيتم إلى بيعة يزيد فلم تبايعوا و أبيتم ذلك، ثم دعيتم فرضيتم ٥ و بايعتم! فقال الحسين: لا و الله ما بايعنا! و لكن معاوية خدعنا و كادنا ببعض ما كادكم به . ثم صعد المنبر[3] و تكلم بكلام[3]، و خشينا إن[4] رددنا مقالته عليه أن تعود الفتنة جذعا و لا ندرى إلى ما ذا يؤول أمرنا، فهذه قصتنا معه .

ذكر انصراف معاوية عن مكة و ما بلى به من سفره من المرض و خبر وفاته[5] ١٠

قال: ثم رحل معاوية، فلما صار بالأبواء[6] و نزلها قام فى جوف الليل لقضاء حاجته فاطلع فى بئر الأبواء، فلما اطلع فيها اقشعر جلده و أصابته اللقوة فى وجهه فأصبح لما به، فدخل عليه الناس يعزونه و يتوجعون له مما قد نزل به، فقال: أيها الناس! إن المؤمن ليصاب ٥

(١ - ١) من د و بر، و فى الأصل: اهؤلاء .
(٢) من د و بر، و فى الأصل: قرب .
(٣ - ٣) ليس فى د .
(٤) فى د: لئن .
(٥) بهامش الأصل: « ذكر مرض معاوية و موته » .
(٦) انظر معجم البلدان ١ / ٩٢ .

بالبلاء فاما معاقب بذنب و إما مبتلى ليؤجر، و ان ابتليت فقد ابتلى الصالحون من قبلي، و أنا أرجو أن أكون منهم، و إن مرض مني عضو فذلك بأيام صحتي[1] و ما عوفيت[2] أكثر[3]، و لئن أعطيت حكمي فما كان لي على ربي أكثر مما أعطاني لأني اليوم ابن بضع و سبعين، فرحم الله عبدا نظر إليّ فدعا لي بالعافية، فاني و إن كنت غنيا عن خاصتكم لقد كنت فقيرا إلى عامتكم. قال: فدعا الناس له بخير و خرجوا من عنده.

و جعل معاوية يبكي لما قد نزل به، فقال له مروان بن الحكم: أجزعا يا أمير المؤمنين؟ فقال: لا [4]يا مروان[4]! و لكني ذكرت ما كنت عنه عزوفا ثم إني بليت في أحسني و ما ظهر للناس مني، فأخاف أن يكون عقوبة عجلت لي[1] لما كان / مني من دفعي بحق علي بن أبي طالب، و ما فعلت بحجر بن عدي و أصحابه، و لو لا هواي في يزيد لأبصرت رشدي و عرفت قصدي.

١٨١/الف ١٠

قال: ثم رحل معاوية عن ذلك المكان حتى صار إلى الشام،

---

(١) ليس في د.

(٢) في النسخ: عوقبت.

(٣) و في الترجمة الفارسية ص ٣٤٦: و اگر يك عضو من بيمار باشد لله الحمد ديگر اعضاء بسلامت است، اگر روزى چند ناتوان باشم اگر مقابل روز هاى آرام كه تندرست باشم ايام مرض اندك نمايد و أيام صحت زيادت باشد.

(٤-٤) من د، و في الأصل: تامرون، و في بر: يا مرون.

فدخل

فدخل إلى منزله و اشتد عليه مرضه. و كان فى مرضة يرى أشياء لا تسره حتى كأنه ليهذى هذيان المدنف و هو يقول: اسقونى اسقونى! فكان يشرب الماء الكثير فلا يروى. وكان ربما غشى عليه اليوم و اليومين، فإذا[1] أفاق من غشوته ينادى بأعلى صوته: ما لى و ما لك يا حجر بن عدى! ما لى و ما لك يا عمرو بن الحمق! ما لى و ما لك يا ابن أبى طالب! ٥ إن تعاقب فبذنوبى و إن تغفر فانك غفور رحيم.

قال: و ابنه يزيد فى خلال ذلك لا يفارقه، و معاوية يتململ على فراشه و ينظر إلى أهله و ولده و يقول:

لقد سعيتُ لكم من سَعْىِ ذى نَصَبٍ و قد كفيتُكم[2] التطواف و الرّحلا[3]

ثم أغمى عليه، فقالت امرأة من قريش: مات أمير المؤمنين، قال: ففتح ١٠ معاوية عينيه[4] و جعل يقول[5]:

[6]فان مات[6] مات الجودُ و انقطع النّدى

من الناس إلا من قليل مصرّدِ

---

(١) فى د: فاذ.
(٢) فى د: كفاكم.
(٣) البيت فى الطبرى ١٨٢/٦، و فيه أيضا: «و يقال: من جمع ذى حسبٍ».
(٤) فى بر: عينه.
(٥) فى الطبرى «قال متمثلا بشعر الأشهب بن رميلة النهشلى يمدح به القباع» - انظر الكامل لابن الأثير ٣/٤.
(٦-٦) فى الترجمة الفارسية ص ٣٤٦: و إن مات، و فى الطبرى و ابن الأثير: إذا متُّ.

و رُدّتْ أكفّ السائلين فأمسكوا[1]

من الدين و الدنيا بخلفٍ مجدّد[2]

قال: ثم جعل معاوية يضرب بيده إلى تعويذ كان فى عنقه فقطعه و رمى به، و جعل يقول:

٥ و إذا المنيّةُ أنشبت أظفارها [3]ألفيتَ كل تميمة لا تنفعُ[3]

فقال له يزيد: يا أمير المؤمنين! عجل علىّ بالبيعة قبل موتك فقد أزف الامر، فانك إن لم تذكر البيعة لى خشيت أن ألقى من آل تراب مثل ما لقيت. قال: و معاوية ساكت لا يتكلم بشىء.

فلما كان من غد يوم الأربعاء دعا معاوية بوزرائه و قواده و خاصته

١٠ و أهل بيته، فأحضرهم مجلسه ثم أمر الحاجب أن لا يحجب عنه الناس. قال: فجعل الناس يدخلون و يسلمون فينظرون إليه ثقيلا مدنفا، فيخرجون إلى الضحاك بن قيس الفهرى و هو صاحب شرطته فيقولون: ذهب و الله أمير المؤمنين، وكأنّ البيعة [5]من بعده تخرج[5] من آل

١٨١/ب أبى سفيان إلى آل أبى تراب، لا و الله لا / نرضى بذلك أبدا.

---

(١) فى الطبرى و ابن الأثير: و أمسكوا.

(٢) من الطبرى و ابن الأثير، و فى النسخ: مجد. و ليس البيت فى الترجمة.

(٣-٣) من الطبرى و ابن الأثير و سمط النجوم العوالى ٣/ ٤٦ و كتاب نور القبس المختصر من المقتبس ليوسف بن أحمد اليغمورى ص ٢٣٦، و فى النسخ: القيت كل تميمة لا تنفع.

(٥-٥) فى د: تخرج من بعده.

قال : ثم اجتمع الناس إلى الضحاك [١] بن قيس [١] و مسلم بن عقبة المرى فقالوا [٢] : إنما أنتما صاحبا [٣] أمير المؤمنين ، و قد حضره من الأمر ما قد علمتما [٤] ، ادخلا إليه و لقناه و اسألاه أن يوصى إلى ابنه يزيد فانه لنا رضى . قال : فعندها بادر الضحاك و مسلم [٥] بن عقبة [٥] فسألاه عن نفسه ، فقال معاوية : أصبحت و الله ثقيل الوزر ، عظيم الذنب ، أرجو ربا رحيما ، و أخشى عذابا أليما . فقال له الضحاك : يا أمير المؤمنين ! إن الناس قد اضطربوا و ضجّوا و اختلفوا شرعة [٦] هذه و أنت حى فكيف و إن حدث بك أمر ! فما ذا ترى أن يكون حال الناس ؟ قال : ثم تكلم مسلم بن عقبة فقال : يا أمير المؤمنين ! إنا نرى الناس و نسمع كلامهم ، و نرى أن الأمر فى يزيد و هو أهم له و هو لهم رضى ، فبادر إلى سمعته من قبل أن يعتقل لسانك . فقال : صدقت يا مسلم ! إنه لم يزل رأيى من يزيد و هل تستقيم الناس لغير يزيد ، ليتها فى ولدى و ذريتى إلى يوم الدين ، و أن لا تعلو ذرية أبى تراب على ذرية آل أبى سفيان ! و لكن أخّروا لى هذا الأمر إلى غد ، فهذا يوم الأربعاء [٧] و هو [يوم

(١ - ١) ليس فى د .

(٢) فى النسخ : فقالا .

(٣) فى النسخ : صاحباى .

(٤) فى النسخ : علمتم .

(٥ - ٥) ليس فى د .

(٦) فى د و بر : سرعه - كذا .

(٧) بهامش الأصل : « ما قاله معاوية فى يوم الأربعاء » .

ثقيل و -[1]] يوم نحس لا يبرم فيه أمر إلا كان عاقبته شرا . فقال الضحاك : يا أمير المؤمنين! إن الناس مجتمعون بالباب و ليس يجوز أن ينصرفوا دون أن تعقد البيعة ليزيد . قال معاوية : فأدخلا إليّ إذا الناس .

قال : فخرجا و اختارا[2] سبعين رجلا من صناديد قريش و أهل ٥ الشام ، فلما دخلوا على معاوية سلموا فرد عليهم السلام ردا ضعيفا ثم قال : يا أهل الشام! كيف رضاكم عني؟ فقالوا : خير الرضى يا أمير المؤمنين! لقد كنت لنا أبا رؤفا و كهفا منيعا ، و أخذ كل منهم [3]بغرضه و أثنى[3] عليه خيرا ، ثم انهم سبوا على بن أبي طالب رضي الله عنه و قالوا فيه القبيح ، و قالوا : إنه سار إلينا من العراق فقتل سراتنا و أباد حضّارانا[4] ١٠ و لسنا نحب أن تصير الخلافة إلى ولده ، فاجعلها في ولدك يزيد فانه لنا رضى و لجميع المسلمين ، و من مال عنه برأسه في بيعته ملنا عليه بسيوفنا ، ١٨٢/الف / هكذا وجدنا بأنفسنا دون نفسه .

قال : فسر معاوية بما سمع من كلام أهل الشام و نشط لذلك ، ثم استوى جالسا و أمر بجميع من على الباب من الناس بالدخول عليه ، ١٥ فدخلوا حتى غصت الدار بهم ، فأقبل عليهم معاوية بوجهه ثم قال : أيها الناس! إنكم قد علمتم أن كل شيء في هذه الدنيا فالى[5] زوال و قد

---

(١) من د و بر . (٢) في د : اختار .

(٣-٣) في د : يثنى ، و في الأصل : معرضه (بلا نقط) و أثنى ، في بر : لعرضه (بنقطة ضاد فقط) و أثنى .

(٤) في الأصل و بر : حضرانا ، و في د : حظرانا - كذا .

(٥) في د : إلى .

حضرنى من القضاء المحتوم ما ترون ، فسلونى من تحبون أن أولى عليكم!
فقالوا بكلمة واحدة: إنا قد رضينا بابنك يزيد ، فوله عهدك فهو الرضى لنا.
فقال معاوية : إنى قد سمعت إذاً كلامكم غير أنى قادم على رب رحيم
لا يتعاظمه[1] ذنب أن يغفره ، [2]و إنه[2] يسألى عن الصغير و الكبير ،
فسلونى ما تحبون أن أولى عليكم! قال : فضج[3] الناس بأجمعهم [4]و قالوا[4] : ٥
نريد أن تولى علينا يزيد ، فنعم الخلف و المستخلف .

[5] قال : فعندها قال معاوية للضحاك : بايع ليزيد! فبايع الضحاك[6]
و بايع مسلم بن عقبة ، و أمر[7] الناس بالبيعة حتى بايع الناس أجمعون .
ثم خرجوا و أمر معاوية لابنه يزيد أن يلبس ثياب الخلافة و يخرج
إلى الناس فيصعد المنبر و يخطب . ١٠

قال : فخرج يزيد [و - [8]] على رأسه عمامة معاوية و معه سيفه
و خاتمه و قد لبس قيمص عثمان الذى قتل عثمان فيه ملطخا[9] بالدم

(١) فى د : لا يتعاظمه .
(٢-٢) فى د : فانه .
(٣) فى د : فضجت .
(٤-٤) فى د : فقالوا .
(٥) بهامش الأصل : « مبايعة معاوية لابنه يزيد بالخلافة » .
(٦) ليس فى د .
(٧) من د ، و فى الأصل و بر : بايع .
(٨) من د و بر .
(٩) فى د : و هو ملطخ - كذا .

حتى صعد المنبر، فلم يزل يخطب و يتكلم [1] إلى أن [1] انتصف النهار، ثم نزل عن المنبر و قد بايعه الصغير و الكبير، فدخل على أبيه معاوية و معاوية [2] فى غشيانه وكربه لا يعقل يومه [3] ذلك شيئا من أمره [3] حتى مضى من الليل ما مضى، [فلما - [4]] أفاق من غشوته و فتح عينيه و نظر
٥ إلى ولده يزيد [5] عند رأسه فقال له: ما صنعت؟ فقال: يا [6] أمير المؤمنين [6]! قد بايعنى الناس و دخلوا فى طاعتى فرحين مسرورين. قال: فدعى معاوية بالضحاك بن قيس و مسلم بن عقبة فقال لهما: أخرجا ما فى وسادتى! فأخرجا كتابا كتب فيه معاوية بخطه قبل ذلك.

ذكر الكتاب و العهد إلى يزيد

١٨٢ / ب ١٠ بسم الله الرحمن الرحيم / هذا ما عهده معاوية بن أبى سفيان أمير المؤمنين إلى ابنه يزيد، [7] انه قد بايعه و عهد إليه، و جعل له الخلافة من بعده، و أمره بالرعية و القيام بهم و الإحسان إليهم، و قد سماه «أمير المؤمنين»، و أمره أن يسير بسيرة [8] أهل العدل و الإنصاف، و أن

(١-١) فى د: حتى.
(٢) فى د: هو.
(٣-٣) ليس فى د.
(٤) من د.
(٥) زيد فى د: فرآه.
(٦-٦) فى د: ابتى.
(٧) زيد فى د: و.
(٨) فى د: فيهم سيرة.

يعاقب على الجرم و يجازى على الإحسان، و أن يحفظ هذا الحى من قريش خاصة، و أن يبعد قاتلى الأحبة، و أن يقدم بنى أمية و آل عبد شمس على بنى هاشم، و أن يقدم آل المظلوم [١] المقتول أمير المؤمنين [١] عثمان بن عفان على آل أبى تراب و ذريته، فمن قرئ عليه هذا الكتاب و قبله حق قبوله و بادر إلى طاعة أميره يزيد بن معاوية [٢] فرحبا به و أهلا [٢]، ٥ و من تأبى عليه و امتنع فضرب الرقاب أبدا حتى يرجع الحق إلى أهله - و السلام على من قرئ عليه و قبل كتابى هذا.

قال: ثم طوى الكتاب و ختمه و دفعه إلى الضحاك [١] بن قيس [١] و قال: انظر إذا أصبحت [٣] أن تصعد المنبر و تقرأ هذا الكتاب على الصغير و الكبير و تسمع مقالهم. فقال الضحاك: إنى فاعل ذلك غدا إن شاء الله. ١٠

قال: ثم أقبل معاوية على يزيد فقال: يا بنى! خبّرنى الآن ما ذا أنت صانع بهذه الأمة! أ تسير فيهم بسيرة أبى بكر الصديق الذى قاتل أهل الردة و قاتل فى سبيل الله حتى مضى و الناس عنه راضون؟ فقال: يا أمير المؤمنين! إنى لا أطيق أن أسير بسيرة أبى بكر الصديق، لكنى آخذ الرعية بكتاب الله و سنة رسوله صلى الله عليه و سلم. قال: يا بنى! ١٥ أ تسير فيهم بسيرة عمر بن الخطاب الذى مصّر الأمصار و فتح الديار

(١ - ١) ليس فى د.

(٢ - ٢) وقع فى النسخ فمن جاء به فأهلا - كذا مصحفا؛ و التصحيح من الترجمة الفارسية ص ٢٤٧، و لفظها: هركس كه اين عهد نامه براو خوانند او امير خويشتن يزيد را اطاعت دارد و متابعت يزيد پيش كيرد فرحبا به و أهلا.

(٣) زيد فى د: و أردت.

و جنّد الأجناد و فرّض الفروض و دوّن الدواوين [1]و جبى الفىء[1] و جاهد في سبيل الله حتى مضى و الناس عنه راضون؟ فقال يزيد: لا يتهيأ لى أن أصنع كما صنع عمر، و لكنى آخذ الناس بكتاب الله و السنة. فقال معاوية: يا بنى! أتسير فيهم بسيرة ابن عمك عثمان بن عفان الذى أكلها في حياته و ورثها بعد مماته و استعمل أقاربه؟ فقال يزيد: قد خبرتك يا / أمير المؤمنين أن الكتاب بينى و بين هذه الأمة، به أطالبهم و عليه أقاتلهم. قال: فتنفس معاوية الصعداء، و قال: إنى من أجلك آثرت الدنيا على الآخرة و دفعت حق على بن أبي طالب و حملتُ الوزر على ظهرى، و إنى لخائف أن[2] لا تقبل وصيتى فتقتل[3] خيار قومك ثم تعدو[4] على حرمة ربك فتقتلهم بغير الحق ثم يأتيك اليوم بغتة فلا دنيا تصيب و لا آخرة تحب[5]؛ يا بنى! إنى جعلت هذا مطمعا لك و لولدك من بعدك و إنى موصيك بوصية فاقبلها فانك تحمد عاقبتها! كن [6]حازما صارما[6]، انظر إن تأتك[7] نائبة[8] تثب[9] وثوب الشهم البطل، و لا تجبن

١٨٣/الف

(١-١) ليس في د.

(٢) في النسخ: و انك.

(٣) في النسخ: فيقتل.

(٤) من د، و في الأصل: يعدوا - كذا، و في بر بلا نقط.

(٥) في الأصل: يحبث؛ و في د و بر: تحبب.

(٦-٦) في النسخ: حازم صارم.

(٧) في النسخ: تأتيك.

(٨) من د و بر، و في الأصل بغير نقط.

(٩) في النسخ: ان تثبت؛ و في د: ان تثب.

جبن

جبن الضعيف الوكل؛ فانى قد كفيتك الجدّ[1] الترحال[2]، و جوامع الكلام و المنطق و نهاية البلاغة، و دفع المؤنة[3] و سهولة الحفظ، و لقد وطأت لك يا بنى البلاد، و ذللت لك رقاب العرب الصعاب، و أقمت لك المنار و سهلت لك السبل، و جمعت لك اللُّجَيْن و العِقْيان[4]، و مهدت لك الملك من بعدى تمهيدا، فعليك يا بنى من الأمور ما قرب ٥ مأخذه و سهل مطلبه، و ذر عنك ما اعتاص عليك، و اعلم يا بنى أن سياسة الخلافة لا تتم لك إلا بثلاث: بجأش ربيط، و كف أذى، و خلق رحب، و ثلاث أخر: علم ظاهر، و خلق طاهر، و وجه طلق؛ ثم تردف ذلك بعشر أخر: بالصبر، و الأناة، و التودد، و الوقار، و السكينة، و المروءة الظاهرة، و الشجاعة، و السخاء، و الاحتمال [5]للرعية بما تحب ١٠ و تكره؛ و لقد علمت يا بنى أنى كنت فى أمر الخلافة خائفا شبعا يشهى[5] شهوانا أصبح عليها جزعا و أمسى هلعا، حتى أعطانى الناس ثمرة قلوبهم و بادروا إلى[6] طاعتى؛ فادخل[7] يا بنى من هذه الدنيا فى حلالها و اخرج من حرامها، و أنصف الرعية و اقسم فيئهم فيهم بالسوية؛ و اعلم يا بنى

(١) فى الطبرى ٦/١٧٩: الرحلة.
(٢) كذا فى الطبرى، و فى د: الرجال.
(٣) سقط من د.
(٤) فى د: القيعان.
(٥-٥) سقط من د.
(٦) سقط من د من هنا إلى «فيئهم».
(٧) من بر، و فى الأصل: فادخلى.

أنى أخاف عليك من هذه الآمة أن تنازعك فى هذا الأمر الذى قد رفعت
لك قواعده ، وخصوصا أربعة نفر من قريش ، منهم عبد الرحمن بن
أبى بكر وعبد الله بن عمر وعبد الله بن الزبير وشبيه أبيه الحسين بن على ،
١٨٣/ب فأما[1] عبد الرحمن / بن أبى بكر فانه إذا صنع أصحابه شيئا صنع مثلهم
٥ وإن لم يصنعوا أمسك ، وهو رجل همه النساء [2] ولذة [2] الدنيا ، فذره
يا بنى وما يريد ولا تأخذ عليه فى شىء من أمره فلقد علمت ما لأبيه
من الفضل على هذه الآمة وقد يرعى ذمام الوالد فى ولده[3] . وأما
عبد الله بن عمر فانه رجل صدق قد توحش من الناس وآنس إلى العبادة
ورضى بالوحدة ، فترك الدنيا وتخلى منها فهو لا يأخذ منها شيئا ، وإنما
١٠ تجارته من هذه الدنيا كتجارة أبيه عمر بن الخطاب ؛ فأقرئه منى
السلام وتعاهده بالعطاء الموفر أفضل تعاهد . وأما عبد الله بن الزبير
فما أخوفنى أنك تلقى منه عنتا! فانه صاحب خلل فى القول وزلل فى

---

(١) فى د : أما .
(٢-٢) من د وبر ، وفى الأصل : ولده .
(٣) كذا فى الطبرى ٦/١٧٩ وفى ١٨٠ من طريق آخر : « لست أخاف عليك من قريش إلا ثلاثة » ولم يذكر فى هذا الطريق عبد الرحمن بن أبى بكر ، فنقص ذكره من الأربعة السابق ذكرهم . وعبد الرحمن بن أبى بكر الصديق رضى الله عنه مات بمكة قبل أن تتم البيعة ليزيد وكان موته بجأة من نومة نامها بمكان على عشرة أميال من مكة فحمل إلى مكة ودفن بها . وذلك فى عهد معاوية سنة ثمان وخمسين . وقال ابن سعد : مات سنة قدم معاوية للمدينة لأخذ البيعة ليزيد - انظر الإصابة ٤ / ١٦٩ وتهذيب التهذيب ٦ / ١٧٤ .

الرأى وضعف فى النظر، مفرط فى الآمور مقصر فى الحقوق، وإنه سيحثو لـك كما يحثو الأسد فى عرينه ويراوغك رواغ الثعلب، فاذا أمكنه منك فرصة لعب بك كيف شاء؛ فكن له يا بنى كذلك، واجزه صاعا بصاع، واحذه حذو النعل إلا أن يدخل لك فى الصلح والبيعة [1]وبتوبة[1] فأقه على ما يريد. وأما الحسين بن على فأوّه أوّه يا يزيد! ٥ ما ذا أقول لك فيه! فاحذر أن لا يتعرض لك ومدّ له حبلا طويلا وذره يضرب فى الارض حيث شاء ولا تؤذه[2]، ولكن ارعد له وابرق، وإياك والمكاشفة له فى محاربة سل سيف[3] أو محاربة طعن رمح، ثم أعطه ووقره [4]وبجله[4]، فان حال أحد من أهل بيته فوسّع عليهم وأرضهم فانهم أهل بيت لا يرضيهم إلا الرضى، ولا يسعهم إلا المنزلة الرفيعة؛ ١٠ وإياك يا بنى أن تلق الله بدمه[5] فتكون من الهالكين؛ فان ابن عباس حدثنى[6] فقال: إنى حضرت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو فى السياق وقد ضم الحسين [4]بن على[4] إلى صدره وهو يقول: هذا من أطائب[7] أرومتى وأنوار عترتى وخيار ذريتى، لا بارك الله فيمن

(١-١) من بر، وفى الأصل: وبوبه - كذا بلا نقط، وسقط من د.

(٢) فى النسخ: ولا تؤدّه - كذا.

(٣) من بر، وفى الأصل ود: السيف.

(٤-٤) ليس فى د.

(٥) من بر، وفى الأصل وبر: بذمه.

(٦) بهامش الأصل: ما حدث به معاوية عن (ابن) عباس.

(٧) من د وبر، وفى الأصل: اطابت.

لا يحفظه بعدى! قال ابن عباس: ثم أغمى على النبي صلى الله عليه و سلم ساعة ثم أفاق و قال: يا حسين! إن لى و لقاتلك يوم القيامة مقاما بين يدى ربى و خصومة، و قد طابت نفسى إذ جعلنى الله خصيما / لمن قتلك يوم القيامة. يا بنى! هذا حديث ابن عباس، و أنا أحدثك عن رسول الله صلى الله عليه و سلم أنه قال: أتانى جبريل يوما فخبرنى وقال: يا محمد! إن أمتك ستقتل ابنك حسينا و قاتله لعين هذه الأمة، و لقد لعن النبي صلى الله عليه و سلم يا بنى قاتل الحسين مرارا، فانظر لنفسك ثم انظر أن لا يتعرض له بأذية، فحقه و الله يا بنى عظيم، و لقد رأيتنى كيف كنت أحتمله فى حياتى و أضع له رقبتى و هو يواجهنى بالكلام الذى يمضنى و يؤلم قلبى، فلا أجيبه ولا أقدر له على حيلة، فانه بقية أهل الأرض فى يومه هذا، و قد أعذر من أنذر[1].

١٨٤ / الف

(١) فى المقتل ١/ب: «لما حضرت معاوية الوفاة دعى ابنه يزيد لعنه الله فأجلسه بين يديه فقال: يا بنى! إنى قد ذللت لك الرقاب الصعاب و وطأت لك البلاد و جعلت الملك و ما فيه لك طعمة، و إنى أخشى عليك من ثلاثة نفر يخالفون عليك بجهدهم و هم عبد الله بن عمر بن الخطاب وعبد الله بن الزبير و الحسين بن على، فأما عبد الله بن عمر فهو معك فالزمه و لا تدعه، و أما عبد الله بن الزبير فقطعه إربا إربا إن ظفرت به فانه يجثو لك كما يجثو الأسد لفريسته و يواريك مواربة الثعلب للكلب، و أما الحسين بن على بن أبى طالب فقد عرفت حظه من رسول الله صلى الله عليه وسلم و هو من لحم رسول الله صلى الله عليه و سلم و دمه و قد علمت أن أهل العراق لا محالة يستخرجونه إليهم ثم يخذلونه و يضيعونه، فان ظفرت به فاعرف حقه و قرابته من رسول الله صلى الله عليه و سلم و لا تؤاخذه بفعله، و مع ذلك فانه لنا به خلطة و رحما و إياك أن تناله بسوء و يرى منك مكروها».

قال

قال: ثم أقبل [على] الضحّاك و مسلم بن عقبة فقال لهما معاوية: أشهدا على مقالتى هذه، فو الله إن فعل بى الحسين كل ما يسوءنى لاحتملته أبدا و لم يكن الله يسألنى عن دمه[1]، أ فهمت عنى ما أوصيتك به يا يزيد؟ فقال: فهمتُ يا أمير المؤمنين. ثم قال معاوية: انظر فى أهل الحجاز فهم أصلك و فرعك، فأكرم من قدم عليك منهم و[2] من غاب عنك فلا تجفهم ٥ و لا تعقهم، و انظر أهل العراق فانهم لا يحبونك أبدا و لا ينصحونك و لكن دارهم مهما أمكنك[3] و استطعت، و إن سألوك على كل يوم أن تعزل عنهم عاملا فافعل، فان عزل عامل واحد هو أيسر و أخف من أن يشهر عليك مائة ألف سيف؛ و انظر يا بنى أهل الشام فانهم بطانتك و ظهارتك و قد بلوتهم و اختبرتهم فهم[4] صبر عند اللقاء حماة فى الوغى، ١٠ [5]فان رابك أمر[5] من عدو يخرج عليك [6]فانتصر بهم[6]، فاذا أصبت منهم حاجتك فارددهم إلى بلادهم يكونوا[7] بها إلى وقت الحاجة إليهم[8].

---

(١) من د و بر، و فى الأصل: دمه.

(٢) زيد فى د: اقعد، و فى الطبرى ٦/ ١٨٠: تعاهد.

(٣) فى د: أمك.

(٤) فى د: فلهم.

(٥ - ٥) فى د: فاذا رأوا بك أمرا.

(٦ - ٦) فى د: فينصروك. و فى البيان و التبيين ٢/ ١٠٧: فان رابك من عدوك ريب فارمهم بهم.

(٧) فى د: ليكونوا.

(٨) فى الطبرى: فاذا أصبتهم فاردد أهل الشام إلى بلادهم فانهم إن أقاموا بغير —

قال: ثم تنفس معاوية الصعداء و غشي عليه طويلا، فلما أفاق قال: آوّه آوه "جاء الحق و زهق الباطل ان الباطل كان زهوقا[١]". ثم جعل يقول:

إن تُناقش يكن نقاشك يا ر ... بّ عذابا لا طوق لى بالعذاب
أو تجاوزْ فأنت ربّ رحيم[٢] ... عن مسيء ذنوبه كالتراب

١٨٤/ب ٥ / قال: ثم التفت إلى أهل بيته و قرابته و بنى عمه فقال: اتقوا الله حق تقاته، فان تقوى الله جُنة حصينة، و ويل لمن لم يتق[٣] الله و يخاف عذابه و أليم عقابه. ثم قال: اعلموا أنى كنت بين يدى النبي صلى الله عليه و[٤] سلم[٤] ذات يوم و هو يقلم أظفاره فأخذت من قلامته فجعلتها[٥] فى قارورة فهى[٦] عندى، و عندى أيضا شيء من شعره، إذا أنا مُتُّ ١٠ [٧]وغسلتمونى[٧] [وكفنتمونى-[٨]] فقطّعوا تلك القلامة فاجعلوها[٩] فى عينى،

= بلادهم أخذوا بغير أخلاقهم. و فى البيان و التبيين: فان أظفرك الله بهم فاردد أهل الشام إلى بلادهم و لا يقيموا فى غير بلادهم فيتأدبوا بغير أدبهم.

(١) سورة ١٧ آية ٨١.
(٢) فى الكامل لابن الأثير ٤/٤: صفوح.
(٣) من د، و فى الأصل و بر: لم يتقى.
(٤-٤) فى د: و آله.
(٥) فى النسخ: فجعلته.
(٦) من د، و فى الأصل و بر: فهو.
(٧-٧) من د و بر، و فى الأصل: فغسلتمونى.
(٨) من د و بر.
(٩) فى د: و اجعلوها.

و اجعلوا الشعر في فمي و أذني ، و صلوا علي و واروني في حفرتي و ذروني و ربي فان ربي رؤف رحيم . قال : ثم انقطع كلامه [١] فلم ينطق [١] بشيء ، و خرج يزيد من يومه ذلك إلى موضع يقال له حُوّارين [٢] الثنية مقتصدا للصيد و قال للضحاك [٣] بن قيس : انظر لا تخف عليّ شيئا [٤] من أمر أمير المؤمنين . ٥

قال : و توفي معاوية من الغد و ليس يزيد بحضرته ، و كان ملكه [٥] تسع عشرة [٥] سنة و ثلاثة أشهر ، و توفي بدمشق يوم الأحد لأيام خلت من رجب سنة ستين ، و هو ابن ثمان و سبعين سنة - و الله أعلم [٦]. فأنشأ الأحوص [٧] بن محمد الأنصاري يقول :

(١-١) في د : و لم ينطق بعدها .

(٢) في النسخ : حوراره - كذا ، و التصحيح من الطبري ٦/١٨٣ ، و ابن الأثير ٤/٤ - انظر معجم البلدان ٣/٣٥٨ . و في الترجمة الفارسية ص ٣٤٩ : حوران - انظر معجم البلدان ٣/ ٣٦٠ .

(٣) في النسخ : الضحاك .

(٤) في د : شيء .

(٥-٥) في النسخ : تسعة عشر .

(٦) في مدة عمره و مدة خلافته اختلاف ، انظر الطبري ٦/١٨٠ - ١٨١ .

(٧) في النسخ : الأخوص . و التصحيح من الأغاني ٤ / ٢٢٤ و جمهرة أنساب العرب ص ٣١٣ ، و اسمه عبد الله بن محمد بن عبد الله بن عاصم بن ثابت - لكن ما وجدنا الأبيات الآتية فيه و لا في طبقات فحول الشعراء .

[1] [يا أيها الرجل المرحّل بالصّبَى[2] و هو الكبير لـه إذًا تظليلُ

قدّم لنفسك قبل موتك صالحا و اعلم فليس إلى الخلود سبيل

إن الحمام لطالب لك لاحق و الموت ربع مقامه محلول[3]

لا بدّ من يوم لكل معمّر فيه لعده[4] عليه بل[5] ترحيل

و الناس ارسال إلى أمد لهم يمضى لهم جيل و يخلف جيلُ

إن امرءا أمِن الزّمانَ و قد رأى غِيَرَ الزمانِ و زيّه لجهول

أودى ابن هند و هو فى ذى[6] عبرة أما اعتبرت لمن به معقول

ملك تدين له الملوك مبارك كادت لمهلكه[7] الجبال تزول

تجبى له بلخ و دجلة كلها و له الفرات و ما سقى و النيل

و الشام أجمعها له و بلادها فيها قبائل دجلة و خيول

يمايل ما إن تظن لملكه[8] عنه و لا لنعيمه تحويل

(١) ما بين الحاصرين من د و بر ، و موضعه فى الأصل : شعرا .

(٢) فى د و بر : بالصبى .

(٣) من بر ، و فى د : محول .

(٤) كذا فى د و بر ، لعله : يعود .

(٥) ليس فى بر .

(٦) ورد البيتان الآتيان فى مروج الذهب ٢/٩٤ .

(٧) فى مروج الذهب : لهيبة .

(٨) كذا المصراع فى د و بر غير مستقيم او زن . و فى د : «لملكه» مكان «لملكه» .

و بكل أرض عوده من عـــروة حصن لحرب أو دم مطلولُ
يقضى فلا خرق و لا متتعتـــع لمقالـــة ما قال حـــين يقول
لو[1] أنـه وزن الجبـال بحلمـــه[2] يومـا اذًا لا ظـل و هي تميـــل
فهو الذى لو كان حيـا خالـــدا يوما لكان من المنون بـــديل]

قال : ثم خرج الضحاك بن قيس من دار معاويـة لا يكلم أحدا ٥
و الأكفان معه حتى دخل المسجد الأعظم، فنودى له فى الناس، فصعد المنبر فحمد الله و أثنى عليه ثم قال: أيها الناس! إن أمير المؤمنين معاوية قد شرب كأسه و هده أكفانه ، و نحن مدرجوه فيها و مدخلوه حفره ، [3]و مُخلّون بين عمله و بينه[3] ، فمن كان منكم يريد [أن] يشهده فليحضره بين الصلاتين و لا يقعد[4] عن الصلاة عليه [5]إن شاء الله[5] . ١٠



(١) من بر ، و فى د : أو .
(٢) من بر ، و فى د : بحلبه .
(٣-٣) ليس فى د ، و فى الأصل و بر : « مخيلون » مكان « مخلون » .
(٤) فى الأصل : لا تقعدوا ، و التصحيح من د و بر .
(٥-٥) ليس فى د .

خاتمة الطبع

تم بحمد الله وحسن عونه طبع الجزء الرابع من كتاب الفتوح لابن اعثم الكوفى رحمه الله يوم الخميس السابع و العشرين من شهر محرم الحرام سنة ١٣٩١ هـ = ٢٥ مارس سنة ١٩٧١ م . اعتنى بتصحيحه و التعليق عليه مصحح دائرة المعارف العثمانية السيد محمد عظيم الدين كامل الجامعة النظامية (حفظه الله تعالى) .

تحت إشراف الأديب الفاضل صاحب الفضيلة الدكتور محمد عبد المعيد خان مدير الدائرة و عميدها - أبقاه الله لخدمة العلم و الدين !

و يليه الجزء الخامس إن شاء الله تعالى أوله :

"قال: ثم نزل الضحاك عن المنبر و كتب - الخ"

و فى الختام ندعو الله سبحانه و تعالى أن ينفعنا به و يوفقنا لما يحبه و يرضاه وصلى الله تعالى على خير خلقه سيدنا و مولانا محمد و آله وصحبه أجمعين وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين .

الفقير إلى رحمة الله الغفور الحميد

السيد محمد حبيب الله الرشيد القادرى

(كامل الجامعة النظامية)

صدر المصححين بدائرة المعاف العثمانية

DA'IRATU'L-MA'ARIF'IL-OSMANIA PUBLICATIONS
NEW SERIES, No. IX/xli/iv



KITĀBU'L FUTŪH

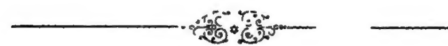
BY

ABŪ-MUḤAMMAD AḤMAD IBN A'THAM AL-KŪFĪ

(d. about 314 A.H./926 A.D.)

Vol. IV

Printed
Under the Auspices of the Ministry of Education
Government of India
&
Under the Supervision of
Dr. M. A. Mu'id Khan
Director. Da'iratu'l-Ma'arif'il-Osmania



(First Edition)

Published by
THE DA'IRATU'L-MA'ARIF-IL-OSMANIA
(OSMANIA ORIENTAL PUBLICATIONS BUREAU)
OSMANIA UNIVERSITY, HYDERABAD-7
INDIA
1971 A.D./1391 A.H.